من سلسلة

حكايات على ضفاف الخليج

دولة ضد الله

سِفْرُ النِّهَايَة

الجزء الثاني

تـأليـف

محمد عبد العزيز أحمد الباكر

الطبعة العشرون يناير ٢٠٠٨

إهـداء

إلى صاحب التاريخ الطويل في خدمة الإنسانية..

إلى من قدم التضحيات الجسام لاستعادة الحق وترسيخ العدالة ..

إلى من نهلنا من علومه وأحاطنا برعايته ..

إلى الشعب المصري العظيم ..

أهـدي هـذا العمـل

محمد عبد العزيز أحمد الباكر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقـدمة

لم يشهد العالم عبر تاريخه الحديث فجوراً سياسياً مفضوحاً كما يشهده الآن في ظل خلل خطير بعتور هذه الحقبة الزمنية وخلال التاريخ الإنساني المتحضر في توازن القوى بين محوري الخير والشر لصالح القوى الشريرة التي استقطبها الشيطان لتكون آليات العمل ووسائله لتحقيق أهدافه ومآربه.

لكن التاريخ بأحداثه وعبر مفاصله كان دائماً وأبداً يبين بوضوح أن السيادة والتنحي أو لنقل الإبادة كانت الصبغة التي صبغت هذه الأحداث، كما كانت توضح بجلاء أن حركة وديناميكية الصعود والهبوط والظهور والتلاشي والقوة والضعف كانت القاسم المشترك الأعظم والوحيد لحركة الأمم جميعها عبر التاريخ.

ومن خلال الاستقرار الواعي والعميق والمستند إلى

خلفيـة موسـوعيـة سليمـة دينيـة وثقـافيـة تملك شـروط الطرح الفكري الاستراتيجي للمفهوم العام للحياة في إطاراتها الشاملة المادية منها والفلسفية التي تبحث في كينونة الحياة وصيرورتها، فإن اليقين في انتصار الخير على الشر ومحاوره وشروق أبلج لقوى الحق الساحقة على ظلمة الباطل وحلكة ديجوره، تبقى أمرا لا شك فيه ولا مراء.

إن الإيمان العميق بما اخبرنا به الدستور الأعظم لأمة كانت وستظل خير امة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وهو كتاب الله الكريم وقرآنه العظيم وما جاء به محمد (ذلك النبي الأمي .. يبقى هذا الإيمان في حد ذاته ومجرداً سلاحا للنصر لا تقهره قوة باطل وتبقى كل مؤامرات الشيطان وأتباعه رغم خبثها وبشاعتها وفجورها مجرد صور (كارتونية) لأشكال القوة والبطش دون الفعل وان حدث.

إن إبليس- عليه لعائن الله- رغم وعيده وتأمره على

الإنسـان يعلم يقـينا انه وقـبـيله سـوف يحـصـدون نتـائج شرورهم وظلمهم خزياً وهلاكاً وانحداراً ولسوف ينتصر الحق على الباطل لا محالة، فدولة الظلم ساعة ودولة الحق والعدل إلى قيام الساعة.

* * *

كان الوقت متأخراً حين اجتازت قدماي الباب الدوار للفندق مغادراً إلى منزلي حيث كان الهدوء والطقس البارد المنعش يجددان من نشاطي الجسدي بعد حوارات ملتهبة امتدت لساعات حول الأحداث الجسام في نيويورك وواشنطن التي هزت ربوع الكرة الأرضية وسيطرت على اهتمام العالم كله من حيث كونها عملاً ضخماً وهائلاً وخطيراً في قلب أقوى دولة في العالم.

وتبعات هذا العمل الخطير خطيرة على مجريات الأحداث الدولية ومصائر أمم وشعوب بل ومستقبل النظام العالمي بمجمله، فها هي الطائرات العملاقة وصواريخ البوارج تقذف بحممها مدن وقرى أفغانستان وجبالها.

ولن يتـوقف الأمـر على هـذا البـعـد، بل أن كـافـة المؤشرات والتصريحات المتوالية تؤكد أن البعد الأفغاني وجماعة طالبان ربما تكون البداية الصغيرة أو الدائرة الصغيرة الأولى التي تبعت إلقاء حجر في بحيرة لم تكن ساكنة تماماً سوف تتبعها دوائر ربما لن تتوقف قبل أن تلامس أكبرها حافات اليابسة.

كان عقلي يعمل بكامل طاقته محاولاً الوصول إلى نتائج شافية. وبقدر ما كانت تلك النتائج قابعة خلف حاجز الغيب، بقدر ما كانت محسوسة تستنطقها أحداث التاريخ التي تتوالى في تراتيبية عجيبة لتصنع في النهاية من فسيفساءات تلك الأحداث صورة بالغة الوضوح لمؤامرة بشعة وخطيرة تستهدف التاريخ والجغرافيا والمستقبل لأمة أثرت الحضارة الإنسانية في روحها وفكرها وامتلكت قلب العالم في المكان ورفدت حضارة الغرب بطاقة لا يسعه الاستغناء عنها وإلا توقفت مسيرتها وتبخرت فوتها.

أخـذت السـيـارة تتـهـادى في سـرعـتـهـا على طريق الكورنيش والهواء البـارد يلفح وجـهي مـضـمـخاً برائحـة البـحـر ولم يكن ثمـة سيـارات حيث كـان المكان والزمـان ومـيـاه الخليج يلفـها هدوء وسكينة. بدأ الأمـر في عـقلي وكـأنه هدوء يبـعث على القلق. ولم لا فـقطـار التـاريخ لا يتوقف ولا شيء يبقى على حاله.

منيت نفـسي بمهلة هـادئة ونوم عـمـيق . انطلقت إلى المنزل .. وكأي إنسان في العالم- وخصوصا في منطقتنا العـربيـة والإسـلاميـة- كنت أسـيـراً للمعلومـات الإخبـارية المتدفقـة ليل نهـار من وسـائل الإعـلام المسـعـورة بمتـابعـة الأحداث المتـلاحقـة والمتسـارعـة، خـاصة متـابعـة المحللين السـيـاسـيين والخـبـراء الأمنيين وتفـسـيـراتهم المخـتلفـة للأحـداث الدائرة في سـفـوح جـبـال هـندوكـوش ومـدن أفغانستـان والحشد العسكري الأمـريكي الهـائل في دول آســيــا الوسطى على تخــوم الصين وفي قلب المجــال الحيوي لروسيا.

كان الأمر برمته لغزا ضخما وأحجية تستعصي على فهم الكثيرين: كيف يمكن لزمرة من الشباب أن يفكروا ويخططوا وينفذوا عملا بهذا الحجم الهائل المريع تحت سمع وبصر أعتى أجهزة الأمن التي تمتلك من وسائل التكنولوجيا والإمكانات الفنية والمادية والمخابراتية ما يؤهلها لسماع دبيب النمل، ومتابعة الأعداء في ثلوج سيبيريان وغرف موسكو المغلقة، وداخل أمعاء التنين الصيني الرهيب؟

وكيف يمكن لدولة مثل أمريكا أن تحدد المجرم الذي انقض عليها في قلبها بتلك الدقة قبل أن تمر ساعتان على الحدث؟!

وإذا كانت الحكومة الأمريكية- ممثلة في مؤسساتها الأمنية والسياسية- تعلم أن بن لادن هو عدوها الأول منذ سنوات، فكيف تسمح لرجاله بالتواجد في أمريكا والحصول على دورات تدريبية على الطيران وهي تدريبات للهواة على طائرات تدريب؟!

وكيف يمكن- وذلك باعتراف خبراء الطيران- لهؤلاء الهواة أن يقودوا طائرات مدنية معقدة الأجهزة والنظم بتلك المهارة، ثم يرتطمون بها في أبراج نيويورك ومبنى البنتاجون وهو أمر لا يمكن أن يجيده سوى امهر الطيارين الذين امضوا آلاف الساعات في الطيران بتلك الطائرات وتمرسوا على قيادتها والمناورة بها... وهذا هو رأي خبراء الطيران في العالم وليس رأيي الشخصي!.

ثم تتوالى الأحداث ليتحول الخطاب بعد ذلك إلى أن الحرية العسكرية الأمريكية لها أجندتها الخاصة في المنطقة العربية والإسلامية ولن تتراجع قبل إتمام مهمتها في القضاء على ما سُمّي بالإرهاب وهو المصطلح الذي تم الإعداد له جيداً وفي فترة مبكرة وقبل سنوات باعتباره الخطر الداهم والسرطان المستشري الذي يجب استئصاله.

وبالطبع فان هذا المصطلح الذي تم تسويقه بعناية فائقة سيكون بالتالي هو حصان طروادة وهو المبرر

القانوني والأخلاقي والفرصة التاريخية التي أُعد لها بإتقان لتنفيذ المرحلة الخطيرة من المؤامرة الكبرى التي يديرها عتاة الأشرار من الصهاينة اليهود والماسونية العالمية الذي اتخذوا الشيطان رباً من دون الله والذين استعرضنا مخططاتهم الرهيبة في الجزء الأول وعلى لسان الشرفاء من رجالات الغرب المسيحي الذين قالوها بشجاعة ثم ذهبوا، والكثيرون غيرهم من الشجعان من علماء الغرب ومفكريه الذين رفضوا ومازالوا يرفضون تلك المخططات والإنطواء تحت لوائها وأتباع الزمرة الشيطانية الهلامية التي تحكم هذا العالم في الظلام ومن وراء ستار حتى من اليهود الشرفاء الذين أدركوا أنهم هم أيضا سوف يكونون ضحايا لتلك الزمرة الشيطانية وخاصة اليهود من أتباع طائفة الناطوري كارتا.

كل الإشارات إذن تتوالى في وضوح أن زمرة الشر من اليهود الذين أوكلوا أمورهم إلى سيدهم ومعبودهم

الكامن في الظلام والذين أطلق عليهم اسم (النورانيون) الذين افتضحت مؤامرتهم منذ نهايات القرن التاسع عشر واستطاعوا بتخطيطهم المتقن الشرير أن يسيطروا على أعتى آلة عسكرية في التاريخ الحديث بعد أن استطاعوا السيطرة على الفكر الغربي ومقاليد الحضارة الغربية وتحويلها إلى مستنقع مادي لا روح فيه وتسخير تلك الآلة وهذه القوة الهائلة للعمل لصالحهم ولصالح مخططاتهم.

ربما يرفض البعض نظرية المؤامرة في التاريخ وهؤلاء يخطئون خطأً بالغاً لأنه يراد لهم أن يرفضوها رغم كل الأحداث الدراماتيكية التي تعلن صارخة عن تلك المؤامرة، ولذلك أقول انه إذا آمنا جميعاً بان العالم تحكمه قوتان وهما قوة الخير وقوة الشر وإذا فهمنا أن الصراع هو أساس الحياة بين تلكما القوتين .. فهذا يعني أن المؤامرة أضحت حقيقة ومسلمة من مسلمات التاريخ.

أصابع اليهود الشريرة ليست بعيدة عما حدث في الحادي عشر من سبتمبر، وهذا أمر سوف يكشفه التاريخ يوماً ما بشكل جلي وواضح، وتاريخهم في الشر لا ينكره عاقل في العالم.

وقد استعرضنا في الجزء الأول من هذا الكتاب على لسان احد الشرفاء الأمريكيين دورهم الخطير في تدبير المكائد ودورهم في خلق الفكرين الشيوعي والنازي اللذين جلبا الويلات للعالم خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية، وسيطرتهم الدائمة على اقتصاد العالم من خلال البورصات ووجهوا النظام الاقتصادي والنقدي للعالم بالشكل الذي يخدم مصالحهم ومخططاتهم، وهيمنوا بشكل قاطع على الإعلام العالمي من خلال امتلاكهم لأكبر المؤسسات الإعلامية الضخمة في العالم، وفي النهاية وعبر تلك الوسائل سيطروا على مكامن صنع القرار السياسي في الدول العظمى وخاصة في الولايات المتحدة.

وليس أدل على ذلك من أن اليـهـود الآن في أوروبا وأمريكا ثم في العالم يتمتعون بامتيازات وحماية سياسية وقانونية عبر جماعات الضغط المنظمة الشديدة التعقيد والتأثير في نفس الوقت. ويكفي أن يشير مؤرخ أو كاتب أوروبي إلى ما يسمونه بالهولوكوست أو مذبحة اليهود على يد النازي خلال الحرب العالمية الثانية مشككاً في رقم الضحايا الذي اخترعوه دون سند أو توثيق، حتى تهب تلك الدولة بأجهزتها الإعلامية ومؤسساتها القانونية لانعزال اشد العقاب القانوني والمادي والمعنوي بهذا الكاتب كالمؤرخ الانجليزي ديفيد ايرفنج والفرنسي روجيه جارودي وغيرهما كثيرون رغم أن كافة الأدلة والوثائق والأحداث تشهد على كذبهم ودمويتهم.

* * *

وسأستعرض هنا لأحد تلك الأدلة الثابتة على إجرامهم وتعاونهم مع أركان الحكم النازي في ذبح اليهود أنفسهم.

ومن استهلال المقدمة في كتاب (مستقبل إسرائيل) لشمعون يبرز خلال حواره مع الصحافي الأمريكي روبرت ليتل يشير الكاتب ناجح المعموري إلى ما جاء في كتاب (رب الزمان) للدكتور سيد القمني: ((احد القلائل الذين تمكنوا من الفرار من معسكر اوشفيتز «مكان حرق وتعذيب اليهود في بولندا» هو رودلف فريا الذي شهد على مؤامرة الصهاينة وإجرامهم ضد أبناء جلدتهم ودينهم يقول لجريدة لندن ديلي هيرالد عام ١٩٦١: (نعم أنا يهودي لكني اتهم قادة اليهود بأنهم أبشع ممارسي الحروب، فتلك المجموعة كانت على علم مسبق بما سيحدث لإخوانهم في غرف الغاز النازية ومن بينهم «كاستنر» رئيس مجلس يهود هنغاريا، وقد استقل عدد كبير من يهود هنغاريا الفقراء قطارات النقل خائفين دون مقاومة لأنهم كانوا قد اخذوا تطمينات من القادة الصهاينة أنهم في طريقهم إلى الحرية بينما كانوا يساقون إلى الإعدام).

أما جريدة صوت الشعب الإسرائيلية فقد قالت في عام ١٩٥٥: (إن كل أولئك الأشخاص الذين ذبح الألمان أقربائهم في هنغاريا يعلمون الآن وبوضوح ان قيادات الصهاينة هي التي دبرت الجريمة مع النازي).

ولما فاحت الفضيحة وقدم كاستنر إلى المحكمة في إسرائيل بضغط الرأي العام لكشف الحقائق عقبت صحيفة يديعوت احرونوت في العام ١٩٥٥ بقولها: (انه إذا تم تقديم كاستنر غالى المحاكمة فان الدولة برمتها ستنهار سياسيا ووطنيا نتيجة ما ستكشف عنه تلك المحاكمة).

ولم يمض وقت قليل على بدء المحاكمة حتى سقط كاستنر صريعاً رمياً بالرصاص واكتشف بعد ذلك أن قاتله هو «اكشتاين» العميل السري في جهاز الموساد.

وكان السؤال:

هل من المعقول أن تقدم القيادة الصهيونية هذا العدد الهائل من اليهود للذبح؟

وتأتي إجابته أولاً : في قيام الدولة.

وثانيا : في شهادة « كوشيه شوليفر» مساعد كاستنر الذي قال بهدوء: نعم كان عدد يهود هنغاريا كبيراً لكنهم للأسف لم يكونوا يتمتعون بأي إيديولوجية يهودية (يقصد لم يكونوا صهاينة).

أما قائد منظمة الهاجاناة الإرهابية الشهيرة «فايجل بولكس» فقد التقى انجمان في القاهرة بجروبي وأبدى رضاه التام عن سير التعاون اليهودي مع النازي كما هو مرسوم له) «مستقبل إسرائيل».

أصابع اليهود إذن وإرادة اليهود وتخطيطهم كان موجودا في قلب أحداث الحادي عشر من سبتمبر إذا علمنا أن العدد الأكبر من اليهود العاملين في برجي مركز التجارة العالمي في نيويورك تغيبوا عن الحضور في ذلك اليوم. وتلك حقيقة ثابتة، لكن لا احد يستطيع أن يثير هذا الأمر من قريب أو بعيد وإلا أصبح إرهابيا ومعاديا للسامية!!.

الموســـاد
(هاموساد لامودين لاتافكيديم مايوهاديم)
قلب الشر ومنظمة الشيطان

الموســاد هو جــهــاز ومــؤســســة العــمل الســري الاستخباراتي في إسرائيل: وإذا كان اليهود الصهاينة عبر تأثيرهم الهائل- الخفي منه والعلني- يسيطرون على العالم الآن عبر سيطرتهم على مؤسسات القرار الدولي القوية والنافذة، فان جهاز الموساد عبر منهجه وفكره الإجرامي القائم يعتبر الساعد الأيمن والشيطان الحقيقي الذي يضطلع بالمهام التي من شأنها تشكيل وبلورة السياسة الدولية وتوجيهها في إطار دفع العالم نحو هاوية الشر والدمار لصالح النخبة الشيطانية الهلامية التي تحكم العالم.

وحتى نستطيع الربط بين كل الأحداث الكبرى التي هزت العالم وبين قوى الشر الشيطاني الممثلة في جهاز الموساد وروافده فإنني سوف استعرض هنا الحقائق التي

ظهرت ومن أفواههم موثقة بمرجعياتها.

ها هو احد ضباط الموساد الإسرائيلي يفضح هذا الجهاز الشيطاني الخطير بعد انشقاقه وهروبه إلى كندا وبعد أن شاهد بنفسه مدى الحقد والشر الذي يحكم عمل الموساد على العالم كله دون استثناء.

هذا الضابط الكبير وعضو جهاز الموساد السابق هو «فيكتور ستروفسكي» يقول في مقدمة كتابه بعنوان «عن طريق الخداع» : (إن منظمة الموساد- التي تعتبر جهاز المخابرات الذي عُهد إليه بمسئولية التخطيط للزعماء الذين يقودُن الأمة- قامت بخيانة هذه الثقة. ولأنها تقوم بالتخطيط لمنفعتها ولأسباب تخدم أطماعها، فقد وضعت الأمة على طريق يحكمها الصدام والحرب مع كل ما هو خارج الدولة).

إن ما قاله السيد ستروفسكي يوضح بجلاء لا يقبل الشك أن هذا الجهاز الخطير الذي ترفده العديد من المنظمات الأخرى كالماسونية العالمية ومنظمة بتاي برثب

وايباك وغيرها من منظمات أخرى عديدة منتشرة حول العالم إضافة إلى الملايين من اليهود والمخدوعين المنتشرين في العالم يعملون جميعا متعاونين أو ما يسمون «بالسيانيم» لمساعدة هذا الجهاز على تنفيذ أهداف النخبة الشيطانية من الصهاينة .. تلك الأهداف التي وردت في بروتوكولات حكماء صهيون للوصول إلى الكارثة الاجتماعية الكبرى وإزالة كافة الأديان السماوية من الأرض وتدميرها والتحكم في رقاب البشرية لصالح الشيطان الذي اقسم أمام الله ليغوي الناس ويصدهم عن عبادة الله الواحد القهار.

وباستعراض ما ورد من تلك الحقائق على لسان واحد من أهله نستطيع بسهولة أن نلمح تلك الأصابع الشيطانية ومدى قربها بل ومشاركتها فيما حدث في نيويورك وواشنطن.

فتحت عنوان (عندما قررت الموساد قتل جورج بوش بعد تجهيز المساعدات لإسرائيل) يقول الضابط الصهيوني

في كتـابه «الوجه الآخـر للخـداع» الصفحـة ٣٥٤ وبالنص الكامل للقصـة ١٠الاربعاء ٣٠ تشـرين أول ١٩٩١- مـدريد- كانت طائرة القوات الجوية الأمـريكية (Air force one) على وشك ملامسـة ارض المطار تتبعها طائراتها التوأم وكانت طائرتا الجـامبـو المتشـابهـتـان في كل شـيء إلا في رقم الاتصال المدون على جسم الطائرة، واحدة تحمل الرئيس والثانية تقل الحاشية المرافقة له وهي تستعمل كبديل في حـالات الطوارئ في طـريقـهـا لإيصـال رئيس جـمـهـورية الولايات المتحدة الأمريكية ورهط كبير من رجال الإعلام إلى محـادثات السـلام في مدريد التي تبدأ بين إسـرائيل وكل جـيـرانهـا العـرب من ضـمنهم سـوريـا والفلسطينـيـون الذين كانوا جزءاً من الوفد الأردني.

في الاشهر التي سبقت هذه المناسبة «المسـرحية» آمن الرئيس الأمـريكي حقـيقـة بأن بمقـدوره إجـراء تغيـيـر في موقف الرؤوس المتصلبة التي سـادت المنطقة على امتداد عـقـود. وفي مـحـاولة لجلب حكومـة الجناح اليـمـيـني

واسحق شامير إلى طاولة المفاوضات إلى ما كان يرى كمؤتمر سلام دولي، طبق الرئيس نوع الضغط الذي نادراً ما لجا إليه رئيس أمريكي يتحلى بالشجاعة الكافية لتطبيقه ضد تمنيات طائفة يهودية غاضبة (جورج هربرت بوش)، حيث جمد كل ضمانات القروض إلى إسرائيل والتي بلغ مجموعها عشرة بلايين دولار لخمس سنوات مقبلة هذا التجميد لم يكن يهدف لمعاقبة إسرائيل لبنائها مستوطنات في أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلة إنما لإرغام حكومة الليكود المجذوبة للمال والجشعة إلى طاولة المفاوضات.

وعندما اخذ الرئيس الأمريكي هذا القرار وضع في الحال على اللائحة السوداء لكل منظمة يهودية في الولايات المتحدة واعتبر اكبر عدو لدولة إسرائيل.

أما في إسرائيل فان الصورة الكبيرة التي تظهر الرئيس معتمراً خوذة فرعون تضمنت الجملة التالية (قهرنا الفراعنة وسنقهر بوش) ووزعت عبر البلاد

ووصف شـامـيـر عـمل الـرئيس الأمـريكي بأنه «امـبـوش» وهـي كلمة عـبرية تعني الكمين، وقام الرسل الإسـرائيليون في كل الولايات المتـحـدة بتـحـرك سـريع على أعلى المستويات مطلقين هجوماً ضد الرئيس كما غذوا وسائل الإعلام بموجة لا تنتهي من الانتقادات، وفي الوقت ذاته تزامن هذا التحرك الهجومي مع توضيح لنائب الرئيس «دان كـويل» انه مـازال حـبـيـبـهم الغـالي وان مـا يقـوم به الرئيس لا يؤثر بشيء على رأيهم به.

ولم تكن قصة الغرام مع نائب الرئيس بالأمر الجديد، فـهـذا أسلوب ثابت منذ تأسـيس دولة إسـرائيل في أي وقت يكون فـيـه الـرئيس على عـلاقة جـيـدة مع إسـرائيل تعطى التعليمات لكل المنظمات اليهودية لإقامة عـلاقة حـمـيـمـة مع نائب الرئيس- كان الوضع هكذا مع «دوايت إيزنهـاور» الذي اعـتـبـرته إسـرائيل أسـوأ رئيس في التـاريخ- وبوضع لا يخلو من السـخـرية عندمـا اعـتـبـروا نائب الرئيس اعز صديق وكان آنذاك «ريتشارد نيكسون»

الذي أصبح عدواً عندما تبوأ سدة الرئاسة.

كان هذا يفسر الدعم الكبير الذي قدمته إسرائيل والطائفة اليهودية لـ«ليندون جونسون» الذي ضاعف المساعدات لإسرائيل في سنته الرئاسية الأولى بعد أن خفض جون كيندي كثيراً من برنامج إسرائيل النووي معتقداً بأنها كانت خطوة أولى خطيرة في تكاثر السلاح النووي بالمنطقة وكانت هذه الإستراتيجية وراء كرههم لـ«نيكسون» وإعجابهم بـ«جيرالد فورد» ثم جاء «جيمي كارتر» الذي اعتبرت إدارته بكاملها كغلطة كبيرة فيما يخص إسرائيل .. غلطة كلفت إسرائيل كامل سيناء مقابل سلام فاتر مع مصر.

والآن جاءت عملية السلام هذه التي سعى بها احد النوادي الخاصة السخيفة وكانت صرخة الجناح اليميني الصامتة لتحاول وقف سير العملية التي كانوا يعتقدون أنها ستقود لاتفاق يرغم إسرائيل على إعادة قسم اكبر من الأراضي. ورفضاً منهم لقيام مثل هذا الاتفاق استهل

المستوطنون في الأراضي المحتلة موجه جديدة من البناء مع مساعدة مستترة من قبل «أرييل شارون» وزير الإسكان.

وكان القسم اليميني في الموساد يرى في هذا الوضع أزمة حياة أو موت وقرر اخذ الأمور على عاتقه وبيديه لحل المشكلة مرة واحدة ونهائيا، وكانوا يعتقدون أن شامير «كان أعطى أوامره بانجاز ما يريدون تنفيذه لو لم يحشره السياسيون» ومثل غيرهم من قبل في إدارات عديدة كانوا سينفذون ما تريده القيادة حقا ولكنها لا تستطيع المطالبة به وفي الوقت ذاته تكون القيادة بعيدة حقا عن الساحة .. سيصبحون النسخة الإسرائيلية من الكولونيل «اوليفر نورث» إنما على مستوى أكثر إهلاكا.

كان من الجلي بالنسبة لهذه العصابة انه يجب عليهم تنفيذ ذلك ومما لا شك فيه ان «بوش» سيكون بعيداً عن ناصره في الثلاثين من تشرين الاول عندما يل الى مدريد لافتتاح محادثات السلام وهذا سيكون حدث

العـام الاكـثـر حـمـاية مع العـديد من الاعـداء المهـمين مجـتـمعين كلهم في مكان واحـد وفي اعلى اللائحـة كان هناك جـمـيع الذين يعـارضـون المحـادثات وهم: الفلسطينيون المتطرفون والايرانيون والليبيون، هذا من دون ذكـر العـراقـيين المتـهـالكين ونداءاتهم التي لا تنتـهي بالانتقام لحرب الخليج.

كانت الحكومة الاسبانية قد عبأت اكثر من عشرة آلاف شرطي وحارس مدني والى جانب الاستخبارات الامريكية كانت هناك (ك ج ب) السوفيتية وكل اجهزة المخـابرات التـابعـة للدولة المشـتـركـة. في ذلك الوقت سيكون (مدريد رويالبالاس) المكان الاكثر امناً على سطح الكوكب الا في حـال العثور على الخطط الامنية وايجاد خلل فـيهـا، وهذا مـا كانت الموسـاد تخطط له بالضبط. وبدا منذ البـداية ان عـمليـة الاغـتـيـال سـتلحق بالفلسطينيين وربما هكذا تنتهي نهائياً كل مقاومتهم المزعجة ويصبحون الشعب الذي يكرهه كل الأمريكيين أكثر من أي شيء قامت وحدة من «الكيدون»- وهي فرقة

الاغـتـيـالات والقـتل في الموسـاد- بإحـضـار ثلاثة فلسطينيين مـتطرفين من مـخـبـأهم في بيـروت وتم ترحيلهم إفراديا إلى مركـز اعتقال خاص في صحـراء النقب.

وكـان الثـلاثة هم: بيضـون سـلامـة ومحـمـد حـسين وحـسين شـاهين، وفـي الوقت ذاته كـانت هناك تهـديدات مـختلفـة بعضها حقيقي والآخر وهمي قد أطلقت ضد الرئيس أضـافت إليها قصة الموساد حصتها بهدف جعل التـهديد يبدو عن مـجـمـوعـة تابعـة لأبي نضـال لاغيـر، وعلمـوا أن هذا الاسم يحـمل مـعـه ضـمـانة لفت الانتبـاه والاحتفـاظ به، فإذا حصل شيء ما سترد وسائل الإعلام بسـرعة وتقـول «كنا نعلم بشـأنه ولا تنسوا أين شـاهدتموه في المرة الأولى».

وقبل عدة أيام من الحدث سُرب للشـرطة الاسـبـانيـة أن الإرهـابيين الثـــلاثة هم فـي طـريقـــهم إلـى مـــدريد واحـتـمـال إنهم يخططون لعـمل غـيـر عـادي. وبما أن

الموساد تحتفظ بكل التدابير الأمنية بيدها فما من مشكلة لهذه العصبة الخاصة آن تحضر (القتلة) اقرب ما يريدون من الرئيس وتحضر عملية القتل. وفي المعمعة التي تلي سيقتل أعضاء الموساد (مرتكبي الجريمة) محرزين انتصارا آخر للموساد وسيعبرون عن أسفهم الشديد لعدم تمكنهم من إنقاذ الرئيس. بيد أن حمايته ليست من واجبهم ليقوموا بها. ومع كل قوى الآمن المشاركة وموت القتلة سيكون من الصعب اكتشاف أين كانت ثغرة الأمن باستثناء أن عددا من البلاد المشاركة في المؤتمر مثل سوريا تعتبر بلادا ساعدت الإرهابيين. وانطلاقا من هذه الفكرة سيكون سبب الخلل معروفاً سلفا. أما فيما يخص عصبة الموساد فكان الوضع ربحاً أكيداً في شتى الأحوال والتقلبات.

اتصل بي «افرايم» يوم الثلاثاء في أول من تشرين الأول وتبينت من نبرة صوته انه في غاية القلق وبادرني:

إنهم قرروا قتل بوش.

في البداية لم افهم عن ماذا يتكلم. ظننت انه يقصد أنهم سيشهرون بالرئيس فقد سمعت لتوي عن عدة كتب تتكلم عن الرجل وعن حملة تشهير تتعلق بتورطه المزعوم في عملية إيران- كونترا (التي اعلم شخصيا أنها دجل).

ما الجديد حول الموضوع؟ فهم يريدون النيل منه منذ وقت طويل.

أقصد قتله حقاً - قتل.

عن ماذا تتكلم؟ لا يمكن أن تكون جاداً فلن يتجرءوا أبداً على أمر كهذا.

لا تتحامق عليّ الآن. سينفذون العملية خلال محادثات السلام في مدريد.

لماذا لا تتصل بالت CIA وتخبرهم؟ اقصد هذه ليست فقط عملية غيرة لا تريد أن تتورط فيها.

سأتصل بكل من اعرفه في أجهزة المخابرات الأوروبية فانا ليس لدي أصدقاء في الجهاز الأمريكي.

ليس هناك أشخاص استطيع الوثوق بهم على أية حال.

ماذا تريدني أن افعل؟

سنقوم بكل ما نستطيع القيام به إنما لا شيء مما ستفعله سيعلن عنه. أريدك أن تعلن عن الأمر. إذا علموا أن الأمريكيين يعرفون عن الموضوع فهناك فرصة جيدة ليتخلوا عنه.

كنت اعرف أن ما يقوله صحيحا إذا تمكنت من لفت الانتباه إليه وجعله علنياً سيجدي أكثر من كل وكالات الاستخبارات مجتمعه لإيقافهم. إنما الحيلة في أن نجعله علنياً من دون أن نظهر كمجانين مع نظرية تآمر أخرى كان يتوجب عليّ التلميح في عرض صغير نسبياً وأرجو أن ينجح، أما إذا لم ينجح فاتصل ببعض المراسلين ممن اعرفهم وأعطيهم الحقائق مجردة. والذي حصل أنني دعيت للتكلم على غداء عمل القيم في مبني البرلمان في أوتاوا قامت به مجموعة تدعى (مجموعة نقاش الشرق الأوسط) وهي عبارة عن أصحاب فكرة مهلهلة يدعمهم المجلس الوطني للعلاقات الكندية

العربية ويرأسه عضو برلمان ليبرالي سابق يدعى (ايان واتسون) وتهدف هذه المجموعة إلى اطلاع أعضاء البرلمان والمجموعة الدبلوماسية على قضايا لا تصل بحرية إلى وسائل الإعلام وتشجع على تقدم الحوار في الشرق الأوسط.

وحضر الغداء حوالي العشرين عضوا من أصحاب هذا الفكر وبعض أعضاء البرلمان.

قمت بمداخلة صغيرة شرحت فيها أهداف الموساد والخطر الذي تمثله تجاه أية مبادرة سلام في المنطقة وقلت أيضا انه بحسب رأيي في الأمور الراهنة أن الفرصة الوحيدة أمام الشرق الأوسط للوصول إلى سلام هي قطع المساعدات المالية التي تقدمها الولايات المتحدة لإسرائيل، وبالغت بالقول أن جزءاً كبيراً من المعونات يشق طريقه إلى الضفة الغربية والمستوطنين الذين يشكلون العائق الأكبر أمام مبادرة السلام، ثم فتحت المجال للأسئلة.

وسُئلت عما يمكن أن يقوم به الموساد لوقف عملية

السـلام القائمـة، وأجبت انه بحسب المصـادر التي املكها ووفق معـرفتي للموسـاد لـن أفـاجـأ البتـة إذا كـانت هنـاك مـؤامـرة في هذا الوقت بالذات لقـتل رئيس جـمـهـورية الـولايات المتـحـدة الأمـريكيـة ودفع اللوم على بعض المجموعات الفلسطينية المتطرفة.

وعلمت فيـما بعد أن احد الحضور قد اتصل بعضـو اسبق في الكونجـرس الأمـريكي من كـاليـفـورنيـا هو (بيت ماكلوسكي) ونقل إليـه فحوى حديثي، ولما كان مالكوسكي صديقـاً قديماً ومقرباً من الرئيس شعر المتصل بان عليه القيام بشيء.

وفـي الخـامس عـشـر من تشـرين أول اتصل بي «مـاكلوسكي» وقـدم لـي نفسـه وقـال انه سـمع من احـد أصـدقـائه مـا قلتـه عن الرئيس وأراد أن يعلم إذا كـان برأيي هناك تهديد حقيقي أو إنما مجرد عملية توقع أو بيان لاتخاذ موقف؟

فـأوضـحت له انه مـا من بيـان وإنني جـاد تمامـاً فيـما

يتعلق بتهديد الرئيس، وأضفت انه وفق اعتقادي أن فضح هذا التهديد سيكفي للإطاحة به لان عملية تنفيذه حينذاك تصبح خطرة للغاية.

وقال ماكلوسكي انه سيأتي إلى اوتاوا بعد عدة أيام وطلب مني مقابلته ولم أجد سبباً للرفض واتفقنا على موعد في ١٩ تشرين أول وكان نهاية الأسبوع. التقيت «بيت» في فندق «وستن» ثم توجهنا نحو مقهى صغير حيث جلسنا لعدة ساعات.

طرح علي أسئلة من جميع الزوايا المحتملة محاولاً فهم ما كنت أقوله. كنت أرى كيف يتطلع لمعلومات يمكن أن يقدمها لما يمكن أن تجعل التهديد واقعياً وحقيقيا. لم يكن هناك مجال لأخبره أنني حصلت على المعلومات مباشرة من فم الحصان ولكنني لمحت له أنني لست على انقطاع تام مع الموساد. وكان هذا بحد ذاته مخاطرة. وكانت هذه هي المرة الأولى التي اسمح بالكشف عن هذا. ولكنني شعرت بنفسي مكرها بسبب خطورة الوضع.

وفي اليوم التالي- أي في يوم الأحد الموافق للعشرين من تشـرين الأول- كـان «مـاكلوسكي» في واشنطن للمشاركة في اجتماعات لجنة الخدمات الوطنية المشتركة ونزل في فندق «فينكس بارك» ومن هناك اتل بالاستخبارات السرية في البيت الأبيض طالباً العميل الخاص «آلان ديلون» في مكتب الجهاز السري ١٠٥٠ جادة كرونكتكا NW واشنطن . DC وأرسل «بيت» لـ «ديلون» نسخة عن التقرير الذي كتبه بعد اجتماعنا في «اوتاوا» والتقى في اليوم نفسه ماعداً اسبق في البيت الأبيض من منطقة فورد يدعى «دون بيني» نبهه مني.

ولم أدهش عندما اخبرني «ماكلوسكي» لاحقا ما قاله «بيني» انه سمع عني من السيناتور «سام نان» ومصادر أخرى في CIA تقول أنني خائن لإسرائيل وإنني غير موثوق بي كلياً، وانه في حال ارتبط ماكلوسكي معي فهو سيجعل من نفسه هدفاً. وفيما يعد تكلم «بيت» مع «نان» ولكن السيناتور لم يتذكر كونه تكلم عني إطلاقا!!!

في تلك الأثناء قام صاحب زاوية حفية معروف في واشنطن هو «لاورند ايفانز» باطلاع «بيت» أنه سأل مصادره في CIA عني قبل عدة أشهر واخبروه ما أنا عليه «حقيقة». وبعد أن أجرى ماكلوسكي مقابلة في الثاني والعشرين من شهر تشرين الأول مع العميل «تيري كالاجز» من (قسم الدولة للحماية الدبلوماسية) عقد بعدها اجتماعا مع «ديلون» من المخابرات السرية. وفي الرابع والعشرين من تشرين الأول طلبت الاستخبارات السرية التحدث معي.

وتقدموا بطلب رسمي عن طريق السفارة الأمريكية في «اوتارا» عبر CSIS وهو «جهاز المخابرات السرية الكندية» وقابلت عضو المخابرات السرية في حضور عضو من "CSIS" وتحدثت عما ضمنته آيلاً للحدوث، وحذفت فقط أنني تلقيت المعلومات من عضو فاعل في الموساد، كما أوضحت له انه لدي إتصلات استخدمها في الغالب لأعرف إذا كان هناك خطر شخصي.

سربت المعلومات إلى وسائل الإعلام، وفي زاوية قدم

«جـاك انـدرسـون» القـصـة كـاملة وحـذت حـذوه «جـاين هنتـر» في رسـالتهـا الإخبـارية التـي تعتبـر ضـرورية لأي متخصص من واشنطن في مجال الشرق الأوسط.

وثقت حـينذاك انه من الآن لم يعد الرئيس في خطر اكيـد، ومع ذلك كلمـا قـصـرت إقـامـتـه في مـدريد كـان أفضل، إلا أن قـرار تصـفيـتـه لم يلغ بل ربما اجل فقط. وقـد أشـرت لعـمـيل المخـابرات السـرية إلى أن الـرئيس يكون غيـر محـمي تمامـا على متن طائرة "Air force one" التي تكون عـرضـة لهـجـوم صـاروخ ارض جـو أو حـقـيـبـة متفـجـرة يحـملهـا مـراسل غيـر مشـتـبـه به، ولا يدرك أن جـزءا من جهـازه للتسـجيل او للتصوير قـد استبدل بآخـر مميت. ومن "افـرايم" سـمـعت لاحـقـا انه بعـد ان هبط الرئيس في "مـدريد" تلقت السـفـارة الأمـريكيـة هنـاك تهديدا عن قنبلة عبـر الهاتف، وان قسما من السفارة قد اخلي بينما كان الرئيس في المبنى.

غـيـر أن بقـيـة المخطط قـد الغي وأعلمت الشـرطة الاسـبـانيـة بأسـمـاء وأوصـاف القـتلة الثـلاثة المفـتـرضين

الذين لم يسمح لهم ابدا بمغادرة المعتقل في صحراء النقب، ولاحقا تم نقلهم إلى «نيس زيونا» حيث تمت تصفيتهم (نيس زيونا مدينة صغيرة جنوب تل أبيب توجد بها معامل ومختبرات الأسلحة النووية والبيولوجية والكيماوية، وتري إدارة تلك المختبرات تجاربها على البشر من الفلسطينيين أو العرب الأسرى أو المختطفين الذين لا يعلن عنهم).

كانت تلك رواية ضابط الموساد المنشق (فيكتور اوسترونكس) الذي انشق على هذا الجهاز الإجرامي الخطير بعدما اكتشف انه يؤدي دورا على خلاف ما يجب أن يكون ويقوم بأعمال غامضة إجرامية ووحشية لأهداف تخدم مصالح نخبة عليا تعيش في الظلام وتسيد العالم وتتحكم في رقاب الشعوب.

ومن المستغرب على الأقل بالنسبة للآخرين وليس لي شخصيا أن تمر قضية محاولة لاغتيال لرئيس أمريكا من جانب الموساد مرور الكرام، حيث لم يتحرك أي من المسئولين أو أجهزة الأمن الأمريكية أو وسائل الإعلام

للتركيز على هذا الحادث الخطير.. الأمر الذي يظهر مدى النفوذ والعلاقة الوثيقة والتداخل الجذري ووحدة الهدف بين المؤسسات في إسرائيل وأمريكا.

لقد رميت من عرض تلك القصة الخطيرة إلى أن أوضح أن جهاز الموساد وأعوانه من النافذين في الإدارات الأمريكية- وخاصة تلك الإدارة الحالية- لا يمكن أن تكون بعيدة تماما عما حدث في الحادي عشر من سبتمبر، وما يؤكد هذا الأمر هو خطاب الرئيس الأمريكي وتأكيده مصطلح (الفرصة التاريخية) التي يريد اقتناصها لاجتياح العالم العربي والإسلام وتدمير مقدراته والهيمنة عليه تحت مسمى (مكافحة الإرهاب) والتي وردت في خطابه للكونجرس للحصول على تفويض باستخدام القوة. إلا انه وللحقيقة فان الشعب الأمريكي العظيم والشعوب الأوروبية النبيلة سجلت مواقف رائعة جملت بها قبح وجه الحضارة الغربية وروحها الشيطانية.

وتعج تفاصيل الكتاب التي تحدث عنها «ستروفسكي»

بالعـديد مـن الوقـائع والإثبـاتات التـي لا لبس فـيـهـا أن العـرب كـانـوا ضـحـايا هذه المنظمـة الإجـرامـيـة التي استطاعت بتعاونها مع الماسوية العالمية (وبالمناسبة أشار فيكتور ستروفسكي إلى التعاون القائم بين الماسونية والموساد ربما دون ان يدري حيث أشار في إحدى الوقائع إلى التـعـاون المبـاشـر بينهم وبين «ليـشـيـوجللي» رئيس محفل الشرق الأكبر في عمليات جرت في ايطاليا) أن تدبر المؤامـرة تلو المؤامـرة لوضع العـرب أو المسلمين في الزاوية، وان تخلق عبر الخداع وتزييف الحقائق المبررات القـانونيـة والأخـلاقيـة لتـدميـر العـرب والمسلمين وإتمام الانقضـاض عليهم من قبل القوى الشيطانية المخادعة والمتغطرسة لتحقيق الأهداف الإستراتيجية الواردة في بروتوكولات حكماء صهيون.

* * *

تجارب شيطانية في (نـس زيـونا)

«نس زيونا» مدينة صغيرة تقع جنوب تل أبيب كان ضابط الموساد المنشق «فيكتور ستروفسكي» يظن أنها مقر التحقيق لجهاز «الشن بيت» أو ما يطلق عليه «شاباك» وهو جهاز الأمن السري الداخلي في إسرائيل. كان ذلك قبل أن يلتحق بصفوف الموساد وحيث كان ضابطا في الشرطة العسكرية بالجيش الإسرائيلي. وبعد التحاقه بالموساد كضابط مخابرات محترف بدأت الحقائق التي تحدث في «نس زيونا» تتكشف إمامه باعتبارها إحدى أوكار العالم السري الذي انتمى إليه هذا الضابط، وكانت تلك الحقائق مروعة ورهيبة، وكان ما يجري هناك عبارة عن جرائم ليست ضد الإنسانية فحسب بل ضد كافة القيم الإنسانية والروحية التي خبرها الإنسان منذ فجر التاريخ وحتى الآن تقشعر منها جلود الضواري وأكلة لحوم البشر.

يقول «ستروفسكي» في كتابه الآخر بعنوان «الوجه

الآخـر للخـداع» في مـعـرض الأحـداث الـرهيـبـة التي عـايشـهـا: (أول مـرة التـقـيـت «يوري» كنت لا أزال في الشـرطة العـسكرية في عـام ٦٨-١٩٦٩ اخـدم في وادي الأردن في قاعدة يطلق عليها اسم «جفتلك» ثم عدل هذا الاسم ليـصـبـح «آريك» بعـد أن قـتل الكولونيل «آريك ريكيف» على أيدي الفلسطينيين أثناء إحدى المطاردات، وكان يوري وقـتهـا ضابط المخابرات المسئول عن فريق المضللين في مـربض «جـفـتلك» وكنت أنا قـائد الشـرطة العسكرية في القاعدة.

في ذلك الوقت كانت مطاردة الفلسطينيين المتسللين عـبـر الحـدود تحـصل يومـيـا، وفي غـالب الأحـيـان كـان المتـسللون يقـتلون خـلال المطاردة أو خـلال مناوشـات قصيرة في الصحراء الجافة إلا انه كانت هناك حالات يتم خـلالهـا القـبض على بعـضـهم أحيـاء، ومع ذلك في غالب الأحيان كان يعلن عن موتهم عبر الإذاعة حتى لا ينتظر احد عودتهم.

هذا ما كنت أقوم به كضابط في الشرطة العسكرية.

كانت مهمتي أن أقود السجناء إلى وحدة اعتقال في «نس زيونا» وهي مدينة صغيرة تقع جنوب تل أبيب كنت اعتقد دائماً أنها مقر استجواب «للشاباك».

وكنا كلنا نعلم أن السجين الذي يحضر إلى هناك من المرجح انه لن يخرج حياً ولكن غسيل الدماغ الذي كنا نخضع له في حياتنا القصيرة قد أقنعنا أن المسألة هي نحن أو هم ولا منطقة وسطى أو رمادية.

كان «يوري» من انار عقلي حول وحدة (نس زيونا) التي كانت على حد قوله مختبرا للـ "ABC» وهي الحروف الأولى لكلمات (ذري وجرثومي وكيميائي) حيث أن علماؤنا هناك يطورون آلات متنوعة ليوم الحساب.

لأننا كنا ضعفاء ولم تكن لدينا فرصة ثانية. كانت حربا شاملة يستعمل فيها كل شيء ونحتاج لمثل هذه الأنواع من الأسلحة.. لم يكن هناك مجال للخطأ وكان المتسللون الفلسطينيون يقدمون في هذا المجال مساعدة

كبيرة.. كانوا حقل تجارب بشريا يستطيع تقديم الدليل على أن الأسلحة التي يطورها العلماء تعمل بشكل جيد تمكنهم من معرفة مدى سعتها لتطوير فعاليتها. وما يروعني اليوم عندما أعود بذاكرتي إلى الوراء إلى هذا التصريح- ليس ما كان يحصل بل الهدوء والتفهم اللذان تقبلت الأمر بهما.

وبعد سنوات التقيت يوري مجددا لكن هذه المرة وأنا في الموساد وكان (يوري) (كاتسا) أي ضابطا كبيرا في قسم العال بينما كنت أنا لا أزال مبتدئا وكان قد رجع من مهمة في جنوب إفريقيا وكنت أنا اعمل مرحليا في قسم (دردازم) أساعده في التحضير لإبحار حمولة سفينة من الأدوية إلى جنوب أفريقيا بمرافقة عدة أطباء إسرائيليين أرسلوا لعمل إنساني في (سوويتو) وهي مدينة للسود خارج جوهانسبرج.

كان على الأطباء المساعدة في علاج المرضى في عيادة خارجية في مستشفى (باراغوناث) في (سوويتو)

على بعـد بضـعـة منازل من منزل «ويني مـانديلا» والأسقف «ديزموند توتو» حيث كان المستشفى والعيادة يتلقيان الدعم من مستشفى في بالتيمور تؤمن غطاء للموساد وكان يوري في فترة جمود في الولايات المتحدة وسألته:

ماذا تفعل الموساد؟ . تقدم خدمات ومساعدات إنسانية للسود في (سوويتو) .. كنت أساله وأنا مستغرب من هذا العمل حيث ليس لها ربح مادي واضح ولا مكاسب سياسية على المدى القصير، وهي أهم دوافع عمليات الموساد.

أجابني قائلاً : هل تذكر (نس زيونا) ؟

سؤال أثار الرعشة في نخاعي الشوكي .. هززت رأسي.

فقال: إنها تشبهه .. نختبر إصابات مرضية جديدة وأدوية جديدة لا يمكننا تجربتها على البشر في إسرائيل.

سألته : ماذا تفكر حول ذلك؟

أجابني : ليس من مهامي التفكير بالموضوع.

حتى لو لم يقل شيئاً إلا أنني عرفت انه غير موافق أو على الأقل رجوت إلا يكون)

* * *

إلى هنا انتهي استعراض جانب آخر من هذا الوجه الشيطاني البشع للمؤسسة التي تشكل النظام السياسي الإسرائيلي ويمتد نفوذها ليغطي العالم كله بما فيه الولايات المتحدة الأمريكية التي لا تستطيع حتى مجرد توجيه العتاب بخصوص الممارسات الخطيرة والوقائع الثابتة فيما يتعلق حتى بالتجسس على قلب أمريكا وداخل مؤسساتها وأجهزتها الأمنية الحساسة.. الأمر الذي يضع مئات من علامات الاستفهام ويطرح العديد من الأسئلة حول خصوصية تلك العلاقة وجوهرها ومداها وأهدافها.

كلها بالفعل أمور معروفة وتجيب عليها الأحداث بكل وضوح لكن الأمر لا يتوقف فقط على هذا البعد إنما يتعداه إلى البعد الدولي أيضا حيث نجد أصابع الموساد تثير الفوضى وتساعد على تأجيج الحروب وتنفيذ الاغتيالات في كل مكان ترى ان هناك مصلحة لها تستدعي القيام بذلك.

وعلى سبيل المثال أورد ما استعرضه ستروفسكي في كتابه (عن طريق الخداع) حول الدور الصهيوني في الهند وسريلانكا يقول الرجل:

(كانت إحدى المهمات التي اضطلعت بها في منتصف شهر تموز عام ١٩٨٤ مرافقة مجموعة من العلماء النووين الهنود الذين كانوا قلقين بشأن التهديد النووي الباكستاني، وقد جاءوا إلى إسرائيل في مهمة سرية للالتقاء بالخبراء النوويين الإسرائيليين وتبادل المعلومات معهم. وكما تبين فيما بعد، كان الإسرائيليون سعداء بقبول المعلومات من الهنود ولكنهم مترددون في رد المعروف.

وفي اليوم الذي غادروا فيه كنت التقط أوراق عملي الاعتيادية عندما دعاني (آمي) إلى المكتب من اجل القيام بمهمتين:

الأولى منهما: كانت المساعدة في إعداد العدة والطاقم لمجموعة من الإسرائيليين الذاهبين إلى جنوب أفريقيا من اجل تدريب وحدات البوليس السري لتلك الدولة. وبعد ذلك كان علي الذهاب غالى إحدى السفارات الإفريقية وان التقي برجل كان من المفروض أن يعود إلى بلده ثم آخذه إلى بلدة في هرتسليا بتواح، ثم اصطحابه في سيارة إلى المطار ومواكبته في الدخول عبر السلطات الأمنية. وقال لي آمي: سالتقي بك في المطار لأنه يوجد لدينا مجموعة من الناس قادمون من سريلانكا للتدريب هنا.

كان «آمي» في انتظار طائرة سيريلانكا عندما انضممت إليه، وقال عندما يصل هؤلاء الناس لا تتظاهر بشيء ولا تقل شيئاً فسألته: ماذا تعني؟

فقال: حسنُ.. هؤلاء الأشخاص يشبهون القرود وهم قادمون من مكان غير منظور ولكنهم ليسوا بطول الأشجار لذا لا تتوقع الكثير.

رافقت أنا وآمي السيريلانكيين التسعة عبر الباب الخلفي للمطار إلى داخل جناح مكيف، وقد كان هؤلاء أول القادمين من مجموعة سيل مجموعها الكلي إلى ما يقارب الخمسين ثم سيتم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات صغيرة.

المجموعة (A) وهي مجموعة للتدريب ضد الإرهاب في القاعدة العسكرية قرب بتاح تكفا تسمى (كفار سيركين) حيث يتم تعليمها كيفية مباغتة الباصات والطائرات المختطفة أو كيفية التعامل مع المختطفين داخل بناية وكيفية النزول من طائرة سمتية بواسطة حبل مغيرها من التكتيكات ضد الإرهاب. وبالطبع سيقومون بشراء ما يسمى (اليوزس) Uzisوغيرها من المعدات الإسرائيلية الصنع التي تشتمل على سترات واقية ضد

الرصاص وقنابل يدوية خاصة وغيرها.

المجموعة (B) فريق شراء في إسرائيل لشراء الأسلحة على مـدى أوسع وقـد اشـتـروا سـبـعـة أو ثمـانيـة زوارق طوربيـدية ضـخـمـة تسـمى «ديفورا» لاسـتـعـمـالهـا بشكل رئيسي لحراسة شواطئهم الشمالية ضد التاميل.

المجموعة(C) مجموعة من كبار الضباط لشراء رادار وغيره من المعدات البحرية لمواجهة التاميليين الذين ما زالوا يعبرون من الهند ويقومون بزرع الألغام في المياه السيريلانكية.

وكـان واجـبي هـو مـرافـقـة «بيني زوجـة ابن الرئيس جايوارادين» في رحلة اعتيادية للاماكن السياحية لمدة يومين ثم يتولى الإشراف عليها شخص آخر من المكتب، وقـد كـانت «بيني» سـيـدة لطيـفـة ونسـخـة هندية من كورازون اكينو من الناحية الجسمانية. كانت بوذية لان زوجها كان كذلك ولكنها لا تزال مسيحية ولذلك أرادت أن تشاهد كافة الأماكن المسيحية المقدسة. وفي اليوم

الثاني ذهبت معها إلى «فريد هاجيليل» أو زهرة الجليل وهو مطعم مربى خيول يقع على جبل يتمتع بمنظر رائع وطعام طيب، وقد كان لدينا حساب هناك.

وبعد ذلك تم تكليفي بمرافقة الضابط الكبار الذين يبحثون عن معدات رادارية وقد أمرت باصطحابهم إلى أحب مصنع في «اشدود» اسمه «دلتا» يستطيع القيام بالمهمة ولكنه عندما شاهد المواصفات قال: سيدرسون الحركات فقط ولن يشتروا الرادار الخاص بنا.

فسألته : لماذا ؟

سيدرسون الحركات فقط ولن يشتروا الرادار الخاص بنا.

فسألته : لماذا ؟

فقال: هذه المواصفات لم يتم وضعها عن طريق هؤلاء القرود ولكن بواسطة انع رادارات بريطاني الجنسية اسمه «ديكا».

ولذلك فهؤلاء الأشخاص يعرفون ما سيشترونه.

أعطهم موزه وأرسلهم إلى بلادهم انك تضيع وقتك.

فقلت له : حسنا، ولكن ما رأيك بإعطائهم كتيبا آو أي شيء يجعلهم مسرورين؟

كان الحديث باللغة العبرية أثناء جلوسنا معا ونحن نأكل الكعك ونشرب القهوة والشاي.

ثم قال: المصنع في «التا» وانه لا يمانع في إلقاء محاضرة عليهم حتى لا يبدو كأنه قد تم صرفهم نهائيا بشكل فظ.

لن يتم بالتنسيق مع «يوسي» الذي كان قد نقله الى نفس الدائرة في ذلك الأسبوع، وقد كان يوسي يشرف على مجموعة يقوم الإسرائيليون بتدريبها ولكن كان من المفروض الا يقاتلوا احد إذ أنهم كانوا من «التاميلين» وهم أعداء لدودون لمجموعتي السيريلانكيين السنهالية، ومن المعروف انه كان يجري هناك قتال دام بين نمور التاميل من ناحية والحكومة السيريلانكية التي تمثل السنهاليين من ناحية أخرى.

وقد اتهمت الحكومة السيريلانكية المسئولين الهنود بتدريب وتسليح الثوار التاميل رغم أن الموساد هو الذي يقوم بهذه العملية.

كان التاميليون يتدربون في قاعدة بحرية إسرائيلية للمرتزقة ويتعلمون أساليب الاختراق وزرع الألغام في الأراضي والاتصالات وكيفية إغراق السفن المشابهة «لديفورا» وكان عددهم يقارب ٢٨ رجلا في كل مجموعة لذا تقرر أن يقوم «يوسي» بأخذ التاميليين إلى حيفا بينما أنا آخذ السنهاليين إلى تل أبيب تحاشيا لأي لقاءات طارئة.

ولكن المشكلة الحقيقية بدأت خلال الأسبوعين الأولين من الدورة عندما كان كلا الفريقين- ولا احد يعرف الآخر بالطبع- يتدربان في «كفار سيركين» وهي قاعدة كبيرة نسبيا ومع ذلك في إحدى المناسبات مر الفريقان ضمن مسافة ياردات قليلة تفصل بين بعضها البعض بينما كانوا يركضون. وبعد تدريبهم الأساسي في

كفار سيركين تم أخذهم إلى القاعدة البحرية حتى يتم تعليمهم كيفية التعامل مع كافة الأساليب التي علمها الاسرائيليون للتاميليين..

لقد كان صراعا محموما وكان علينا أن نحكم بعقوبات أو تمارين ليلية فقط من اجل إشغالهم حتى لا يتسنى لأي من المجموعتين الذهاب إلى تل أبيب في الوقت نفسه. وقد كان لممارسات «آمي» هذا أن تعرض الوضع السياسي في إسرائيل للخطر أذا ما تلاقت هاتان المجموعتان، أنا متأكد أن بيريز لم يكن ليستطيع النوم لو انه كان يعرف بما يجري ولكنه بالطبع لم يعرف.

وعندما شارفت الأسابيع الثلاثة على الانتهاء وكان السينهاليون يستعدون للذهاب إلى عتليت «وهي قاعدة المرتزقة البحرية السرية جدا» اخبرني «آمي» انه لن يذهب معهم وكان ما يسمى بـ«سايرت ماكتال» هي التي ستتولى أمر تدريبهم و (سايرت ماكتال) هي مجموعة الاستطلاع العليا للمخابرات وهي التي قامت بالغارة

المشهورة على مطار (عنتيبي في اوغندا).

وقال آمي: لدينا مشكلة هناك مجموعة من أفراد فريق ٢٧ سوات سيأتون من الهند.

فقلت: يا الهي ما هذا؟ لدينا سينهاليون وتاميليون والآن هنود.. ماذا بعد؟

وكان من المقرر أن يتم تدريب الفريق الهندي في نفس القاعدة حيث التاميليون مع (يوسي) وهو وضع يتطلب الحذر لأنه يصعب التحكم فيه وكان لا يزال لدي عملي المكتبي المعتاد بالإضافة للتقارير اليومية.

في المساء أخذت الفريق الهندي للعشاء بعد أن تأكدت من انه لن تأتي أي من المجموعات الى نفس المكان. وكل يوم كنت أتلقى مغلفا بداخلة ٣٠٠ ليرة من العملة الإسرائيلية لإنفاقها عليهم. وفي الوقت نفسه كنت التقي بجنرال من سلاح الجو التايواني اسمه «كي» وهو ممثل جهاز المخابرات التايواني في إسرائيل وكان يعمل خارج السفارة التايوانية ويردي شراء أسلحة وقد

بُلغت بـأن آخذه في جـولة على ألا أبيعـه لان التـايوانيين سيصنعون خلال يومين نسخا من أي شيء يشترونه بهم الأمر بمنافسه إسرائيل في السوق.

اصطحبته إلى مصنع السلطان في الجليل حيث يتم صنع مدافع الهاون وهياكلها وقد أعجبت بذلك ولكن صاحب المصنع اخبرني انه لا يستطيع بيعه أي شيء بأي حال لأنه من تايوان أولا وثانياً لأن كل ما لديه كان مباعا مسبقا فقلت له: أنني لا اعلم بأننا كنا ندرب بهذا الشكل الكبير على المدافع فقال: نحن لا نفعل ذلك ولكن الإيرانيين يستخدمون الكثير منه بالتأكيد وكان هذا يجعل الشركة في عمل دائم وفي وقت معين كانوا قد عملوا الترتيبات اللازمة لإدخال مجموعة كاملة من التايوانيين لتدريبهم.

لقد كانت تسوية من النوع الرديء فقد طلبوا من الموساد منحهم المقاتلين في الصين عل ان يقوموا هم بذلك وعوضا عن ذلك قاموا بتدريب وحدة مشابهة لـ

(نيفـيوت) تكون قادرة على جـمع المعلومات من الأشياء السـاخنة (الجـامـدة). وعند هذا كـان لدى الدائرة مـجـمـوعـة من الأفـارقـة القـادمين والذاهبين تم تقـديم خدمات متنوعة لهم وكانت تتم عمليات نصب بالملايين على المسئولين الأفارقة وغيرهم من قبل المسئولين في الموساد وإسرائيل، وكان «آمي» هذا واحدا منهم).

إذن ومن خـلال حـديث سـتـروفسكي والحـقـائق التي ذكرها سوف يتضح أيضا وبجلاء دور الموساد في تأجيج النـزاعـات الدمـوية في العـالم كله لخـدمـة مـآربهـا الشيطانية وللوصول إلى الأهداف العليا لمخطط التآمر الشرير.

وحـتى يكون الأمـر أكـثـر وضـوحـا سـوف نسـتـعـرض حـادثين مـهـمين يمثـلان نوع الإجـرام الذي تمارسـه هذه المنظمة الشيطانية لإثارة الفوضى والدمار والقتل حول العالم.

الحادثة الأولى: هي التآمر مع مسئولين في أمريكا

الجنوبيـة لقـتل المعـارضين فـي قلب الـولايات المتـحـدة الأمريكية، والثانية: هي تجارة المخدرات.

في الحـادثة الأولـى سـوف نتـرك لضـابط الموسـاد المنشق الحديث من واقع مـعـرفتـه الدقيـقـة للحـقـائق باعـتـبـاره كـان ضـابطا مـرمـوقـا في هذا الجـهـاز وتحت عنوان (اكسوسيت) يقول:

(ذات صـبـاح مطر فـي الحـادي والعـشـرين من شـهـر ايلول عام ١٩٧٦ غـادر «اورلاندو لتلييـر» البلاغ من العمر أربعـة وأربعين عـامـاً منزله الواقـع في شـارع السـفـارات الأنيق في واشنطن وكما اعتاد ان يفعل دائما فانه جلس خلف عـجلة قيـادة سيـارته الأمـريكيـة زرقـاء اللون وكان بحبـة «لتلييـر» -وهو وزير سابق على مستوى عالٍ تحت زعـامـة رئيس «تشـيـلي» الماركسي «سلفـادور اللنيـري»- سيء الحظ زمـيله البـاحث الأمـريكي «روني مـوفـيت» البالغ من العمر خمسة وعشرين عاما).

بعـد مـرور لحظات قليلة مـزقت قنبلة- ثم تفـجيـرها

بواسطة جهاز للتحكم عن بعد- السيارة ومن فيها إلى قطع صغيرة. وكما يحدث غالبا في هذه القضايا فان العديد من الناس القوا بمسئولية ما حدث على وكالة الاستخبارات المركزية، وأشار آخرون إلى الشرطة السرية التشيلية «دنيا» التي كانت قد حُلت في الواقع في السنة التالية ثم ولدت مرة أخرى تحت سلطة مختلفة من قبل الرئيس الجديد للبلاد الجنرال اوجستو بينوسيه)، ولم يشر احد بإصبع الاتهام إلى الموساد وبينما لم يكن للموساد أي تورط مباشر في الضربة التي أمر بها رئيس الشرطة السرية التشيلية «مانويل كونتراس سيبولفيرا» إلا أن الموساد لعب دورا هاما في عملية الإعدام من خلال صفقة سرية عقدها مع «كونترراس» لشراء صواريخ جو ارض بحرية من طراز «اكسوسيت» فرنسية الصنع من تشيلي.

في شهر آب عام ١٩٧٨ قامت هيئة محلفين كبرى فيدرالية أمريكية بمقاضاة «كونترراس» إلى جانب مدير

عـمليـات الشـرطة السـرية التـشيلية «بيـدرو اسـبـينوزا» وعـمـيل هذه الشـرطة المدعـو ارمـاندو فـرنـاندز لاريوس وأربعـة كوبيين لاجئين كانوا أعضـاء في منظمة متعصبـة مناهضـة لكاسـترو داخل أمـريكا إضـافة إلى عـميل آخـر أمـريكي المولد اسـمـه فـيـرنون تاونلي جندته مـخـابرات تشيلي للعمل لحسابها.

ولم يوافق رئيس تشيلي أبدا على تسليم رئيس جهاز مـخـابراته «كونتـرراس» إلى القـضـاء الأمـريكي.. لكن مـا هـي الحكاية؟

كانت إسـرائيل تريد الحصـول على صـاروخ من طراز «اكـسـوسـيـت» الفـرنسي وتحـديدا على رأس الصـاروخ فـقـط. ولما كـان هذا الصـاروخ فـرنسـي الصنـع، وكـانت فـرنسـا تفـرض حظراً على تصـدير السـلاح لإسـرائيل في ذلك الوقت، فقد فكرت إسـرائيل في الحصـول على ذلك الصاروخ وصدرت التعليمات إلى الموساد.

وكان لدى الموسـاد معلومـات جيـدة عـن هذا النوع من

الصواريخ ويعود الفضل في ذلك إلى متطوع يهودي من الذين يعملون على مساعدة إسرائيل عبر جهاز الموساد، وتقريبا معظم يهود العالم يقومون بهذه المهمات كمتطوعين ويسمونهم في إسرائيل «السايانيم» وكان هذا اليهودي المتطوع يعمل في شركة «ايروسياسيال» الفرنسية المصنعة للصاروخ، وقام ذلك الرجل بتمرير المعلومات والتفاصيل للموساد، وقام جهاز الموساد أيضا بعملية سطو على المصنع وتم تصوير كافة الرسوم والمخططات الخاصة بالصاروخ إلا أن كل ذلك لا يفي بالغرض ولابد من الحصول على رأس الصاروخ لتصنيع نسخة منه في إسرائيل.

ولم يكن أمام الموساد سوى دولة تشيلي حيث كان التشيليون قد تقدموا بطلب لإسرائيل لتدريب أجهزتهم الأمنية وبالطبع إسرائيل لها تاريخ اسود في تدريب معظم الأجهزة القمعية المرعبة الشهيرة في العالم كالسافاك الإيراني وقوات الأمن الكولومبية والأرجنتينية

وجنوب إفـريقـيـا حـتى البـوليس السـري للديكتـاتور الأوغندي عـيـدي أمين وقـامت أيضـا بتـدريب البـوليس السـري لرئيس بنمـا المخلوع نورييـجـا وحـتى هو نفسـه الذي كان يتبـاهى كما يقول ستـروفسكي بوضع أجنحة المظليين الإسـرائيليين على بذلته العسكرية، كمـا سـبق وأوضـحنا تدريبها لقوات التاميل والقوات السيريلانكية في وقت واحـد إضـافة إلى الهنود، وجمـيـعهم كـانوا في حرب أهلية دامية.

ولما كان الجنرال بينوشيه رئيس تشيلي مهتما بإصلاح جـهـاز الشـرطة السـرية التـشـيليـة فـقـد عين الجنرال «مانويل كونترراس» ليعمل على إصلاح هذا الجهاز. ولما كان «كـمـونتـرراس» قد اتصل بإسـرائيل بخصـوص ذلك الطلب فان «ناجوم اوموني» رئيس الموساد فيما بعد طلب من فـرع «مـالات»- وهو فـرع للمـوسـاد خـاص بأمـريكا الجنوبيـة- القيام بـالعمل حيث كان احد ضباط الموساد في بوليـفـيـا واسـمـه «أمـيـر» للعناية بمصنع قـام رجل

الصناعة الإسرائيلي «شاؤول ايزنبرج» ببنائه.

وللتذكير في عام ١٩٧٦ كان ايزنبرج العنصر الرئيسي في فضيحة سياسية وتحقيقات بوليسية في كندا بعد قيامه بسرقة الكندية المحدودة لورن جراي في ذلك انه لم يكن احد يعلم في كندا اين ذهبت تلك الأموال والتي صرفها ايزنبرج متعللاً بدوره كوكيل لهيئة الطاقة الذرية الكندية في محاولة بيع مفاعل نووي إلى الأرجنتين وكوريا الجنوبية.

وطلب الموساد من «أمير» التوجيه إلى «سانتياجو» ومقابلة حيث يملك الموساد شبكات عاملة في نيويورك وغيرها. وبعد أن قدم «أمير» تقريره قال رئيسه: «أننا نريد شيئا من هؤلاء الرجال. دعنا نمتصهم أولا. دعنا نبدأ بشيء ما ثم نلتف ونتقدم بطلبنا. سوف نعطيهم طرف الحبل ثم نسحبه».

وتقرر أن يسافر «أمير» مرة أخرى إلى سانتياجو للاجتماع مع كونترراس حيث وافق على استقدام ستين

رجلاً للتدريب في إسرائيل بعد أن قدم «أمير» أسعار التدريب للستين رجلاً والتي كانت تتجاوز الملايين من الدولارات حيث قبل «كونترراس».

وقبل انتهاء مدة التدريب الأساسي بقليل سافر «أمير» إلى سانتياجو للاجتماع مع «كونترراس» حيث طمأنه على سير التدريبات ثم سأله مباشرة:

نريد شيئا منك.

ماهو؟

رأس صاروخ اكسوسيت

قبل كونترراس مقابل حصوله على رشوة بلغت مليون دولار طلبها لنفسه، وبعدها حصل على المبلغ وسلمهم الصاروخ داخل سانتياجو طلب كونترراس مقابلة رئيس الجهاز وتوجه ناحوم ادموني فورا إلى سانتياجو حيث اخبره كونترراس انه يريد التخلص من معارضي حكومة «بينوشيه» في الخارج على الطريقة الإسرائيلية الشهيرة

وهي اغتيال القادة السياسيين للعرب الفلسطينيين في الخارج وقد برعت إسرائيل منذ الأزل في عمليات الاغتيال والقتل السياسيين والمدنيين على السواء.

وهي تقوم بذلك الآن بطريقتين:

الطريقة الأولى: وهي عملية الاغتيالات السرية في الخارج لمن يتصور الموساد أنهم ضد التوجيه السياسي الإسرائيلي الصهيوني، وتقوم بها فرقة اغتيالات خاصة تابعة للموساد.

والطريقة الثانية : هي الاغتيال العلني للفلسطينيين بواسطة الصواريخ من الطائرات وقذائف الدبابات والأسلحة الأخرى، إضافة إلى الخطف والاغتيالات داخل المنازل.

طلب ناحوم ادموني من كونترراس العودة إلى رؤسائه في تل أبيب حيث يحتاج الأمر إلى قرار سياسي تتخذه الحكومة في إسرائيل. وبالفعل اختارت إسرائيل احد اكبر وأشهر مجرميها وهو «مايك هراري» قائد فرقة

القـتل والخطف الـذي اشـتهـر أمـره بعـد اغـتـيـال النادل المغـربي «بوشـيـكي» في قـرية ليلهـامـر بالنـرويج عن طريق الخـطأ حـين ظنـوا انـه القـــائد الفلسـطيـنـي «ابوحـــسـن سـلامة»، وقـد عـمل «هـراري» بعـد ذلك مـستـشـارا لـرئيس بنـمـا المعـزول «مـانويل نوريـيـجـا» وكـان «هـراري» أكـثـر مـسـتـشـاريه نفـوذا كـمـا كـان يدير بالتـعـاون مع الموسـاد والدوائر الحـاكمـة في إسـرائيل شـبكة ضـخـمـة لتـجـارة المخدرات في العالم وتهريبها الى الولايات المتحدة.

يقول العقيد ستروفسكي ضابط الموساد السابق حول هذا الامر وبالنص:

(أرادت حكومة إسـرائيل أن تتـلافى التوريط المبـاشـر في عمليـة الاغتيـالات لحسـاب كونتـرراس ولـذلك كلفت شـخصـا لا يشغل منصبـا عـامـا لإتمام تلك الصفقة وكان هذا الشـخص هو «مايك هراري» رئيس شـركة إسـرائيـلية كبـرى للتامين والذي كان رئيس دائرة الموسـاد في الموساد التي تتـبـعـهـا فـرقـة «كيـون» أو الحـربـة المتـخـصـصـة في

الاغتيالات والذي تورط في قضية ليلهامر وتقاعد بعدها كما انه كان احد المستشارين الأكثر نفوذا لدى الجنرال «مانويل نورييجا» رئيس بنما السابق، كما عمل هراري أيضا على المساعدة في تدريب وحدة بنمية متخصصة في مكافحة الإرهاب هي الوحدة ك٧ ، كما انه كان شريكا مباشرا في شركة كبيرة للشحن.

وقد تلقى «هراري» تعليمات بان يخبر «كونترراس» انه قام بتعليم وحدة مكافحة الإرهاب المتخصصة التابعة لكونترراس كل شيء كان يعرفه في حين انه لم يكن قد قام بتعليمهم كل شيء. لقد كان بحاجة الى الحصول على موافقة الموساد على كل ما قام بتعليمه وكانوا يفضلون الاحتفاظ ببعض التقنيات لأنفسهم- فانه بالتأكيد علمهم ما يكفي لتنظيم ضربة ضد أعدائهم في الخارج- وكانت الأموال التي تدفع من اجل هذا التدريب ترسل إلى «هراري» مباشرة من أموال الرشاوى التي تديرها «دنيا» (منظمة المخابرات الشيلية).

كانت هذه الفرقة الخاصة هي رجال (كونترراس) ولم يكونوا فرقة رسمية على الإطلاق. لقد قام باختيارها ودفع الأموال لهم وأوله العمل المطلوب.

وفي ذلك اليوم الواشنطوني الرطب من أيام شهر ايلول ١٩٧٦ وحينما ركب «لتلييير» سيارته للمرة الأخيرة لم يكن في بال أي شخص أدنى فكرة عن أن القاتل قد تلقي تدريباته على يد الموساد، لم يكن احد قد أقام مثل تلك الرابطة ولم يعلم احد أن إسرائيل قد حصلت على صاروخ الاكسوسيت أيضا).

* * *

إن تاريخ إسرائيل العلني والجانب السري منه الذي تكشف حتى الآن يثبت أنها دولة الشيطان، وان سياستها تقوم على القتل والتدمير والكذب والخداع والتجسس على الأصدقاء والأعداء على السواء، وتملك من الخبرات النظرية والميدانية في مجال تدبير المؤامرات والمكائد الخطيرة كمؤامرة تدمير برجي مركز التجارة العالمي في

نيـويورك، ومـقـر البنتـاجـون في لانجلي في واشنطن العاصمة ما يجعل الكثيرين في هذا العالم وحتى داخل أمـريكا لا يستـبـعدون أصـابـع الموسـاد في تلك العـمليـة الإرهابية الخطيرة التي أذنت بتحول رئيسي في السياسة الدوليـة حـيث مـصطلح الإرهاب الذي لم يتـفق خـبـراء القـانون الدوليـون على تعـريف لمفـهـوم هذا المصطلح، والذي تستخدمه قوى الشر الشيطاني الصهيوني الآن كحصان طروادة لتحقيق أهدافها الخبيثة.

ولن تفوتنا هنا الإشارة إلى ما ورد في خطاب الرئيس بوش الى الكونجرس للحصول على ترخيص منه بالهجوم على العـراق واستخدام القـوة الأمـريكيـة الهـائلة لتنفـيـذ سـيـاسـات مـعـروفـة وغـيـر مـعلنة وهي ضـرب الإسـلام وتدمـيـر مقـدرات العـرب المسلمين والهيـمنـة عليـهـا تحت مسمى الإرهاب.

ولن تفـوتنا كلمـتـه (يجب أن ننتـهـز هـذه الفـرصـة التـاريخيـة) إن كلمة «الفـرصة التـاريخية» التي أكد عليها الرئيس الأمـريكي تحـمل مـدلولات خطيـرة للمـخـطط

الشيطاني الخبيث الذي يستهدف امتنا.. ماضيها وحاضرها وبالأخص مستقبلها، وهذا الهوس تعجيزي ليكون غطاء لضرب العراق وتدميره والتوجه بعد ذلك إلى كافة الدول العربية والإسلامية وضربها والهيمنة على مقدراتها وتنفيذ السياسات العليا للمجموعة الجهنمية المسيطرة على القرار الدولي.

وربما يستغرب الكثيرون هذا التواطؤ المفضوح بين الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن التي تمتلك حق الفيتو للاعتراض إلا أنها تمارس سيناريوهات سياسية مزيفة للإبقاء على ورقة التوت التي تحاول بها ستر عورتها وفي النهاية توافق ولا تعترض. أن الاحداث الأخيرة التي جرت في هيئة الأمم المتحدة تثبت بوضوح أن هيئة الأمم المتحدة ما هي إلا غطاء للدول القوية تستخدمها كمبرر قانوني لتنفيذ مخططاتها ومطامعها ضد الأمم الأخرى التي تتناقض معها ثقافيا وحضاريا وسياسياً وما مقولة القانون الدولي إلا وهم كبير ينطبق

عليـه قـول الرسـول الكريم ﷺ «**إذا سـرق فـيـهم الـقـوي تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف قاموا عليه الحد**».

وهؤلاء هم أطفال فلسطين العرب تراهم أمريكا يوميا يُقـتلون وتعلم علم اليقـين من يقـوم بقـتلهم ليس الآن في العـام ٢٠٠٢ بل منذ مـولـد الشـيطـان الصـغـيـر من رحم الشيطان الأكبـر. إلا أنني سـأورد فقـط ما أصـدره الفـرع السـويدي لصندوق الطفل عـام ١٩٩٠ والذي تموله مـؤسسـة فورد حيث اصدر تقـريرا يتـهم فـيـه إسـرائيل باسـتـخـدامـهـا العنف الشـديد والتـعـسف المتكرر ضـد الأطفـال الفلسطينيين (بالمناسـبـة يسمونه عنفاً وتعسفاً وليس إرهاباً). وقـد قُـدر أن مـا يتـراوح بين (٥٠٠٠٠) خـمـسين ألف طفل و (٦٣٠٠٠) ثلاثة وسـتين ألف طفل كـانوا قـد عـولجـوا بسـبب إصـابات تـعـرضـوا لهـا، وكـان هناك على الأقل (٦٥٠٠) ستة آلاف وخمسمائة طفل قد تعرضوا لإصابات بسبب إطلاق النار عليهم. وقد قيل أن معظم الأطفال الذين قُتلوا لم يكونوا مشاركين في قذف

الحجارة عندما تم إطلاق النار عليهم. وقد اظهر خُمس الحالات التي تم فحصها أن الضحايا تعرضوا لإطلاق النار إما في منازلهم أو على بعد حوالي ثلاثين قدماً من منازلهم.

ويقول ستروفسكي أيضا في خاتمة كتابه (عن طريق الخداع) الذي أوردت منه الفقرات السابقة (أن هذه هي النتيجة الطبيعية بعد مرور سنوات وسنوات من السرية) ومن قوله : (نحن على حق ودعنا نكون على حق مهما حدث) ومن تضليل المسئولين عن قدرة ومن تبرير العنف واللاإنسانية من خلال الخداع أو كما يقول مبدأ الموساد «عن طريق الخداع».

* * *

دولـــة ضـــد الله

(نعم إسرائيل دولة ضد الله ..
ونتمنى أن تنتهي دولة إسرائيل بلا الم)

كان الرجل النحيل بلباسه الكهنوتي الأسود وقبعته السوداء يتحدث بقلق واضح يظهره اضطراب نبراته فيما تهتز جدائل شعره المتدلية على جانبي وجهه، وكانت عويناته الدقيقة تهتز على أرنبة انفه بفعل حركاته وعصبيته أثناء جلوسه أمام محاوره احمد منصور في برنامج «بلا حدود» الذي بثته قناة الجزيرة عدة مرات على غير العادة، وكان الرجل صادقا تماما فيما يقول.

كان ذلك الرجل هو الحاخام اليهودي «يسرائيل دافيد وايز» -الناطق الرسمي والزعيم الينى ليهود طائفة «النيتوري كارتا»- وهي الطائفة التي تؤمن بان قيام دولة لليهود في فلسطين هو أمر ضد إرادة الله التي قضت بان يتشتتوا في الأرض ويعيشون بسلام وأمان ضمن

الأقوام الأخرى والشعوب التي تقبل بهم بينها. كما تؤمن تلك الطائفة بان قيام الدولة مناف تماما لتعاليم التوراة والشريعة اليهودية الحقيقية، وان ذلك سيتسبب في القضاء على اليهود وعلى دولة إسرائيل نفسها، وان قيام الدولة يعني تحدي الله وإتباع أوامر الشيطان.

لقد قال الرجل بصراحة ووضوح خلال ذلك اللقاء وبشكل متكرران إسرائيل دولة ضد الله ونتمنى أن تزول بلا الم. وهو ما يعني أن قيام الدولة اليهودية وتجمع يهود الشتات فيها إيذان بداية النهاية الوشيك حيث سيتعرض اليهود للإبادة والدمار الشامل.

وفي سؤال حول الحاخامات داخل إسرائيل الذين يدعمون قيامها وممارساتها الإجرامية الحاخام وايز: «هؤلاء حاخامات ماجورون يعلمون الحقيقة ولكنهم من اجل مصالحهم وامتيازاتهم الدنيوية قبلوا تزييف الحقائق الدينية والانسياق خلف الصهاينة ليدعموا مشروعهم الإجرامي حتى ضد اليهود أنفسهم كبشر».

وحتى نتعرف بصورة أكثر وضوحا على كذب اليهود وزيفهم الواضح منذ الأزل وإمعانهم في تزييف الحقائق الدينية والتاريخية سوف نستعرض الفصل السابع من كتاب «أوهام التاريخ اليهودي» للأستاذ «جودت السعد» من منشورات الأهلية للنشر والتوزيع ..

يقول الكاتب: (لم تعرف الديانة اليهودية أفكارا وطقوسا متكاملة إلا بعد فترة السبي البابلي ٥٨٦ق.م حيث بدئ بكتابة أشعار التوراة وهيكل بناء الديانة بمناسكها وفكرها ونهجها وأهدافها. فالموسويون لم يشكلوا أطرا واضحة) فيما يسمى دين قبل فترة السبي، وكل ما نعرفه عنهم عبادتهم للإله (يهوه) كما جاء بالتوراة (المرفة) رغم أن الأدلة تشير إلى أن هذا الإله نفسه استعير من سكان صحراء سيناء (الكنعانيين) وعبادة الإله كانت تشكل لدى الأمم والشعوب السمة الدينية الأولى في تفكيرهم والتي تطورت بشكل ملحوظ عند المصريين والبابليين والفينيقيين، وكانت الأضاحي

(الحيـوانيـة والبشـرية أحيـانا) تحـدد أسـلوب التقـديس الذي لابد من تعـمـيـقـه كلمـا احـتـاج الإنسـان لقـوى ميتافيزيقية تحميه من عوراتي الطبيعة.

وليس بخافٍ على احد أن التوراة (المرفة) أسارت إلى عـبـادة مـجـمـوعـة من الآلهـة من قـبل الموسـويين، وهذه الآلهـة كـانت شـائعـة في المنطقـة وأشـهـرهـا: أيل ، بعل - يهوه، ايلوهيم، تموز مع التركيز على الإله يهوه الذي كان يعبده المديانيون على تخوم صحراء سيناء .. فلماذا يهوه بالذات ؟.

أن ظروف السبي النفسية وحالة الإحباط التي لاقتها هذه الشريحة من البشر جعلتهم أكثر سعيا وراء التوازن الانفـعـالـي باللجـوء إلى اله لـه سـمـة القـسـوة والعنف والجـبـروت فكان اختـيـار هذا الإله الصـحـراوي كـحـالة تعويضـية وهم في الحـقيـقـة لم يعـبـدا يهوه بل استـعـاروه وهم في بابل.

أخفى يهوه كلامه للتوراة (كما حـرفوها) بعناية فـائقة

رغم عدم أهميته على الصعيد الديني في الشرق الادنى فاختاره كتبة التوراة إمعانا في الشعور بالتميز، وقد ورد اسم يهوه تحت أسماء (ياو) و (يو) في لوح مسماري يعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد وجد في (تل تعنك) قرب جنين يقرا عليه اسم (أهى ياهو).

وقد استعمل مصطلح (يهود) أو (يهودي) أول مرة من قبل البابليين إشارة إلى من جئ بهم من «يهوذا» وهو الاسم الكنعاني لمنطقة (اورشليم) وهذا الأسلوب كان شائعا قديما كما هو الحال الآن حيث يطلق على من جاء إلى فلسطين من مصر بالمصري ومن جاء إلى العراق من الشام بالشامي ومن جاء إلى سوريا من العراق بالعراقي .. الخ، وقد وردت مثل هذه التسمية وبهذا المعنى على لسان (سنحارب) (٧٠٥-٦٨١ ق.م) أثناء زفه لانتصاراته على ٠يهوذا) حيث أشار إلى «حزقيا اليهودي» الذي احضر من يهوذا.

ولفظه : «ديانة يهودية» لم تظهر في المراحل الأولى

من كتابة الإسفار فالاسم إضافة إلى البنية العقائدية لليهودية جاءا متأخرين عن السبي، ولم يبدأ الحديث عن «الديانة اليهودية» إلا بعد القرن الرابع قبل الميلاد. فالديانة اليهودية -كما نعرفها - تكونت في «بابل» أثناء السبي (٥٣٨-٣٣٠ ق.م) وإلى النضوج شبه الكامل في الفترة اليونانية والرومانية وهي المعروفة بمرحلة «المكابيين».

فإذا كانت بداية كتابة التوراة ووضع خطوطها العامة قد بدأت إبان الدولة البابلية فان عدة أسفار كتبت متأخرة جدا وفي فترة الحكم السلوقي مثل كتاب دانيال (في حدود ١٦٨-١٦٥ ق.م) وكذلك جملة من المزامير تعود إلى هذا العهد، أما سفر اشعيا فلا يبعد أكثر من (١٠٠ ق.م) وكذلك سفر أيوب. وتأثرت الديانة اليهودية تأثرا كبيرا بالديانة الفارسية (الزرادشتية) فموضوعات النور والظلام كإلهين يسيطران على العالم ووجود الشيطان والملائكة أخذت من بلاد فارس، وقد وردت

ضمن مخطوطات البحر الميت أمثلة على هذا التأثير.

ان تقبل الناس لادعاءات اليهود في تاريخهم القديم مرجعيه احتكار اليهود «المدونات التاريخية» لأنفسهم. فلما كانت التوراة هي الكتاب الوحيد الذي جمع علوم التراث الإنساني في قلب العالم القديم السومري والاكدي والبابلي والآشوري والفينيقي والمصري والفارسي والحيثي ولاوناني واحتكار كل هذا التراث وكأنه تراثهم مضافا إلى ذلك الهالة المقدسة التي لف بها هذا الكتاب جعله المرجع الدنيوي والديني لمعظم الأفكار الدينية التي تعم العالم اليوم وهذا العامل بالذات هو الذي يعوق النظر للتوراة بموضوعية.

ومع تكشف أسرار العالم القديم الذي ترافق مع فك طلاسم ورموز الهيروغليفية والمسمارية وباقي اللغات القديمة، اتضح مدى (اقتباس) التوراة من تراث الآخرين إلى درجة انه لو جردت التوراة من هذا التراث لغدت مجرد لطخات حبر على ورق فالكتابات التي تسطرها

الاسفار الخمسة الأولى من العهد القديم منها ما هو أسطوري أو أخبار يستحيل إثبات صدقها ومعها يصعب وضع هذه المعلومات في إطارها التاريخي العلمين وقد يكون الأجدى إدراجها في مجال الأسطورة آو الروايات الخيالية، وهي بالإجمال ينقها الدليل والسند التاريخي، حتى الوصايا التي يعتقد البعض انها «ما تبقى من التوراة الحقيقية» بعيدة كل البعد عن هيئتها الأصلية.

الاله «يهوه» او «ايلوهيم» في التوراة «التي كتبوها» بعيد كل البعد عن التنزيهن فهو اله يتسم بصفات انسانية: يعقد العهود ويسير مع شعبه المختار يخدمهم ويحارب دونهم ويتحدث معهم وينفعل فرحا وغضبا. وهذه الصفات مأخوذة من ديانات العالم القديم وخاصة الصفات التشبيهيه المسقطة على الآلهة البابلية ويقصد بالتشبيه أن البابليين نسبوا إلى آلهتهم فات البشر الروحية والمادية كالصورة والأعضاء والفكر والرأي والعواطف عند الإنسان).

* * *

وقد أورد السيد جودت السعد في كتابه مثالين صارخين على السرقة الواضحة لثقافات الآخرين وتضمينها خرافاتهم الدينية وهما التشابه الصارخ والواضح بين نشيد (آتون) الذي كان يعبده المصريون في ذلك الوقت وبين مزامير اخترعوها بسرقة نصوص نشيد أتون.

في كتابه (أوهام التاريخ اليهودي) - وهو كتاب جدير بأن يقرأه العالم كله لمرجعياته العلمية المهمة- يقول السعد في ذلك:

(إنتقلت عبادة (آتون) إلى فلسطين بعد أن أشاعها «أمنحوتب الرابع- اخناتون» وقد تكون هذه العبادة قد انتقلت إلى بلاد الرافدين عبر ارض كنعان. فإذا قارنا بين نشيد «آتون» المنسوب إلى «اخناتون» وبعض المزامير نرى الاقتباس واضحا بينهما. ولما كان اخناتون قد سبق الموسويين بحوالي مائة سنة فلابد ان الاقتباس قد تم من قبل كتبة المزامير والتي تم انجازها بعد «اخناتون»

بحوالي (٨٠٠٠) ثمانمائة عام:

ففي نشيد آتون:

الشروق جميل في أفق السماء فيا أتون ابدأ الحياة.

عندما ترتفع شرقا فان أفق السماء يملأ الدنيا جمالاً.

لهذا يكون الفن جميلاً. عظيم الألقاب عال عن الأرض.

شعاعك يحيط بالكون وكل ما صنعت وعندما تغيب يكون أفق السماء والعالم ملعون بالظلام كأنه الموت.

كل أسد يخرج من عرينه كل الأفاعي اتخذت الظلام بيتها والعالم في صمت.

يضيء الكون باشراقك في الافق وعندما تضيء الشمس كأتون نهارا ينقشع الظلام.

وهكذا يقدم الرجال باعمالهم.

السفن تبحر اعلى النهر واسفله.

كل طريق عال مفتوح للنزول.

الأسماك تتقافز ونورك في قلب البحر العظيم.

وفي المزامير:

يا رب الهي قد عظمت جدا مجدا وجلالا، لبست اللابس النور كثوب. الباسط السماوات. الصانع ملائكته رياحا. وخدامه نارا ملتهبة المؤسس الأرض على قواعدها فلا تزعزع إلى الدهر والأبد. (المزمور ١٠٤ : ١-٩).

صنع القمر للمواقيت- الشمس تعرف مغربها. تجعل ظلمة فيصير ليل. فيه يدب كل حيوان الوعر. الأشبال تزمجر ولتلتمس من الله طعامها. (المزمور ١٠٤ : ١٩ ، ٢٠ ، ٢١).

تشرق الشمس فتجتمع وفي مآويها تربض، الإنسان يخرج إلى عمله والى شغله إلى المساء. (١٠٤ : ٢٣ ، ٢٤).

النازلون إلى البحر في السفن، العاملون عملا في المياه الكثيرة. هم رأوا أعمال الرب وعجائبه في العمق. (المزمور ١٠٧ : ٢٢ ، ٢٣).

ومحاولات كثيرة سعت إلى اكتشاف «سفر أيوب» واحد الأفكار المرجحة تؤكد التأثير المصري وبصمات الثقافة المصرية على هذا السفر. بينما يرى آخرون أن ارض الكلدانيين هي مكان ولادة السفر، في حين يؤكد غيرهم أن الكنعانيين هم المصدر الذي اقتبس عنه كتبة هذا السفر، والأرجح أن احد اليهود وبعد ولادة الديانة اليهودية في السبى استوطن مصر خلال الفترة الفارسية كتب سفر أيوب هناك متأثرا بالثقافة البابلية والأشورية والكنعانية وبالتالي المصرية.

وهذا ما نلحظه في سفر أيوب ذاته:

فأول إشارة إلى تأثير مصر نشاهدها ونحن نبحث في وجود بلاد (عوص) UZ التي يقول السفر أن أيوب كان يعيش فيها. فهي تقع تجاه مصر أكثر مما تقع تجاه

الكلدانيين وكانت تقع على الحدود المصرية جنوب ادوم (ارميا ٢٥ : ١٩ ، ٢٠) وبذلك تكون عوص قرب مصر وليست قرب وادي الرافدين. وهناك إشارة في سفر أيوب (١-٣) تشير إلى أن عوص في الشرق وبذلك لن تكون إلا في شرق مصر ففلسطين تقع في غرب بلاد الرافدين وليس شرقها وبذلك تكون مغالطة جغرافية قاتلة! وتؤكد التوراة التي كتبوها هم طبعا وجود «أيوب» في نينوى بالعراق (أيوب ١ : ١ ، ٣ :١).

واكتشف كذلك ايرمان Erman نصا مكتوبا بالآرامية في منطقة الفنتاين في مصر يقو «النون العميق يعم الناس، خوف شديد انتابني، اضطربت، اصطكت عظامي، ثم عبرت روح من أمامي فتوقف شعر جسدي، واستيقظت لكن لم أتيقن من وصفها ثم غابت عن عيني، المكان صامت لكني سمعت صوتا» وهذا النص يتطابق تماما مع ما ورد في سفر أيوب (٢٦ : ١٣ - ١٦).

ويتابع الكاتب كشف الدجل اليهودي والسرقة

والتـزييف الذي مـارسـه اليـهـود وافـتـراءاتهم على الله تبـارك وتعـالـى ليـخـدعـوا الناس ويضللوهـم في سـبـيل تحقيق أحلامهم الشيطانية فيقول:

(اكـتـشـفت كـتـابات على البـردى تعـود إلى ٤٠٠ ق.م تحـــمل اسم Kegemni وتضـــمنت الحكم والنائح التي استعارها كتبة التوراة ونسبوها إلى سليمان عليه السلام وغيره، ومقارنة بسيطة توضح مدى الاقتباس الذي وقع:

فمن الحكمة المرية:

كل مستمع إلى حكمتي سلم.

بركاتي للباحث عن الحقيقة.

وافتح كنوز حكمتي له.

حكمتي تأخذ مدى واسعا من السلام.

العهود تُشحذ بالسكاكين وتبعد التراخي.

إذا جلست مع مجموعة من الناس فلا تشته طعامهم الذي يحبونه. فلحظات الكرب قصيرة والحسد مؤلم.

الرجل الذي يملأ بطنه هو الذي عادة لا يستطيع ملء بطنه في بيته.

كن حذرا عن المنازعات فالشخص لا يعرف متى يحل عقاب الله.

وفي الأمثال التوراتية:

أما المستمع لي فيسكن آمنا ويستريح من خوف الشر. (أمثال ١ : ٣٣).

بركات على رأس الصديق، أما فم الأشرار فيغشاه ظلم. (أمثال ١٠-٦).

فأدرت محبتي رزقا وأملأ خزائنهم. (أمثال ٨ : ٢١).

الحكمة بنت بيتها، نحتت أعمدتها السبعة. (أمثال ٩ :١).

الرب لا يجيع نفس الصديق ولكنه يدفع هوى الأشرار، العامل بيد رخوة يفتقر أما يد المجتهد فتغني. (الأمثال ١٠ : ٣ -٤).

إذا جلست تأكل مع متسلط فتأمل ما هو أمامك

تأمـلاً، وضع سكينا لحنجـرتك أن كنت شـرها، لا تشتـه أطايبه لأنها خبز أكاذيب. (أمثال ٢٣ : ٢٠ ، ٢١).

لا تكن بين شاربي الخمر، بين الملتقى أجسادهم لان السكير ولا مسرف يفتقران والنوم يكسو الخرق. (أمثال ٢٣ : ٢٠ ،٢١).

لا تبزر عاجلاً للخصام لئلا تفعل شيئاً بالأخر حين يخزيك قريبك. (أمثال ٢٢ : ٨).

كـذلك تسـربت طقـوس آلهـة الكنعـانيين والبـابليين والآشـوريين إلى الديانة اليـهـودية بحكم نشـوئهـا- أي اليهودية- في بابل، وكذلك نقرأ عن عبادة الشخوص الأوائل للتوراة للشمس كما أطلقوا على الآلهة عشتار اسمها البابلي (ملكة السماء). وقد تأثر سكان يهوذا في بابل، برصد النجوم فصب سفر اشعيا جام غضبه عليهم (أشعيا ٤٧ : ١٣ ...)

وبالرجوع إلى التوراة (سفر الملوك الثاني ١٧ : ٣٠ - ٣١) نجد عددا من الإلهة المعبودة في وادي الرافدين

عُبدت من قبل (الشعب المختار) ومنها: ساككوت- بينوت والاله البابلي نرجال، وصفحات العهد القديم والانبياء مليئة بالخلفيات التنجيمية وأنواع من العبادات وصلت من بابل إلى كنعان.

يقول الباحث (جاسترو موريس):

من الواضح أن الأفكار التوراتية اعتمدت على البابلية والأشورية، فالتعمق بدراسة الحضارة البابلية-الأشورية سجل صورة الانجازات الواردة في التوراة باهتة بالمقارنة مع حضارة وادي الرافدين، وستطغى هذه الحضارة على أي فهم لأحداث التوراة وهي التي تجعلنا قادرين على دراسة الأفكار الدينية اليهودية، وهي التي تجعلنا من جهة ثانية نمتلك المواقف الدفاعية في فهم الخاصية الغامضة لعموم العهد القديم واختلاط السطحي والاساسي من العناصر التي حُملت الى تاريخنا عبر التوراة لتكون مرتكزات للأفكار التي يرسمها العهد القديم ضمن أضواء كاذبة وطرق كاذبة مخادعة.

وهذا هـو البـاحث التـوراتي (جـوزيف اوفـورد) كـتب مقـارنة مطولة بين الكثيـر من الأفكار الواردة في الكتابة المسـمارية سـواء أكانت سـومـرية أو اكدرية ومـا يشـابهها في التـوراة. ولما كان السـومـريون والاكديون قـد سـبـقـوا الديانة اليـهـودية وكـتـابة التـوراة بآلاف السنين فـمن المنطقي ان يكون كتبـة التـوراة قـد استـقـوا مـعلومـاتهم وافكارهم ممن سـبـقـوهم. عندمـا اكـتـملت قـراءتنا للمـخطوطات المسـمـارية والمواد المتـيـسـرة، وبمـارنة الدلالات اللغـوية نجـد الصـلات الوثيـقـة بين هـذه المخطوطات ومـا جـاءت به التـوراة، فـالأسـمـاء الدينيـة الواردة فـي التـوراة تقـودنا إلى مـصـدر واحـد طبـيـعي السـمات وإنسـاني المظهر. ومن الأفكار الموثوقة المقتبسة تلك التي تتعامل مع الله (كراع لجمـهوره) والتي وُجدت في عدة حوليات مسمارية مثل Assur-re-sunu أي (آشور راعيهم) و Shamash-re-ua أي (الإله شمس يرعاني) وقد ظهـر من الأسـرة البـابليـة الأولـى ملوك يحـملون أسـمـاء تعطي المعنى السابق.

* * *

وبعـد أن أوردنا بعض مـا جـاء على لسـان البـاحث التوراتي جوزيف اوفورد الوارد في كتاب (أوهام التاريخ اليهودي) لجودت السعد وهو من إدارات الأهلية للنشر والتوزيع الأردنية، فلابد هنا أن نشير إلى أننا استعرنا القليل جدا مما ورد في هذا الكتاب العلمي الغزير في مرجعياته العلمية والتاريخية لخدمة موضوع كتابنا هذا.

ومن خلال هذه المعلومات القيمة يتضح بجلاء لا يقبل الشك أنهم كتبوا ما جاء في العهد القديم أو ما سمي بالتوراة وهي ليست التوراة الأصلية التي أوحى إليه تبارك وتعالى بها إلى موسى عليه السلام والتي نبذوها وراء ظهورهم وانصاعوا للشيطان ولغرائزهم الدموية الشيطانية وكراهيتهم الفطرية للبشر ولخلق الله، وميلهم الفطري للشر في أسوأ أشكاله والذي اخبرنا به رب العزة تبارك وتعالى في القرآن الكريم وعلى لسان نبيه الكريم) .

واستندوا في كتابة ما اسمه التوراة إلى التراث

القديم والأساطير التاريخية لثقافات شعوب أخرى، في تمرد وكفر وعصيان واضح لله تعالى الذي قال في محكم التنزيل: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ (البقرة:٧٩)

كما خاطبهم سبحانه وتعالى في القرآن الكريم يمنحهم فرصة عظيمة وهو يبكتهم ويوبخهم ويكشف زيفهم، قال تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرائيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ * وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ وَلا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ * وَلا تَلْبِسُوا الحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة:٤٠-٤٢)

وبعد ان استعرض رب العزة نعمه التي انعم بها عليهم ثم كفرهم وعنادهم يقول تعالى: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ

بآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ (البقرة: من الآية٦١)

وفي موضع آخر يكشف رب العزة سبحانه وتعالى فسوقهم وظلمهم وعنادهم : ﴿**ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ المَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ * أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾** (البقرة:٧٤-٧٥).

إن تحريفهم لكلام الله تعالى وتاريخهم الشرير في كراهية شعوب العالم وعنصريتهم البغيضة وانتهازيتهم الرخيصة المريضة وسعيهم المتواصل للسيطرة على مقدرات البشر، وقواه السياسية.. تجسد جميعها صورة ناطقة لعبادة الشيطان كما تعكس نفوسهم المشوهة المريضة والمليئة بالشر تجاه كل ما عداهم من البشر، وان

«يهوه» الذي يعبدونه والذي يحضهم (على سفك الدماء وقتل الناس وبقر بطون الحوامل وحرق المدن والتنكيل بأهلها) «المصدر السابق» لا يمكن أن يكون إلا الشيطان بشره وحقده على كل القيم الخيرة العظيمة التي جاء بها أنبياء الله جميعا عليهم السلام وخاتمهم الذي أرسل رحمة للعالمين: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**﴾ (الأنبياء:١٠٧) صدق الله العظيم.

* * *

اللغة العبرية - الدجل الفاضح

ولد موسى عليه السلام وترعرع في مصر وفي كنف أسرتها الملكية، ويحدثنا القرآن العظيم عن قصته وقومه مع فرعون حين ذهب إليه ليدعوه إلى توحيد الله والى دين الإسلام الذي دعا إليه أنبياء الله تعالى عليهم السلام قبل نبينا الخاتم محمد (ولم يرد في كتاب الله تعالى انه -أي موسى- تلقى التوراة بلغة اسمها العبرية التي اخترعها اليهود أنفسهم بعد ذلك بحوالي تسعة عشر قرنا.. أي في القرن الأول قبل الميلاد مباشرة. لكن من المضحك أن المكتشفات التاريخية تفضحهم وتثبت دجلهم حتى في اللغة التي اخترعوها هم وطوروها من اللغة الآرامية المشتقة أصلاً من الفينيقية.

فمن المعروف والثابت تاريخيا ومنطقيا أن موسى عليه السلام وقومه كانوا يتحدثون المصرية القديمة، كما اثبت الباحثون التاريخيون- ومنهم علماء تاريخ يهود- الخرافات والخلط التاريخي الواضح والكذب الصريح الوارد فيما كتبوه بأيديهم وأسموه التوراة.

وفي هذا يقـول الأسـتـاذ جـودت السـعـد في كـتـابه: (فالتوراة تمزج مزجا لا منطقيا وتسير المسافات بطريقة سـريالية فتربط ما يسمى عـصـر الآباء (القرن التاسع عشر ق.م) بعصر موسى والموسويين (القرن الثالث عشر ق.م) بعصـر الديانة اليهودية (القرن الخامس ق.م) وما بعده، وتعتبر العصور هذه وكأنها حالة واحدة .. بينما الحقائق تشير إلى أن من يسمون بالآباء ليسوا يتحدثون المصرية القديمة، وعندما استوطنوا ببلاد كنعان تحدثوا الكنعانية).

هكذا هم كـانوا دائمـا يمتهنون الكذب حتى على الله تبـارك وتعـالى من خـلال تحـريفـاتهم الضـالة لتـعـاليم التوراة الحـقـيـقـيـة التي انزلهـا الله على مـوسى عليـه السـلام، واسـتـمـروا في الكذب والخـداع والضـلال والتضليل من اجل خداع البشر ولأجل تحقيق أهداف معبودهم الملعون وهو الشيطان الذي يتولى مهمة إغواء البشـر وصـرفهم عن عبادة الإله الحق الواحد وشـريعته التي انزلها رحمة وهى للبشرية.

المؤامرة الخبيثة

(أنا أعـرف تمردكم وقلوبكم الصلبـة، إنكم بعـد مـوتي تفسـدون وتزيغون عن الطريق الذي أوصيتكم وليصيبكم الشر في آخر الأيام) النبي موسى عليه السلام .

ظهرت وثائق المؤامرة الكبرى على العالم وافتضحت وثائقهـا كمـا أسلفنا في الجـزء الأول عـام ١٧٨٤ حين ضبطت السلطات البافارية هذه الوثائق والمخططات إلا أنهم بشرهم وخبثهم استطاعوا مواصلة العمل بعد أن تسللوا وسيطروا على مـفـاصل الهـيـئـات السـيـاسـيـة والإدارية في العـالـم الغـربي على وجـه الخـصـوص باسـتـخـدام المال والجنس والابتـزاز وقسـمـوا العـالم إلى معسكرات متنابذة متناحرة .

فهـذا " كارل ماركس " اليهودي الألماني الذي طردته ألمانيا وفرنسا بسبب نشاطاته الهدامة ومنحته إنجلترا حق اللجـوء إليـهـا يؤسس للفكر الشـيـوعي الذي أسس فيما بعد إحدى القوتين الأعظم وهي المعسكر الشرقي .

وهذا " كـارل ريتـر " البـروفيسـور الألماني الذي عـمل كـأسـتـاذ للتـاريخ والعلوم الجـيـوسـيـاسـيـة يضع نظريتـه المعــاكــســة التـي تقــول : " أن للعــرق الآري الحق في السـيطرة على أوروبا والعـالم " ومن خـلال فكرته ولدت النـازية التي قـادت العــالم إلى أســوأ حـرب شـهـدتهـا البشرية .

وفوق كل ذلك كان أعضـاء النخبة المجرمة التي تدير حركـة العـالم من وراء سـتـار يجلسـون ليدبروا مبـاشـرة الصـراع العـالمي وليـشـرفـوا على تنفيـذ تلك المخـططات لتصب فـي خـزائنهم في النهـاية خيـرات العـالم وأمـواله، حتى أن كـارل ريتر نفسه أعلن أن كل رجـال المال العالميين أن لـم يكونـوا يهــودا أو من أصل يهــودي فــإنهم مـن المسـتـعـبـدين لهم عـبـر المحـافل الماسـونيـة والمصـالـح التجارية.

ويقـول وليـام كـار في كـتـابه " أحـجـار على رقـعـة الشطـرنج " : (أن ريتـر أشـار على زعـمـاء العـرق الآري

بعـد أن ناقش الأخطار التي سـتنجم عن سـيطرة هذه الحـفنة من (بـارونات المال العـالميين) عل السـيـاسـة العالمية وتوجيهها حسب مخططاتهم بتقديم اقتراحات واقعـية وعـمليـة منظمة لمكافحـة مؤامـرة بارونات المال العالميين) (وهم حكومة العالم الخفية من اليهود) راسما لهم مخططا مقابلا للمخطط الأول في اتساعه، وبعد مدة يستهدف أيضا السيطرة على موارد العالم الطبيعية لمصلحة العرق الآري . وأشار ريتر علي زعماء جماعات العـرق الآري بتـأسـيس النازية واسـتـعـمـال الفـاشـيـة (الاشتراكية الوطنية) كوسيلة لتحقيق مطامعهم بتخريب مـخططات بارونات المال العالميين وغزو العالم . وأشـار ريتر في مخططه إلى قضية أخرى وهي أن بارونات المال العالميين ينوون استعمال السامية في كل الأوجه لتحقيق مـخططاتهم، ولذا فـعلى الزعـمـاء الآريين أن يسـتـعـملوا اللاسـامـيـة من كل وجـوهها لتـمـضى قـدمـا بالقـضـيـة الآرية).

ولو نظرنا إلى دولة كانجلترا وعبر الوثائق التاريخية والأحداث التي شهدتها إنجلترا وما فعله اليهود بها وبملكها وشعبها كنموذج آخر على إجرامهم، فإننا سنفاجأ بأنهم استطاعوا حتى شق المجتمع الانجليزي المسيحي إلى فرق .

ففي السياسة استطاعوا تجنيد القائد الانجليزي المعارض " اوليفر كرومويل " حين بدأت الخلافات بين الملك شارل الأول وبين البرلمان حيث اتصل عملاء التآمر العالمي التابعون لأحد بارونات المال العالميين في هولندا وهو " مناسح بن اسرائيل " بكرمويل وعرضوا عليه المبالغ الطائلة ان استطاع تنفيذ مشروعهم الخفي الهادف إلى زعزعة النظام الملكي في بريطانيا وازاحة الملك عن العرش، وكان كبار المرابين العالميين اليهود في المانيا وفرنسا يعاونون مناسح بن إسرائيل في دعم المؤامرة التي أعدم فيها الملك بعد حرب أهلية دامية .

وجاء الدور على الشعب الإنجليزي والكنيسة،

ولتحـقيق أهدافـهم ادخلوا المذهب الكالفيني نسـبة إلى كالفن حيث استطاعوا شق الشعب الانجليزي وكنيسته واكتشف لاحقا ان الاسم الحقيقي لكالفن هو كوهين حيث غيره إبان انتقاله من سويسرا إلى انجلترا .

ويقول كار أيضا إنه في عام ١٩٣٦ وخلال احتفالات منظمة " بنائ برثب " اليهودية في باريس أكد المحتفلون بحماس بالغ أن كالفن كان يهودي الأصل .

ومن المفيد هنا ان نورد الدليل القاطع على عمالة كرومويل لـ " بارونات المال اليهود " الذين يتولون التخطيط المبرم لتدمير العالم ومن ثم السيطرة عليه .

يورد السيد كار في نفس كتابة ما يلي :

(ان الدليل الكامل على إدانة كرومويل باشتراكه في المخطط اليهودي العالمي حصل عليه اللورد " الفريد دوجلاس" الذي كان رئيسا لتحرير المجلة الاسبوعية " بلين انجلش " التي كانت تصدرها شركة النشر الشمالي في بريطانيا، ففي مقال في العدد الصادر يوم ٣ ايلول

عام ١٩٢١ في المجلة يشرح اللورد دوجلاس كيف وصل إلى حوزة صديقه السيد" ل.د فان فالكرت " من امستردام في هولندا مجلد مفقود من سجلات " كنيس مولجيم " وكان هذا المجلد قد فقد خلال الحرب النابولينونية وهو يحتوي على السجلات والرسائل التي تلقاها ورد عليها مديرو هذا الكنيس، وهذه السجلات والوسائل مكتوبة بالألمانية وواحدة منها وهي مؤرخة في السادس من حزيران ١٦٤٧ مرسلة من أ.ك. (أي اوليفر كرومويل) إلى الحاخام ابنزر برات Ebenezer Pratt وهي تقول :" سوف أدافع عن قبول اليهود في انجلترا مقابل المعونة المالية، ولكن ذلك مستحيل طالما الملك شارل لا يزال حيا . لا يمكن إعدام شارل دون محاكمة ولا نمتلك في الوقت الحاضر أساسا وجيها للمحاكمة يكفي لاستصدار حكم بإعدامه، ولذلك فنحن ننصح بإغتياله ولكننا لن نتدخل في الترتيبات لتدبير قاتل غير أننا سوف نساعده في حاله هربه " .

وإجـابة على هذه الرسـالة كـتب الحـاخـام " برات " بتاريخ ١٢ تموز ١٦٤٧ رسالة حفظت أيضا في السجلات وفيهـا يقول " سوف نقدم المعونة المالية حالما تتم إزالة شارل ويقبل اليهود في إنجلترا والاغتيال خطر جدا، ينبغي إعطاء شارل فرصة للهرب (كان شارل مسجونا آنذاك) وعندئذ يكون القبض عليه ثانية سببا وجيها لمحاكمته وإعدامه وسوف تكون المعونة وافرة ولكن لا فائدة من مناقشة شروطها قبل البدء بالمحاكمة " .

وبالفعل تم تنفيذ المخطط بدقة وتمت تصفية أعضاء البرلمان الموالين للملك والذين صوتوا إلى جانب عقد اتفاق مع الملك ولم يبق بعد التصفية سوى خمسين عضوا آزروا كروميل لحصوله على السلطة المطلقة، وتم تشكيل " محكمة العدل العليا " التي كان أعضاؤها من عناصر جيش كروميل، وحين لم يجدوا محاميا انجليزيا واحدا يقبل بدور مدع عام ضد الملك جاءوا بأحد اليهود الأجانب واسمه " اسحق دور يسلاوس " الذي كان عميلا

لمناسح ابن إسرائيل في انجلترا أيضا .

لقد استطاع اليهود أو البارونات العالميون من أعضاء حكومة العالم الخفية أن يسيطروا على بريطانيا سياسيا وان يسـقطوها في هوة من الصـراعـات والحـروب استعدادا لسيطرتهم الاقتصادية .

ومن أهم الأحداث التي يوردها السيد وليم كار في كتابه " أحجار على رقعة الشطرنج " :

في عام ١٦٤٩م هاجم كروموبل أيرلندا معتمدا على الأموال اليهودية .

في عام ١٦٥٠م ثار القائد الانجليزي مونتروز على كروموبل ولكنه فشل وقبض عليه واعدم .

في عام ١٦٥١م اعد شارل الثاني هجوما على انجلترا لكنه هزم وعاد إلى فرنسا .

في عـام ١٦٥٢م دخلت انجلتـرا الحـرب ضـد الهولنديين.

في عام ١٦٥٣م اعلن كروموبل نفسه السيد الحامي لانجلترا الجديدة .

في عـام ١٦٥٤م اشـتـبكت انجلتـرا في العـديد من الحروب الجديدة.

في عام ١٦٥٦م بدأت الاضطرابات في المستعمرات الأمريكية.

في عام ١٦٥٩م ريتشارد يشمئز من التآمر ويعتزل الحكم.

في عـام ١٩٦٠م الجنرال مـوتك يحـتل لندن ويعلن شارل الثاني ملكا .

في عـام ١٦٦١م كشف السـتـار عن المؤامـرات التي اشترك فيا كروموبل وأعوانه وحدوث هياج شعبي في لندن حيث نبشت المقابر وأخرجت الجثث لتعلق على المشانق .

في عـــام ١٦٦٢م صـــراع ديني بين الطوائف

البروتستانتية واضطهاد الطوائف التي لم تقبل الخضوع للكنيسة الرسمية في انجلترا (الانجيليكان).

في عام ١٦٦٤م تشتبك انجلترا من جديد في الحرب مع هولندا.

في عام ١٦٦٥م انجلترا تخوض حربا جديدة ضد فرنسا وهولندا .

في عام ١٦٦٦م انجلترا تخوض حربا جديدة ضد فرنسا وهولندا .

في عام ١٦٦٧م بدأ عملاء " الكابال " "Cabalصراعا سياسيا ودينيا جديدا (كلمة كابال ذات أصل يهودي وكان لها معني ديني لدى العبرانيين القدامى ومعناها الوحي الخاص الذي ينزل على الحاخامات ويمكنهم من كشف المعاني الخفية في التوراة التي اخترعوها لجماهير اليهود، وتقول موسوعة بيرز في طبعتها (٥٧) ص(٢٥٩) ان الفرنسيين أطلقوا هذا التعبير على كل المؤامرات السياسية،وفي انجلترا كان هناك خمسة من المعارضين

البارزين للملك شارل الثاني وترتيبهم كالأتي : (كليفورد - أشلي - باكينجهام - النجتون - لودريل والحروف الأولى من اسمائهم تؤلف كلمة كابال).

في عام ١٦٧٤م استتب السلام بين انجلترا وهولندا وتعيد القوى الخفية وتوزيع الادوار ويتم ترفيع السيد وليام ستراو هولدر الساذج إلى رتبه القائد العام للقوات الهولندية ليصبح اسمه وليم أمير اورانج ويتم ترتيب لقاء بينه وبين ماري ابنه دوق يورك وإبعاد الدوق عن وراثة عرش انجلترا .

في عام ١٦٧٧م تتزوج ماري الأميرة الانجليزية من وليم أوف اورانج ولإيصال وليم إلى عرش انجلترا كان ينبغي القضاء على شارل الثاني ودوق يورك.

في عام ١٦٨٣م تدبير مؤامرة منزل رأي التي كان هدفها القضاء على شارل الثاني ودوق يورك ولكن المؤامرة فشلت .

في عام ١٦٨٥م وفاة الملك شارل الثاني وصعود دوق

يورك إلى العرش باسم الملك جيمس الثاني ونشوب حملة إشاعات لتلطيخ سمعة الملك، وإقناع دوق موغاوث او رشوته ليتزعم حركة عصيان لقلب الملك، وفي ٣٠ حزيران نشبت معركة سيد جمور التي هزم فيها موغوث وألقى القبض عليه واعدم.

وفي آب حكم القاضي جيفريز على ٣٠٠٠ من انتصار موغاوث بالموت وعلى ١٠٠٠ آخرين بالبيع كعبيد .

وهذا مثال على أن القوى الخفية الشيطانية تعمل من وراء ستار وتلقي اللوم على الآخرين ثم يثور الآخرون على الملومين ليقتصوا منهم ويصفوهم .

وكان على تلك القوى الخفية أن تزيح الملك جيمس الثاني لتتمكن من تنصيب وليم أوف اورانج ملكا ليتمكن من تنفيذ باقي مخططاتهم، وكان الناس في انجلترا آنذاك كالمسحورين او المندهشين، فلم يكن باستطاعتهم أن يفهموا ما يجري أو يعرفوا الحقيقة، كان اللوم يوجه لكل شخص ولكل شيء باستثناء تلك القوى الخفية التي

تعـمل فـي الظـلام ومن وراء سـتـار وتحـرك خـيـوط الأحداث، وبعد ذلك قـامت تلك القـوى بخطوتهـا التـالية وهي أن أمرت تلك القوى الخفية وليم أمير اورانج عام ١٦٨٨ بإنزال قواته في انجلترا على شاطئ توربای، وقد تم ذلك في الخـامس من تشـرين الثـاني مما اجبـر الملك جـيـمس الثـاني على التنازل والهـرب إلى فـرنسـا حيث أصـبح مكروها بسـبب جـملة الإشـاعـات التي لطخت سمعته والتي أدارها بارونات الظلام .

وفي عـام ١٦٨٩م أعلن وليم ومـاري ملكا وملكة على انجلترا ولم يكن الملك جيمس الثاني ينوي ترك العرش هكذا بدون مـقـاومـة، فنزل بقـواته على شـاطئ أيـرلندا حيث جـرت مـعـركـة بورني التي وقف فـيـهـا الكاثوليك والبـروتسـتـانت وجهـا لـوجه، ولم يعلم احـد منهم أن هذه المعـركـة كـانت من تدبيـر تلك القـوى الخـفـيـة (المرابين العالميين) للوصـول إلى الهدف الأكبـر وهو السيطرة على مقـدرات انجلترا الاقتصـادية ومن ثم السيـاسيـة، وكـانت

خطوتهم الأولى: الحصول على إذن بإنشاء مصرف انجلترا وتأمين الديون الوطنية التي استدانتها انجلترا منهم للقيام بتلك الحروب التي أثاروها هم، ويروي التاريخ كيف ساروا قدما في تنفيذ مخططهم)

ويواصل وليام كار فضح تلك المخططات الرهيبة لأولئك المجرمين من النورانيين اليهود عبدة الشيطان فيقول :

(ما ان وصل ذلك القائد الهولندي " هم الذين صنعوه " إلى العرش الإنجليزي حتى أقنع الخزانة الإنجليزية باستدانة مبلغ (١٢٥٠٠٠٠) مليون ومائتين وخمسين ألف جنية إسترليني من الصيارفة اليهود الذين كان لهم الفضل في إيصاله للعرش، وتلقن كتب التاريخ المدرسية أطفالنا اليوم أن المفاوضات التي جرت بشأن هذا الغرض أجراها عن انجلترا مبعوثان هما جون هوبلن ووليام باترسون، أما الطرف الآخر في المفاوضات وهو طرف المرابين المقرضين فلا تشير إليهم الكتب

المدرسية بشيء وبقيت هويتهم مكتومة عبر التاريخ .

وتكشف الوثائق التاريخية التي تسجل تلك المفاوضات أنها جرت داخل كنيسة مغلقة محافظة على السرية التامة، نعلم أن هؤلاء المرابين استعملوا الهيكل أيام المسيح " إشارة لمحاولة قتله على أيديهم " .. أما في أيام وليم أوف اورانج فقد استعملوا الكنيسة " إشارة لذبح انجلترا " ووافق المرابون العالميون على منح الخزانة الانجليزية قرضا بقيمة (١٢٥٠٠٠) جنية إسترليني شريطة ان يضعوا هم بنود وشروط الاتفاق وقد وافق الجانب الانجليزي على ذلك .

أما الشروط فهذا بعضها :

تبقي أسماء الذين قدموا القرض سرية ويمنحون ميثاقا بتأسيس مصرف انجلترا " مازالت اسماء الذين يسيطرون على بنك انجلترا سرية حتى الآن، وقد فشلت لجنة ماكميلان التي عينت عام ١٩٢٩ للتحقيق في هذا الموضوع فشلا تاما اذ رفض ذلك تماما، وللمزيد من

التفاصيل راجع كتاب (حقائق حول مصرف إنجلترا) - لانفيلد ص "٤٠" .

يمنح مديرو مصرف إنجلترا الحق في تحديد سعر العملة بالنسبة للذهب.

يعطي مديرو المصرف حق إصدار قروض بقيمة عشرة جنيهات مقابل كل جنيه ذهبي يملكونه في أرصدتهم بالمصرف .

يسمح لهم بتوثيق القرض الوطني وتأمين دفع الأقساط الرئيسية منه مع دفع مبالغ الفوائد عن طريق فرض ضرائب مباشرة على الشعب .

وهكذا باع الملك وليام اوف اورانج الشعب الانجليزي للمرابين اليهود بمبلغ (١٢٥٠٠٠٠) جنيه إسترليني وبذلك وصل هؤلاء أخيرا إلى مآربهم بجعل مصرف انجلترا تحت سيطرتهم الاقتصادية أحصلوا على حق إصدار العملة البريطانية ولم يعد يهمهم بعد ذلك من كان يسن القوانين لتلك الأمة) .

ويواصل كـار سـرد الحقـائق الخطيـرة والموثوقـة حول هذه المجـمـوعـة الشـيطـانيـة الخـفـيـة التي تدير العـالم وتتحكم في مصير شعوبة لحساب معبودهم اللعين الذي يرمي إلى تدميـر القـيم السـمـاوية والأديان عـبـر إثارة الدمـار والسيطرة على أقوات الشعوب ومقدراتها ونشـر الفساد والرذيلة وصنع أنظمة حياة اجتماعية واقتصادية تدخل الإنسـان في دوامـة هائلة من الهـمـوم والـرغـبـات والمشـاكل ليـبـتـعـد عن عـبـاده ربه والالتـزام بتـعـاليـمـه العظيـمـة وتشـريعـاته التي أنزلت وبعث بهـا الأنبـيـاء وخـاتمهم مـحـمـد (ﷺ) لتكون رحـمـة مـهـداة للبـشـرية وإسعادا لها، فيقول:

(ولإدراك مـاذا يعني مـبـدأ مـعـادلة العـملة بـالذهب يكفي آن نذكر مثالا بسيطا : حيث إنه باستطاعة مدراء مصـرف انجلترا إصدار قـرض بمبلغ (١٠٠٠) ألف جنية إسـتـرليني مـقـابل كل مـائة جنيـه ذهب يضـعـونه في أرصدتهم كضمـان، وهذا يعني أنهم بذلك يحصلون على

الفائدة عن كامل قيمة الألف جنيه لا عن المبلغ الحقيقي الذي رصـدوه، فـإذا كـانت نسـبـة الفـائدة تبلغ (٥٪) استطاعوا ان يحصلوا على مبلغ (٥٠) جنيها في السنة هذا ما يعادل نصف قيمة المبلغ الذي رصدوه لضمانه القرض، وإذا ما رغب احد الأشخاص او المؤسسات في ان يستـدين من المصـرف مـبلغـا من المال كـان مـدراء المصرف يجبرونه على تقديم رهن من عقار أو أسهم أو ممتلكات أو غيره يفوق بكثير قيمة القرض، فإذا ما تأخر عن تسديد الفوائد المترتبة أو المبالغ الأصلية كان مدراء المصرف يتخذون الإجراءات اللازمة لوضع يدهم على الممتلكات المرهونة وبذلك يتمكنون من الحصـول على مبالغ تفوق بكثير المبالغ المقترضة، وكانت النسبة المتبقية لدى الصيارفة الدوليين نتيجة لعدم تمكين انجلترا من تسديد القروض القومية أبدا، وكانت خطتهم ترمي إلى خلق ظروف دولية تؤدي إلى توريط جميع الأمم الواقعة بين أيديهم أكثر فأكثر في الديون .

أما فيما يتعلق بانجلترا بالذات فقد قفز القرض القومي فيها خلال أربعة أعوام فقط (١٦٩٤ - ١٦٩٨) إلى ستة عشر مليونا من الجنيهات (١٦,٠٠٠٠٠٠) وكانت الحروب المتواصلة هي السبب في تراكم الديون بهذا الشكل، ومن الجدير بالذكر هنا ان جون تشرشل (١٦٥٠ - ١٧٢٢) وصل إلى مركز عسكري عال جدا ونظرا لعبقريته في الامور العسكرية ونظرا لخدماته الجليلة لبريطانيا فقد منح لقب دوق مارلبورو (بالمناسبة فإن دوق مارلبورو هذاهو الجد المباشر للسيرونستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا ١٩٥٤ المعروف بميوله الصهيونية الذي كان المسئول الأول عن إقناع الأمم المتحدة بخلق دولة إسرائيل) .

ولعبت القوى الخفية دورهام من وراء ستار وحركت الدمى المناسبة ومهدت الطريق للحروب التي عرفت بـ " حروب الوراثة الأسبانية " وعام ١٧٠١ عين دوق مارلبورو قائدا عاما للقوات الهولندية المسلحة كما نال - على حد

قول الموسوعة اليهودية- مرتبا سنويا يبلغ (٦٠٠٠) ستة آلاف جنيه من المرابي اليهودي الهولندي " سولومون مدنيا " .

وترينا الأحداث التي تسلسلت حتى قادت إلى الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ كيف تضخم مقدار القرض القومي البريطاني حتى وصل إلى مبلغ (٨٨٥) ثمانمائة وخمسة وثمانون مليونا من الجنيهات بين عامي (١٦٦٨ - ١٨١٥)، وفي عام ١٩٤٥ بلغ القرض مبلغا خياليا وهو (٢٢,٥٠٣,٥٣٢,٣٧٢) جنيها وكان مقدار الفائدة الجارية فقط عن عامي (١٩٤٥ - ١٩٤٦) مبلغ (٤٤٥,٤٤٦,٢٤١) من الجنيهات .

لقد أردنا من خلال استعراض ما سبق إلقاء بعض الضوء على المخططات الخطيرة التي تنفذها هذه المجموعة الإجرامية للوصول إلى مآربها الشيطانية في السيطرة على مقدرات العالم، ومن المعروف والثابت أن ما حدث في بريطانيا حدث أيضا في فرنسا حيث

تمكنوا من اختيار الماركيز ميرابو لميزاته المهمة حيث كان ينتمي إلى طبقة النبلاء ويتمتع بنفوذ كبير في بلاط الملك كما كان صديقا حميما للدوق الذي اختير ليكون واجهة الثورة لكن كانت صفات الماركيز ميرابو اللااخلاقية وحياته الفاحشة فرصة عظيمة لهم ليوقعوا به في مصيدة الديون الباهظة وإيقاعه في سحر امرأة ساحرة وفاتنة الجمال اسمها السيدة " هيرز " ثم استطاعوا بعد ذلك ضمه إلى المحفل النوراني، حيث كان عليه ان يؤدي القسم الغليظ بالطاعة والسرية، ثم تلطيخه وتحطيم صورته معنويا واجتماعيا تحت ما يسمى " التلطيخ والتشهير " حيث تنكرت له الطبقة المالكة وملأه الحقد وكان عليه ان يقوم باغراء الدوق اورليان وإقناعه بدور القائد للثورة الفرنسية، وثم أيضا ضم الدوق اورليان إلى محفل الشرق لأكبر الماسوني (النوراني) وتوريطه ماليا، وشيئا فشيئا وعبر خطوات مدروسة جهنمية التدبير تم تدمير النظام الملكي الفرنسي وقامت الثورة بواسطة قادتها الماسونيين .

إن العناصر الرئيسية التي استعملها هؤلاء المجرمون كان عمادها المال والذهب أولا ثم النساء وتلطيخ السمعة والتشهير بواسطة أجهزة إعلامهم الهائل التي حرصوا على السيطرة عليها وامتلاكها لابتزاز كبارة القادة السياسيين والعسكريين وإجبارهم على الانصياع لأوامرهم ومخططاتهم .

ولم يتوقف الأمر على فرنسا فقد حدث مثله في تركيا وروسيا وألمانيا وباقي دول أوروبا ثم جاء الدور على أمريكا حيث استطاعوا التسلل عبر المؤسسات المالية والأنظمة الاقتصادية والإعلام ليسيطروا على أكبر قوة اقتصادية وعسكرية في العالم .

وها هم الآن يسيطرون على المؤسسات المالية والإعلامية حيث استطاعوا دائما إيصال رجالهم وعناصرهم وأعضاء محافلهم إلى سدة الحكم، حيث يصنع السياسيون هناك بوسيلتين رئيسيتين هما المال والإعلام فعضو الكونجرس يتكلف وصوله إلى عضوية

الكونجـرس مـا لا يقل عن عـشـرة مـلايين دولار، أمـا الوصول إلى رئاسـة الدولة فيتكلف مئات الملايين إضـافة إلى التلميع الإعـلامي الرهيب عبر أجهـزتهم الإعـلامية الرهيبـة التي يستطيعون بسهولة إلى تحويل الكذب إلى حـقـائق وبـالعكس كـمـا أنهـا تصنع السـيـاسـيين والنجـوم بنفس القدر .

ولم يكن الرئيس فـرانكلين مـتـجنيـا أبدا أو مـجـافيـا للحـقـيـقـة حين حذر فـي خطابه بمناسـبـة وضع دسـتـور الولايات المتحدة عام ١٧٩٨ من دخول اليهود إلـى أمريكا حـتى انه طالب بـأن يتضـمن الدسـتـور الأمـريكي ضـمن مـواده فـقـره تحـرم دخـول اليـهـود إلى الولايات المتـحـدة الأمـريكيـة وتنبـأ الرجل بما يحـدث الآن بشـكل يدعـو إلى الدهشة.

ونحن نشـير إلى أن الأحـداث التي وقعت في نيـويورك وواشنطن كـانت أصـابع اليهود والنورانيين غـيـر بعيـدة بل مـوجـودة وبشكل رئيسـي فـي كـافـة المراحل، بل وربما كـان

التنفيـذ والمنفـذون لهـذه الجـريمة التي أصـبحت حصـان طروادة والمبرر التاريخي أو الفرصة التاريخية كما أعلنها الرئيس الأمريكي بوش في خطابه إلى الكونجرس لتنفيذ مـخططات عـسكرية خطيـرة وضـرب وتدميـر الشـعـوب الإسـلاميـة والـعـربيـة باسم الإرهاب، ولـكن تلك الأهداف المعلنة حول ضرب الإرهاب مـا هي إلا ستار لمآرب أخرى يستشعرها ذوو العقول المدركة لحركة التاريخ اليهودي النوراني الخطير الذي يسعى إلى الهيمنة على مقدرات الأمم والشـعـوب العـربيـة والإسـلامـيـة لتنفـيـذ البنود الختامية والفصول الأخيرة في مسرحية الشر ومسلسل " أحلام شيطانية".

وربما كـان من المفيـد هنا اسـتعـراض سـريع لكيفـيـة التسلل إلى مفاصل الاقتصاد الأمريكي والسيطرة عليه من جـانب اليـهـود والذي مكنهم بعـد ذلك من السـيطرة على مـؤسسـات القـرار السيـاسي الأمـريكي باعتبـارهم صـانعي تلك القـيـادات التي تتولى إدارة تلك المؤسسـات

وما سنقوله هنا ننقله موثقا من كتاب السيد وليام جاي كار الذي نستند إليه ضمن استنادنا إلى مراجع أخرى .

يقـول كـار : " نفـهم كـيف اسـتطاع الرجـال الذين سيطروا على مصرف انجلترا وعلى الدين القومي فيها، الهيـمنة كذلك على التجـارة والمبادلات والنظام النقدي في أمـريكا التي كـانت لا تزال ولايات مـتـفـرقـة تابعـة للاستـعـمـار البـريطاني، ولذلك علينا أن نعـود إلى بداية القـصـة عندمـا زار بنجـامين فـرانكلين (١٧٠٦-١٧٩٠) انجلترا ممثلا لرواد إنشـاء المستعمرات الأمريكية وكان فرانكلين احدهم - على الصفحة ٩٨ من وثيقة مجلس الشيوخ الأمريكي رقم ٢٣ نقرأ تقريرا كتبه " روبرت ل. اوين " الرئيس الأسـبق للجنة البنوك والنقـد في الكونجـرس الأمـريكي عن مـقـابلة جـرت بين شـركـاء روتشيلد وبنامين فرانكلين .

يذكـر هذا التـقـرير كـيف اسـتـفـسـر من المندوب الأمريكي عن السبب في رأيه - الذي يعود إليه ازدهار

الحياة الاقتصادية في المستعمرات الأمريكية فأجاب فرانكلين بالحرف : " إن الأمر بسيط فنحن نصدر عملتنا بأنفسنا ونسميها الأوراق المالية كما أننا حين نصدرها نفعل ذلك بصورة تتناسب بمقدارها مع حاجات الصناعة والتجارة لدينا " .

ويلاحظ " روبرت ل. أوين " أن هذه الإجابة لفتت أنظار الروتشيلديين (مجموعة المرابين وبارونات المال اليهود أعضاء حكومة النورانيين الشيطانية العالمية) إلى الفرصة الكبرى المتاحة لهم لجني الأرباح الطائلة ويكفيهم لذلك - وهذا ما اتضح للوهلة الأولى - استصدار قانون يمنع المستعمرات من إصدار عملتها بنفسها وإرغامها على الاعتماد على المصارف التي تكلف بذلك - وكان امشيل ماير روتشيلد " اليهودي المعروف بروتشيلد الذي قاد عملية تنفيذ السيطرة على اقتصاديات العالم لحساب الحكومة الشيطانية " لا يزال مقيما في المانيا حينئذ يدير منها أعماله ويمد الحكومة

البـريطانيـة بالجنود المـرتزقـة مقـابل (٨) جنيهـات اسـتـر لينيــه لـكل جنـدي، فكان نفــوذه والحــالـة هذه كــافــيــا لاستصدار القانون المطلوب من الحكومة الانجليزية .

هذا إضافة إلى أنهم كانوا قد سيطروا على الاقتصاد الانجليزي - كما أسلفنا - بشـأن إصدار النقـد الأمريكي وهكذا أصبـحـت أوراق النقـد الأمـريكي السـابق لا قيـمـة لها وكان على سلطات المستعمرات الأمريكية أن تودع في مـصـرف انجلـتـرا مـبـالـغ وضـمـانات للحـصـول على المال المطلوب للقيام بالأعمال والأشغال المطلوبة .

وعن هذا الوضـع يقـول فـرانكلين : " انقلبت الأوضـاع بعد عـام واحد من صدور هذا القـانون إلى عكسهـا تماما فانتهي عصر الازدهار وحلت محله أزمة اقتصادية حادة بلغت من السـوء مبلغـا فقد أصبحت شـوارع المستعمـرات غاصة بالعاطلين عن العمل " .

ويضـيف فـرانكلين : " أمـا بنك انجلـتـرا فـقـد رفض أن يقـدم أكثر من (٥٠٪) من قيـمـة الأوراق المالية الأمـريكيـة

التي عهد بها إليه بموجب القانون الجديد وهذا يعني أن قيمة السيولة النقدية الأمريكية خفضت إلى النصف تماما " .

وينسب المؤرخون والباحثون السبب المباشر للثورة الأمريكية على انجلترا إلى " ضريبة الشاي " الشهيرة أما فرانكلين وهو احد الوجوه البارزة في هذه الثورة فيحلل الأسباب كما يلي : (كانت الولايات الأمريكية مستعدة عن طيب خاطر لتقبل هذه الضريبة وما ماثلها لولا إقدام انجلترا على انتزاع حق إصدار النقد من الولايات المتحدة مما خلق حالة من البطالة والاستياء " وعم هذا الاستياء شيئا فشيئا كل سكان الولايات ولكن لم يدرك إلا القليل منهم أن الضرائب الباهظة الجديدة والعقوبات الاقتصادية المفروضة كانت نتيجة لنشاطات عصابة من اللصوص العالميين التي سيطرت على الخزينة البريطانية بعد استيلائها على إدارة مصرف انجلترا .

ولقد رأينا فيما سبق كيف جعلت تلك العصابة ذلك الدين البالغ (١٢٥٠٠٠٠) مليونا ومائتين وخمسين ألف جنيه، يتحول ليصبح خلال أربع سنوات(١٦) ستة عشر مليونا، ثم (٨٨٥) مليونا حتى وصل إلى (٢٢,٥٠٣,٥٣٢,٣٧٢) عام ١٩٤٥ .

وبذلك حدثت الصدامات المسلحة الأولى في ١٩ نيسان ١٧٧٥ بين البريطانيين وأهالي المستعمرات.

وفي العاشر من أيار عقد المؤتمر الثاني للكونجرس في فيلادلفيا حيث جرى تنصيب جورج واشنطن قائدا للقوات البرية والبحرية .

وفي الرابع من تموز عام ١٧٧٦ أعلن الكونجرس تبنيه لوثيقة الاستقلال، وظل الصراع محتدما بعد ذلك سبعة أعوام تعهد خلالها المرابون العالميون بتمويل هذه الحروب الاستعمارية التي كانت فرصة جنت خلالها مجموعة روتشيلد أموالا طائلة عن طريق أمداد الحكومة البريطانية بالجنود المرتزقة الألمان، ولم يكن

الرجل البـريطاني العـادي يكن أي ضـغـينة لزمـيلة الأمريكي، بل على العكس كان يعطف سرا على القضية الأمريكية.

وبعـد اسـتـسـلام البـريطانيين حـاول بارونات المال (المرابون العـالميـون) بجـد للحـيلولة دون قـيام اتحـاد بين الولايات الأمـريكيـة لاسـتـغـلال كل ولاية على حـدة والسـيطرة عليـهـا، ويكفي لإثبـات تدخل هؤلاء المرابين أصحـاب المصارف العالميين في الشؤون الداخلية للأمة ما جاء في محضر اجتماع " الآباء المؤسسين للولايات المتحدة الأمريكية " حيث اجتمع هؤلاء عام ١٧٨٧ في فيلادلفيا وبحثوا في وجوب إصدار بعض القوانين التي تكفل لهم الحماية من استغلال هؤلاء المرابين .

وقـام عمـلاء المؤامـرة بما في وسـعهم للسيطرة على النقـد الأمـريكي ولكن كل جـهـودهم ذهبت سـدى إذ في الفـقـرة الخـامـسـة من القسم الثامن في المادة الأولى من الدسـتـور مـا يلي " الكونجـرس هـو صـاحب السلطة في

إصدار النقد وفي تعيين قيمته " .

إلا أن عصابة البارونات من المرابين العالميين وعبر أساليبهم الخفية الدنيئة استطاعوا اختراق الدستور حيث عين مديرو مصرف انجلترا (وهم من العصابة) احد عملائهم الرئيسيين وهو (الكسندر هاميلتون) مندوبا لهم في أمريكا وكان أمريكيا وقد استطاعت حملة الدعاية الموجهة أن تضفي عليه طابع الزعيم الوطني وعمد هو بهذه الصفة إلى تقديم اقتراح بإنشاء مصرف اتحادي على أن يكون هذا المصرف تابعا للقطاع الخاص .

وكانت هذه الدعوة مناقضة للدعوة التي سادت آنذاك ونادت بوجوب إبقاء حق إصدار النقد والإشراف عليه بيد الحكومة التي كانت تنتخب من الشعب مباشرة، ويقضي اقتراح هاميلتون بجعل رأسمال المصرف الاتحادي مبلغ (١٢,٠٠٠٠٠٠) اثنا عشر مليون دولار على أن يقرض مصرف انجلترا من هذا المبلغ (١٠)

عـشـرة مـلايين ويسـهم بمبلـغ المليـونين البـاقـيـين أثرياء أمريكيون .

ولم يـأت عـام ١٧٨٣ حـتـى كـان هامـيلتـون وشـريكه روبرت مـوريس قـد نظمـا مـصـرف أمـريكا " بنك أوف أمريكا " وكان موريس هذا المراقب المالي في الكونجرس الأمـريكي فتمكن بحكم إشرافه المالي على النفقات من جعل الخـزينة الأمريكيـة في حالة عـجز بعد سـبع سنوات من الحـــرب - هذا بـرهان آخـر على أســاليب السلطة الخفية في استخدام الحروب لتحقيق مخططاتها - وقد أقـدم مـوريس على المزيد، فللتـأكـد من تنظيف الخـزانة الأمـريكيـة تنظيفـا تامـا عـمـد إلى إجـراء جـديد أجهـز به على المبلغ الأخير الذي كان متبـقيا في الخزانة الأمريكية ومـقـداره (٢٥٠,٠٠٠) مـائتـان وخمـسـون ألف دولار عن طريق الاكـتـتـاب به في رأسـمـال مصـرف أمـريكا (بنك أوف أمـريكا) ولم يكن مـدراء مـصـرف أمـريكا سـوى عـملاء لدى مدراء مصرف انجلترا حيث كان النورانيون (عبدة الشيطان) يسيطرون على الجماعين معا .

والحـقـيـقـة التـي يسـعـون لإخـفـائهـا هـي أنهم باعـوا أنفسـهم للشـيطان، بيـد أن " آباء الاسـتـقـلال الأمـريكي " أحسوا بالخطر الداهم وبأن تسلط مصرف انجلترا على مصرف أمريكا قد يؤدي - في حال منح مصـرف أمريكا حق إصدار النقد - إلى تسلطه على الاقتصاد الأمـريكي بمجـمـوعـة، فتدخلوا لدى الكونجـرس واستطاعوا حمله على رفض منح مصرف أمريكا حق إصدار النقد .

وتوفى بنامين فرانكلين عام ١٧٩٠ .

وفي الحـال عـمـد المرابون العـالميون اليهود إلى القيـام بمحـاولة جـديدة للسـيطرة على المقـدرات المالـية للولايات المتـحدة ونجـحـوا في إيصـال مندوبهم الكسندر هاميلتون إلى منصب وزير المالـيـة، وتمكن هـامـيلتـون من جـعل الحكومـة الأمـريكيـة تـوافق على منح مـصـرف أمـريكا امتيـاز إصـدار النقـد المستند إلى قـروض عـام وخـاصـة، وكـانت الحـجـة التي تذرع بهـا أصـحـاب المصـارف هـي أن النقـد الذي يصـدره الكونجـرس والمضـمـون في حسـاب

الأمة الأمريكية سيكون عديم القيمة في الخارج في حين أن النقد المستند إلى القروض العامة والخاصة سيكون متمتعا بضمانة قانونية وقابلا لكل أنواع المعاملات والمبادلات .

وهكذا وقع الشعب ضحية لأولئك الرجال الذين يدعون صداقته، ولم يكن الكسندر هاميلتون وروبرت موريس أبدا سوى عميلين من عملاء المرابين العالميين، بعد ذلك تخلص المرابون العالميون من الكسندر هاميلتون حيث قتل في مبارزة افتعلت بينه وين مبارز محترف اسمه " آرون بير " لقي فيها هاميلتون حتفه .

وكان المرابون العالميون يستعملون مندوبهم من المواطنين الأمريكيين كواجهة وكانت الخطط طويلة المدى يرى أعدادها في أوروبا، أعطيت التعليمات من مجموعة روتشيلد لأصحاب المصارف الأمريكية بزيادة السيولة في الأسواق وبالتوسع في منح القروض والضمانات، وأخذت وسائل الدعاية والإعلام تلعب على أوتار التفاؤل

والرفاهية وتبشر بالرخاء والازدهار للجميع، وانطلقت حملات الدعاية تبشر بأن الشعب الأمريكي سيصبح أعظم شعب على وجه الأرض، وسارع الجميع لتوظيف أموالهم في عملية بناء تلك الأمة العظيمة .

وعندما وصل الأمر إلى هذا الحد أصدرت مجموعة روتشيلد تعليماتها السرية بالتوقف عن تقديم القروض والاعتمادات وضغط مقادير العملة المتداولة في الأسواق مما ولد أزمة مالية حادة أدت إلى انهيار سريع، وهكذا عجز المواطنون عن مواجهة الأعباء والواجبات المالية بينما حصل المرابون العالميون على عقارات وضمانات بملايين الدولارات مقابل دفع جزء بسيط من أسعارها الأساسية، ويجب الاعتراف هنا بأن هذه العملية جرت على وجه قانوني وشرعي أما في الواقع فيبدو آل كابوني Al Capone وعصابته سادة مهذبين بالمقارنة مع عصابة الصيارفة العالميين هؤلاء .

ويبعث "جون آدامز" برسالة إلى "توماس جيفسون"

رسالة يقول فيها "لا يعود السبب في تلك الفوضى وذلك الخراب إلى نقائص في الدستور أو إلى انعدام الشرف والفضيلة بقدر ما يعود إلى الجهل المطبق في الشؤون المالية والأوراق النقدية وطبيعة الحسابات والسيولة"، فيرد جيفرسون بقوله : "أنا أؤمن بأن هذه المؤسسات المصرفية اشد خطرا على حرياتنا من الجيوش المتأهبة، وقد خلقت بوجودها ارستقراطية مالية أصبحت تتحدى بسلطانها الحكومية، وأرى انه يجب استرجاع امتياز إصدار النقد من هذه المؤسسات وإعادته إلى الشعب صاحب الحق الأول فيه" .

وقال اندرو جاكسون "إذا كان الدستور قد أعطى الكونجرس امتياز إصدار الأوراق النقدية فليس معني ذلك أن للكونجرس الحق في نقل هذا الامتياز إلى الأشخاص والهيئات الخارجية" .

أثارت هذه الانتقادات المكشوفة مخاوف المرابين العالميين ونبهتهم إلى قرب قيام صعوبات في وجههم

بمناسبة حلول موعد إصدار امتياز " مصرف الولايات المتحدة " عام ١٨١١ . ولمواجهة مثل هذه المتاعب شدد :" امثيل ماير روتشيلد " من قبضة سيطرته على مصرف انجلترا، الأمر الذي من شأنه أن يقوي سيطرته على الاقتصاد العالمي، وكما ذكر سابقا فقد قام بهذه المهمة ابنه ناثان الذي كان قد تلقى تدريبا خاصا للقيام بها، وقد اثبت ناثان قدرته الخارقة في القضايا المالية، وقد روض ناثان عقله للتفكير فقط في كيفية الحصول على المزيد من الارباح تماما كما يفكر السياسي في كسب المزيد من الاصوات .

في عام ١٧٩٨ سافر ناثان من المانيا إلى انجلترا ولم يتجاوز الحادية والعشرين بهدف السيطرة على مصرف انجلترا ولم يكن بعهدته آنذاك سوى مبلغ (٢٠.٠٠٠) عشرون الف جنيه، وفي وقت قصير اثبت ناثان مقدرته السحرية على مضاعفة هذا المبلغ إلى (٦٠,٠٠٠) ستون الف جنيه عن طريق المضاربات .

ومع حلول عـام ١٨١١وهو مـوعد تجـديد الامتـيـازات لمصـرف امـريكا كان نـاثان روتشيلد يسيطر على جماعة اصـحـاب المصـارف العـالميين ووجـه روتشـيلد التـحـذير التالي :

"إمـا أن تـوافق الحكومـة الأمـريكيـة على طلب تجـديد امتـيـاز مـصـرف أمريكا وإلا فـإنهـا سـتجـد نفسـهـا فـجـأة متورطة في حـرب مـدمـرة"، ولـم يستطع الأمـريكيون أن يصدقوا أن في نيـة أصحاب المصارف العـالميين أن يثيروا حـربا من اجل مصـالحهم واعتقدوا أن في الأمـر خدعـة، وكذلك ظن اندرو جاكسـون الذي قـال لهم فيمـا بعـد "إن انتم إلا مغارة لصوص ومجموعة مصاصي دماء، ولسوف اعـمل على تحطيـمكم، بل واقـسـم بالله إنني سـوف أحطمكم".

وبالحـروب تخـضـع الأمم - واصـدر ناثان روتشـيلد تعليمات " علموا هؤلاء الأمريكيين الوقحين درسا قاسيا، وليعودوا إلى حالة الاستعمار وما قبل الاحتلال .

وكانت الحكومة البريطانية - وهي الخاضعة دائما لسلطة مصرف إنجلترا - هي التي بدأت حرب عام ١٨١٢ وكان الهدف من هذه الحرب إفقار الخزينة الأمريكية إلى حد تضطر معه السلطات الأمريكية إلى طلب السلم وطلب المساعدة المالية. وقرر ناثان روتشيلد أن المساعدات المالية المطلوبة لن تعطي إلا في حال قبول الحكومة الأمريكية تجديد امتياز " مصرف أوف أمريكا".

ونجحت خطة ناثان روتشيلد نجاحا تاما، ولم يكن ناثان روتشيلد يدخل في اعتباره القتلى والجرحى من الرجال والأرامل من النساء والأيتام من الأطفال والمشوهين من الناس، وابتهج روتشيلد ورفاقه في المؤامرة العالمية بالنصر الذي أحرزوه في الوصول إلى أهدافهم، وكانت نتيجة ذلك خلق حالة من الضيق والسخط بين الجماهير التي كانت تصب اللوم على السياسات الخاطئة لحكومات الوطنية، بينما كانت

القـوى الخـفـيـة وراء الكواليس بعـيـدة عن الشـبـهـات لا يعرف سرها إلا القلة القليلة من الناس .

وجد الكونجرس الأمريكي الامتياز لمصرف الولايات المتحدة عام ١٨١٦ كما كان مطلوبا، ويصرح بعض الثقات علنا بأن أعضاء الكونجرس قد تلقوا رشاوى وتهديدات للتـصـويت لمصلحـة ذلك القـانون الذي أعـاد الشـعب الأمريكي للعبودية الاقتصادية .

ولا يتـردد القـادة المخططون والمنفذون الذين يعـملون للسـيطرة على العـالم اقتصـاديا وسياسـيا في " تعهـيـر "عـاطفـة الحب للوصـول إلى أهدافـهم، كـمـا أنهم لا يتورعون عن إصدار الأوامر باغتيال أي شخص يقف في طريقـهم (مـلاحظة: تم قـتل السـيناتور " والسـتـون " في حـادث تحطم طائرته وكـان الـرجل اشـد المعـارضـين لـ " بوش" في الكونجرس الأمريكي لضرب العراق) .

عـام ١٨٥٧ جـرى في لندن عـقـد قـران لينورا ابنة ليونيل روتشيلد على ابن عمها الفونسو، الآتي من باريس

(وهم يعـتـقـدون بوجـوب إبقـاء الأشـيـاء ضـمـن العـائلة"، وكانت حفلة الزواج مناسبة كبرى جمعت في لندن عددا كبيرا من الشخصيات العالمية منهم بنجامين دزرائيلي رجل الدولة البريطاني الذي عين رئيسا للوزراء عام ١٨٦٨ وأعيد تعيينه عام ١٨٧٤ .

وينقل عن ذزرائيلي قوله في تلك المناسبة المهمة ما يلي : " يجتمع الآن تحت هذا السقف رؤساء أسرة روتشيلد التي امتدت شهرتها إلى كل عاصمة من عواصم أوروبا وإلى كل ركن من أركان العالم، وإذا أردتم سنقسم الولايات المتحدة إلى شطرين نعطي احدهما إلى جيمس والآخر لليونيل، وسوف يفعل نابوليون الثالث (إمبراطور فرنسا آنذاك) ما أشير عليه به تماما، أما بسمارك فسوف نعد له خطة ثقيلة نجعله عبدنا الذليل.

ويسجل التاريخ بعد ذلك كيف عين آل روتشيلد قريبهم يهوذا بنجامين مندوبا رئيسيا لهم في الولايات المتحدة، وهكذا أصبحت الحرب الأهلية الأمريكية التي

شطرت الأمة إلى قسمين حقيقة واقعة.

واقنع المرابون نابليون الثالث باحتلال المكسيك وضمها إلى إمبراطوريته، كما اقنعوا الحكومة البريطانية بإعادة احتلال الولايات الشمالية وإعادتها إلى حظيرة الاستعمار .

وكانت الحرب الأهلية الأمريكية بالنسبة للمرابين العالميين حربا اقتصادية، وأصبح من السهل على المرابين العالميين زيادة الضغط الاقتصادي، وإثارة المتاعب المالية وفي وجه الولايات الشمالية بعد أن تم تحرير العبيد، وكان أبراهام لينكولن قد قال " لا تستطيع امة من الأمم أن تتحمل طويلا أن يكون نصف أفرادها من الأحرار ونصفهم من العبيد " وقدم أصحاب المصارف العالميون قروضا محدودة للقوات الجنوبية لمساندتها في حروب الشماليين، كما اقرضوا نابليون الثالث مبلغ (٢٠١,٥٠٠,٠٠٠) فرنك لتمويل حملته في المكسيك . وفي عام ١٨٦٣ عرضت القوى الخفية على نابوليون

ولايتي لويزيانا وتكساس لمساعدة الجنوبيين الذين كانوا بحاجة للمساعدة الفعلية ضد الشماليين .

وسمع قيصر روسيا بهذه العروض والمحاولات فوجه إنذارا إلى الحكومتين الفرنسية والانجليزية إذا حاولوا التدخل لصالح الجنوبيين، وستعتبر روسيا هذا العمل بمثابة إعلان حرب عليها . وتأكيدا لتحذيره أرسل عددا من سفنه الحربية إلى الموانئ الشمالية في نيويورك وسان فرانسيسكو ووضعها تحت إمرة لينكولن (وكان هذا التدخل من جانب قيصر روسيا احد العوامل التي جعلت المرابين العالميين يفكرون في تغيير الحكم في روسيا بعد ذلك بخلقهم الفكرة الشيوعية) .

وعندما بدأت العقبات والمصاعب المالية تحط بالولايات الشمالية لم يرفض المرابون العالميون مدها بالقروض ولكنهم اشترطوا أن نسبة الفائدة (٢٨٪) ومن الجوانب التي تثير الاهتمام في الحرب الأهلية الأمريكية أنها كان من الممكن أن تنتهي خلال أشهر معدودة ولو لم

يكن المرابون العالميون يقدمون القروض تلو القروض للطرفين، وكانت هذه القروض تعطي بنسبة ربا فاحشة وكان كل شيء محسوبا ومخططا لدى المرابين العالميين بهدف السيطرة الشاملة على اقتصاديات الأمة بأسرها، ولما وجدوا أن الوقت حان لإنهاء الحرب انهوها .

حاول لينكولن بعد ذلك تحطيم القيود المالية التي طوقوا بها الولايات الشمالية وعمد إلى تطبيق الدستور متمسكا بالفقرة الخامسة من القسم الثامن من المادة الأولى التي تمنع غير الكونجرس من إصدار العملة، واصدر (٤٥٠) مليونا من الدولارات الرسمية التي جعل غطاءها القرض القومي، وانتقم المرابون العالميون من لينكولن بجعل الكونجرس يصدر قانونا يقضي بأن لا تقبل " أوراق لينكولن " المالية في دفع الفوائد للقروض الحكومية أو في شؤون الواردات، ولم يقبل المرابون العالميون قبض تلك الأوراق المالية إلا بحسم كبير مما جعلها بدون قيمة تقريبا، وهكذا سببوا خفض قيمة

الدولار من هذه الأوراق إلي (٣٠ سنتم). ولما تم لهم ذلك عمدوا إلى شراء تلك الأوراق بمجموعها وبعد ذلك اخذوا بشراء القروض الحكومية بهذه الأوراق معتبرين الدولار منها دولارا كاملا، وبذلك يكونون قد تغلبوا على عقبة خطيرة وجنوا أرباحا تقدر بـ (٧٠) سنتا للدولار الواحد .

وظهرت في صحيفة " لندن تايمز" مقالة موحى بها من قبل المرابين العالميين وكان موضوعها " لينكولن وأوراق المالية " وجاء فيها : " لو أن هذه السياسة المالية الخاطئة التي ابتدأت في أمريكا الشمالية قبلت واعترف بها لأصبح بإمكان الحكومة إصدار أوراق النقد التي تريدها بدون كلفة وستدفع بتلك الأوراق كل ديونها، مما يعني أنها ستصبح بدون ديون وسيكون لديها كل المال اللازم لإجراء تجارتها والمبادلات، وهكذا ستكون الأمة الأمريكية الأولى في تاريخ العالم التي ستحقق مثل هذا الازدهار، وبذلك ستجلب الأدمغة والثروات من

جميع أنحاء العالم، لذلك يجب تحطيم هذه الدولة وإلا فإنها ستتسبب في تحطيم كل العروش على وجه الأرض (هذا نموذج من الكلام المزدوج للمرابين العالميين " النورانيين " والعروش التي ستتحطم هنا في الواقع هي عروشهم هم) .

وكانت النشرة الدورية " ذي هازارد سيركيولار " تعني بشؤون المصارف ما وراء البحار وقد جاء فيها " أن الحرب تقضي على الرق وهذا ما نؤيده نحن وأصدقاؤنا الأوروبيون لان الرق ما هو إلا امتلاك لليد العاملة ولكنه يحمل معها أيضا تجمع هذه اليد كما يفترض الاعتناء بالعمال .

أما الخطة الأوروبية التي بدأتها انجلترا فتقوم على أن رأس المال يستطيع أن يسيطر على اليد العاملة عن طريق الأجور، ويجب على أصحاب رؤوس الأموال أن يعملوا على استعمال الإرباح الطائلة التي يجنونها من الحرب في السيطرة على قيمة العملة، وللقيام بذلك

يجب اعتماد السندات الحكومية أساسا من أسس العمليات المصرفية، ونحن الآن بانتظار أن تنفذ وزارة المالية الأمريكية هذه النصيحة كما انه ليس من المفيد لنا أن نسمح بتداول " أوراق لينكولن المالي الخضراء " - كما يسمونها - لمدة طويلة، إذ أننا لا نستطيع السيطرة عليها، ولكن بالمقابل نستطيع السيطرة على السندات ومن ورائها على العملة كلها والاقتصاد بأجمعه".

وعمد المرابون العالميون إلى تمويل الحملات الانتخابية لعدد كبير من النواب والشيوخ ليعملوا من خلالهم على إقرار مشروع قانون الصيرفة ليصبح قانونا مكرسا، وقد أصبح هذا المشروع بالفعل قانونا عام ١٨٦٣ بالرغم من معارضة الرئيس لينكولن الشديدة له، وهكذا ربح المرابون العالميون جولة أخرى واقتربت شعوب العالم خطوة أخرى من "الاستعباد الاقتصادي والسياسي والديني " .

وجاء في رسالة وجهتها مؤسسة روتشيلد وإخوانه

للصيرفة في لندن بإنجلترا بتاريخ ٢٥ حزيران ١٨٦٣ إلى مـؤسـسـة السـادة ايكلهـايمر ومـورتون وفـان جـولد - وعنوانها رقم ٣ وول ستريت نيويورك جاء فيها :

" سادتي الأعزاء - كتب إلينا السيد جون شيرمان من مـقـاطعـة أوهايو في الولايات المتـحـدة لإعـلامنا عن تقـديراته للإرباح التي يمكن الحـصـول عليـهـا نتيـجـة القانون الأخير الذي أصدره الكونجرس بشـأن المصارف، وتجـدون طي هذه الرسـالـة نسـخـة عن ذلك القـانون . والظاهر أن ذلك القـانون أتي وفق الخطة التي تبنتـهـا جمعية المصارف البـريطانية، كما نصحت هذه الجمعية الأصدقاء الأمريكيين بان هذا القانون في حال تصديقه وإقـراره سـيكون سـبـبـا في تدفق الإرباح الطائلة عل جماعة الصيارفة في العالم بأسره .

ويصـرح السيد شيـرمـان : بأنه لم يسبق قبل الآن أن سنحت فـرصـة لأصـحـاب رؤوس الأمـوال لكي يتـمكنون معها من جني الإرباح الطائلة كما تسنح لهم بفضل هذا

القانون فهذا القانون يعطي المصرف الوطني السيطرة المطلقة على الأوضاع المالية في الدولة .

ويضيف السيد شيرمان قائلا : إن القلة التي سوف تنفذ إلى سر ذلك القانون وتعرف حقيقته لن تبدي أية معارضة له لأنها ستكون طامعة في جني الأرباح التي ستجنيها منه وان مصالحها ستكون متوقفة على إقراره . أما جمهور الشعب فسيكون عاجزا عن تفهم طبيعة المشروع والامتيازات التي سيحصل عليها أصحاب رؤوس الأموال منه وان يكون مستعدا لتحمل كل الأعباء الاقتصادية دون أن تصدر عنه أي شكوى أو تذمر، ولن يخامرهم أي شك حتى في أن هذا النظام سيكون ضد مصالحهم " .

المخلصون روتشيلد وإخوانه

وجـاء في الرسـالة الجـوابيـة: التي أرسلهـا ايكلهـايمر وموتون وفان جولد - ردا على رسـالة روتشيلد وإخوانه ما يلي :

سـادتي الأعـزاء : يشـرفنا أن نعلمكم أننا قـد تلقـينا رسالتكم المؤرخة في ٢٥ حزيران والتي تشيرون فيها إلى رسـالة تلقيتمـوها من السيـد الأكرم جون شيـرمـان من أوهايو حـول المـزايا والأرباح التي سـيـجنيـهـا توظيف الأموال في مصرف أمريكا الوطني . ويبدو لنا أن السيد جون شـيـرمـان يتصف بصـورة ملحـوظة بالصفـات التي تميز رجل المال الناجح .

فـالعـواطف والمشـاعـر لا يمكن أن تحـول نظره عن الفـرص المتـاحـة لجني الأرباح. وقـد وضع نصب عـينه الوصـول إلى رئاسة الولايات المتحدة وهو الآن عضـو في الكونجـرس " كمـا أن له مطامع مـاليـة أيضـا " ، وقد قـاده

تفكيـره الصـحـيح لأن يدرك أن الربح الأكـبـر هو في الحفاظ على صداقة الأشخاص والمؤسسات ذوي الموارد المالية الواسعة الذين لا يقتصرون على الوسائل المباشرة وحـدها إذا اقـتـضى الأمـر إمـا للحـصـول على دعم الحكومة أو لحماية مصالحهم من التشريعات والقوانين الضارة .

أما بخصوص تنظيم المصرف الوطني وطبيعة الأرباح الممكن جنيها من توظيف الأموال فيه فالمرجو مراجعة النشرات المرفقة والتي كان أهمها :

أن تكون المصارف هيئات خاصة هدفها جني الأرباح للأشخاص ولمؤسسيها الحق في اختيار موظفيهم .

لا سلطة لقـوانين الولاية على المصـارف في الولاية باستثناء ما يقره الكونجرس بين وقت وآخر.

تتقبل تلك المصارف الودائع وتقدم القروض المناسبة لمصلحتها الخاصة كما تستطيع شراء السندات وبيعها وتقاضي الأعمال المصرفية العامة.

يستوجب إنشاء مصرف برأسمال مليون دولار شراء سندات حكومية بما يوازي هذه القيمة ، وبما أن السندات الحكومية المذكورة تباع بحسم يبلغ (٥٠٪) فبالامكان الآن إنشاء مصرف برأسمال قدره (٥٠٠,٠٠٠) دولار وستودع هذه السندات الخزينة الأمريكية في واشنطن كضمان للأوراق النقدية التي ستقدمها الحكومة لمصرف.

تقدم الحكومة فائدة عن قيم السندات (٦٪) وتدفع هذه الفائدة مرتين في السنة، وإذا ما أخذنا في الاعتبار القيمة الحالية للسندات لأدركنا أن الحكومة تدفع فائدة بنسبة (١٢٪) ذهبا على المال المودع.

لما كان الطلب على السيولة المالية شديدا فبإمكان المصرف أن يستخدم الأموال مباشرة في قروض للناس بفائدة تبلغ (١٢٪) صافي .

وهكذا فإن الفائدة التي سيحصل عليها المصرف عن السندات يضاف إليها الفائدة التي تنتج عن إقراض

الأوراق المالية والسيولة ، ويضاف إليهما الإرباح الطارئة لتـجـعل أرباح المصـرف ترتفع إلى نسـبـة بين (٢٨٪) ، (٣٣,٣٣٪) في المائة .

بإمكان المصارف زيادة حجم مبادلاتها أو تقليصه بحسب إرادتها ، كما أنها تستطيع منح القروض أو حجبها كما تراه مناسبا ، ويجمع عقد هذه المصارف جمعية مصرفية وطنية توحد أعمالها ،هكذا وعن طريق العمل الموحد تستطيع المصارف التأثير على السوق العمالية كما تريد ، فبإمكان المصارف أن تتفق مثلا على رفض إعطاء القروض فتسبب بذلك هبوطا في الأسواق المالية وتستطيع أن تؤثر على كافة الإنتاج الوطني .

لا تدفع المصارف الوطنية أي ضرائب على مبالغ السندات أو على رؤوس الأموال أو الودائع مع رجائنا أن تعتبروا هذه الرسالة سرية جدا وتقبلوا فائق احترامنا .

"ايكلهايمر ، مورتون ، فان جولد "

عاد أصحاب المصارف الأمريكيون إلى تطبيق المبادئ

المذكورة بعد تبادل تلك الرسائل ، وهكذا عمد أصحاب المصارف الذين يعملون بشكل موحد إلى سحب السيولة وخفضوا قيمة القروض إلى درجة أصبح معها المدينون غير قادرين على مواجه مسؤولياتهم المالية ، فوضع أصحاب المصارف أيديهم على العقارات والضمانات المرهونة التي تفوق قيمتها بكثير قيمة القروض الممنوحة ، هكذا جنى الصيارفة محصولا طيبا .

وشعر " لينكولن " إن الشعب الأمريكي قد أصبح مستعدا لسماع صوت العقل هذه المرة بعد هذه التجربة الحزينة والباهظة فشن للمرة الثانية حملة علنية شديدة على المرابين العالميين في خطاب للأمة قال :

" أنني أرى في الأفق نذر أزمة تقترب شيئا فشيئا وهي أزمة تثيرني وتجعلني ارتجف من الخشية على سلامة بلدي ، فقد أصبحت السيادة للهيئات والشركات الكبرى وسوف يتبع ذلك وصول الفساد إلى أعلى المناصب ، وسوف يعمل أصحاب رؤوس الأموال على

الحفاظ على سيطرتهم على الدولة مستخدمين في ذلك مشاعر الشعب وتحزباته وستصبح ثروة البلاد بأكملها تحت سيطرة فئة قليلة ، الأمر الذي سيؤدي إلى تحطيم الجمهورية " .

كان لينكولن في ذلك الوقت في نهاية مدة رئاسته ، ولكن الانتخابات الجديدة حملته إلى الرئاسة مرة ثانية وهو عازم هذه المرة على أن يقوم بعمل تشريعي ما للقضاء على سلطان الماليين العالميين الجشعين ، ولكنه قبل أن يتمكن من ذلك اغتيل بينما كان يحضر استعراضا مسرحيا مساء الرابع عشر من نيسان ١٨٦٥ على يد جون ويلكس بوث ،ولا يعرف إلا القليل من الأمريكيين سبب هذه الجريمة .

وقد عثر المحققون آنئذ على رسالة بالشفرة في أمتعة القاتل وكان مفتاح تلك الرسالة موجودا بحوزة " يهوذا بنجامين " عميل روتشيلد في أمريكا . ومع أن الرسالة لا تشير من قريب أو بعيد إلى الجريمة إلا أن

اكـتـشـافـهـا اثبت وجـود عـلاقـة بـين " بوث " القـاتل وأصـحـاب المصـارف العـالميين . وهكذا ظل المرابون العالميون هذه المرة أيضا في الخفاء بينما ألقيت تبعة الجريمة على اليهودي "بوث" .

وقبيل مصرع لنكولن أدلى " سالمون ب. تشايس " وزير المالية الأمريكي ١٨٦١ - ١٨٦٤ بتصريح قال فيه : " إن مساهمتي في إقرار قانون الصيرفة هي اكبر خطأ مالي ارتكبته في حياتي ، فقد ساعد هذا القانون على إنشاء احتكار كبير يؤثر على كل المصالح في البلاد ، ويجب علينا أن نصلح هذا الوضع ولكن قبل ذلك سنشاهد مواجهة عنيفة بين مصالح الناس ومصالح المصارف بشكل لم نعرفه من قبل" .

* * *

كان هذا بعض الاستعراض التاريخي الذي أورده السيد وليام جاي كار في كتابه الشيق " أحجار على رقعة الشطرنج" حول هذه المجموع الخفية من النورانيين

اليهود الذين استطاعوا عبر المال والمؤامرات أن يفرضوا سيطرتهم التامة على المجتمع والدولة في أمريكا ، وقد أردت من هذا الاستعراض أن أبين للقارئ العربي والمسلم ولكل من يصل إلى يده هذا الكتاب أن يرى ويلمس ويفهم هذه المؤامرة الشيطانية البشعة التي يتعرض لها ليس المجتمع العربي والمسلم فقط - وهما الآن الهدف الأساسي لهذه المؤامرة - ولكن كل المجتمعات البشرية في العالم .

كما أن هذا يفسر بشكل فاضح سر تلك السيطرة العجيبة التي جعلت من أمريكا على وجه الخصوص وهي الدولة الأقوى عسكريا وتكنولوجيا واقتصاديا بالطبع أداة طيعة في أيدي نخبة الشر الشيطاني يستخدمونها كسوط يجلدون به من لا يسير في فلكهم وينصاع إلى مخططاتهم الخبيثة .

وتلك أيضا هي انجلترا التي تنحاز إدارتها السياسية بشكل فج ومفضوح إلى الإدارة الأمريكية في سعيها

لتحقيق أهداف هؤلاء الأشرار الذين لا يأبهون لخلق أو دين أو قيمة إنسانية عليا .

كـمـا أردت أن اهدي القـارئ من خـلال الطرح الموضـوعي لفـهم مـا حـدث من أحـداث في نيـويورك وواشنطن في الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ ، وان تلك ما كانت سوى حلقة في سلسلة المؤامرات التي ينفذها أعوان الشيطان وهم الحكومة الخفية التي تسيطر على العالم ، وما رؤساء وقادة أمريكا وبريطانيا وآخرون سوى أحجار موضوعة على رقعة شطرنج يحركها هؤلاء المجرمون في الاتجاهات التي تحقق طموحاتهم الشيطانية وتقترب بهم من الهدف الرئيسي الكبير والخطير وهو الوصول بالمجتمع البشري إلى ما أسموه في بروتوكولاتهم المنشورة التي استعرضنا أهمها في الجزء الأول بـ " الكارثة الاجتماعية الكبرى " حيث ستصبح ثروات العالم وأمواله في أيديهم وبالتالي القرارات السياسية التي تحدد مصالح المجموع البشري في العالم .

ولا أبالغ إن قلت أنهم على وشك القفزة الأخيرة صوب هذا الهدف. ورب سائل يسأل : ما هي الكارثة الاجتماعية الكبرى؟ وما هدفها؟

إن ما يقصده هؤلاء بالكارثة الاجتماعية الكبرى كما أسلفت هو الوصول إلى المرحلة التي يملكون فيها السيطرة المطلقة على كافة مقاليد الاقتصاد العالمي بشكل كامل ليصبح كل صانع أو زارع أو تاجر في أي مكان على الأرض تحت سيطرتهم من خلال امتلاكهم ناصية التجارة العالمية والاقتصاد الدولي .

وبهذا ومن خلال مناوراتهم المالية والاقتصادية الخبيثة يتسببون في تجويع الناس ويتحكمون هم في ثرواتهم وممتلكاتهم وبالتالي مصائر حياتهم ومستقبلهم . ومن خلال ذلك العمل الخبيث يصلون إلى ما يريده معبودهم اللعين . ابليس وهو التحلل من كافة الأديان والقيم الروحية العليا واستعباد البشر .

وها نحن نرى الآن الوسائل التكنولوجية الخطيرة

كـالفـضـائيـات والسـينمـا والإعـلام - وهي صناعـتـهم الأصليـة وإحـدى وسـائلهم الخطيـرة التي تتـعـامل مع الجوانب النفسية البشرية من خلال مصطلحات تداعب عـقـول الناس - هم الذين روجـوا لهـا كـالحـرية والديمقـراطية وحقوق الإنسان ، وهم بالطبع ومن خلال الأحداث ابعد الناس عن جوهر هذه المصطلحات .

فالحرية كلمة جوفاء لا تعني شيئا إذا ما كان الإنسان الغـربي الآن عـبـدا للدولار ولمتطلبـات الحـيـاة التي يتحكمون بها . كما أن اكبر مثل على الدجل الذي يحيط بهذه الكلمة هو كيفية اختيار الأعضاء الذين يمثلون الشعب في الكونجـرس وهم في أغلبيـتـهم السـاحـقـة يشـتـرون بالمال ، وهذا أمـر مـعـروف بل ومـتـقـن ، ففي النظام السـيـاسي الأمـريكي مـثـلا يتـعين على عـضـو الكونجـرس أولا أن يصـرح بأنه يؤمن إيمانا قطعـيـا بمصالح اليهود وبقدسية تأييدهم تأييدا أعمى ، وحيث تبلغ تكاليف دخوله إلى البرلمان حوالي عشرة ملايين

دولار يتكفل بها أصحاب المصالح من اليهود والشركات العملاقة التي تعتبر إحدى الأدوات المهمة لتحقيق مصالحهم .

أما اختيار الرئيس فحدث عنه ولا حرج وقد شاهدنا كلنا مرات ومرات ونعلم يقينيا كيف ينتخب الرئيس الأمريكي وكم تتكلف حملته الانتخابية وعلى مر التاريخ الحديث لم يفز أي شخص برئاسة أمريكا دون أن يكون قد وقع على وثيقة مصالح اليهود والانصياع لهم بشكل كامل وتام.

وفي أوروبا أيضا تم ذلك حيث لا يمكن لأي شخص مسئول في أي مكان في أوروبا بل وفي العالم أن يتعرض لو بحرف واحد لليهود أو لإسرائيل وإلا فإنهم قادرون عبر إعلامهم وأبواقهم الشيطانية على أن يلوثوا سمعته ويلطخوه بالفضائح الملفقة وغير الملفقة أو يغتالوه ويشعلوا الحرب ضده وضد بلاده .

لقد تمكنوا بأساليبهم الرخيصة الشيطانية

وبوسائلهم المادية وتنظيماتهم المعقدة الدقيقة والخطيرة من إيصال من يريدونهم من المسئولين إلى مراكز القرار وعرفوا كيف يطوعون الديمقراطية لمصلحتهم من خلال الإعلام الكاسح والتأثير القوي الفعال في نفوس المجتمعات الإنسانية التي رغبوا في السيطرة عليها ، كما تمكنوا من جعل أكذوبة كبرى أسموها الإبادة (الهولوكوست)- التي حدثت على يد النازي في ألمانيا وبولندا خلال الحرب العالمية الثانية - جعلوها إيقونة مقدسة لا يسمح لأي كائن بالاقتراب منها أو مناقشتها ولو من خلال الأبحاث العلمية التاريخية.

وشاهدنا ما حدث لأشخاص مرموقين كالمؤرخ الانجليزي ديفيد ابرفتح الذي حاصروه ماديا وإعلاميا وشوهوا سمعته لمجرد انه تعرض من خلال عمله كمؤرخ لهذه الأكذوبة الكبرى ، كما لن ننسى ما حدث للمفكر الفرنسي الكبير روجيه جارودي حين تعرض لهذه المسألة حيث حوكم في فرنسا وتعرض للتهديدات

الخـفـيـة والعلنيـة وقـضت مـحـاكم فـرنسـا بسـجنه مع الإيقـاف وتغـريمه مـبلغـا كـبـيـرا من المال ، ولـولا وقـفـة الشـرفـاء من الغـربيين والعـرب إلى جانبه لضـاع جـارودي في غياهب السجون .

إن العالم بأجمعه يعيش أكبر أكذوبة عبر تاريخه حيث تحاصره شرور اليهود والماسونية العالمية ومن يتحكم بهما من النخبـة الشـيطانيـة المتـحكمـة الطاغـيـة ، ولعل هذا يجـرنا إلى الحديث عن النهج العظيم الذي جاء به خـيـر الرسل وخاتمهم محمد بن عبد الله (ص) كدين للبشرية ونور للمـجتـمع الإنسـاني ورحـمـة مـهداة من الخـالق جل شـأنه . وها هـم يريدون تدمـيـر هذا الدين العظيم ولكن الله متمم نوره ولو كره الكافرون والمشركون.

إن مـوقف الإسـلام عظيم من أمـور الدنيـا خـاصـة موقفة من الربا وتحـريمها تحريما قطعيا ، وموقفة من القـتل وتحـريمه تحـريما قطعـيـا دونما سـبب شـرعي ، وإضـفـاءه القداسـة على الروح البـشـرية ، مـا جـاء به من

مكارم الأخلاق التي تعارفت عليها البشرية منذ الخلق ، فهذا هو رسول الله (ﷺ) يقول : " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق " ، كل هذا يجعل فرائض هؤلاء الأشرار ترتعد خوفا وهلعا ، ولذلك يحاولون بشتى الوسائل الاقتصادية والعسكرية والسياسية والإعلامية تشويه هذا الدين الذي سيكون له دور عظيم في إفشاء مخططاتهم الشريرة التي يحيكونها للنيل من العالم حقدا وكفرا وشرا وقسوة .

فباسم الإرهاب تجمعوا ليكيدوا لهذا الدين وباسم الإرهاب يشنون حملات القتل والدمار والتشديد على بلاد المسلمين فبدأوا بأفغانستان ويثنون الآن بالعراق وسوف تكر حبات المسباح حيث ستكون بعدها بلاد الشام ومصر وباقي بلاد العرب .

وأقول أن القتل والتشريد والتدمير لن يعوق دور الإسلام العظيم ولا منهاجه الكريم عن معاقبتهم يوم يأذن الله بذلك .. ألا إن نصر الله قريب.

المؤامرة - المبرر القانوني والأخلاقي

سـوف يمر وقت ليس بالقليل حـتى تتكشـف الحقـائق حـول مـأسـاة الحـادي عـشـر من سـبـتـمـبـر وتبـعـاتهـا ، وحـينذاك سـوف تكون كل الفـرص لإنقـاذ الإنسـانيـة من براثن الطغيـان الشيطانـي اليهودي الجـامح قد ضـاعت ، وسـوف يسـجل التـاريخ بعد ذلـك في صـفـحـاته الدامـعة الحـزينة أن الآلاف بل مـئـات الآلاف وربمـا الملايـن قـد سـفكت دمـائهم وقضوا ودمـرت مسـاكنهم ، وربما يسـجل التـاريخ أيضـا تغـيـر خـارطة العـالم سـيـاسـيـا وثقـافـيـا واقتصاديا وعرقيا .

إن أحداث الحـادي عـشـر من سـبـتـمـبـر التي شـهـدتهـا مـدينتـا نـيـويورك وواشـنطن ومـا تبـعـهـا من تفـاعـلات وانفـعـالات إعـلامـيـة وسـيـاسـيـة عـسكرية تظل أحـداثها يكتنفهـا غـموض شـديد ويلفـقهـا ضـبـاب كثـيـف بالنسـبـة لمدبريها ومنفذيها وللطريقة التي تم بها التنفيذ ، خاصة أنهـا نفـذت على ارض أعظم دولة على الكرة الأرضـيـة

تملك من الإمكانات الأمنية والعسكرية ما لا تملكه دولة على وجه الأرض ، إضافة إلى علم أجهزتها الأمنية بمكامن العداء ومشاعر البغض المتعدد المصادر في العالم وعلى كافة الأصعدة .

ومع توافر المعلومات المؤكدة عبر المصادر الأمنية والاستخباراتية للولايات المتحدة الأمريكية نفسها وعبر أجهزة الأمن والاستخبارات في العديد من دول العالم التي مررت معلومات مهمة يقينية ومؤكدة حول مخططات إرهابية للنيل من مؤسسات الدولة الأمريكية داخل أراضيها أو للنيل من مصالحها الحيوية والإستراتيجية حول العالم .

ومن خلال الرؤية الهادئة المتفحصة للأحداث ونتائجها والتأمل عبر كل ما حدث بدءا من لحظة البداية لتلك الأحداث خاصة إذا كانت تلك الرؤية الهادئة المتفحصة شاملة لكل التفاصيل الدقيقة المحيطة بذلك الحدث الرهيب ، ومن خلال رؤى متعمقة

وموسوعية لتاريخ ما قبل وأثناء وما بعد الحادث . فإن الغموض سيبدأ في التلاشي . ولسوف يزول ذلك الضباب الكثيف وينقشع تحت تأثير وضوح الحقائق شيئا فشيئا ، وسوف تظهر الحقيقة الدامية من بين خيوط تلك المؤامرة البغيضة التي أريد لها أن تحدث لتكون المبرر القانوني و " الأخلاقي " لجريمة إنسانية هائلة القبح تضاف إلى سلسلة الجرائم التي اخترقها المرابون العالميون الكبار أعضاء الحكومة العالمية الخفية في حق الشعوب والإنسانية اجمع .

وعند اتضاح الحقائق وظهورها سوف تمصمص الأجيال اللاحقة شفاهها أسفا في حين أن مؤامرات أخرى سوف تدبر وتنفذ لتلحق بالتاريخ الإنساني لحظات دامية وأخاديد من الجراح تضاف لما سبق من ضربات وجروح ونزيف وألم صنعه أولئك الشياطين الصغار وألحقوه بالبشرية عبر تاريخها المكتوب والمعروف منذ القدم .

وحـتى ادخل في صلب مـؤامـرة الحـادي عـشـر من سبتمبر وبعيدا عن التكهنات أو الاجتهاد الشخصي في طرح الفكرة سوف استعرض للقارئ ما ورد من الحقائق موثقة ومؤكدة في كتاب " ١١ سبتمبر ٢٠٠١ " - الخديعة المرعبة " للكاتب الفرنسي " تيري ميسان " الذي درس العلوم السياسية ويعمل خبيرا في مجال حقوق الإنسان لدى مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي والمتخصص في صحافة التحقيقات ورئيس تحرير مجلة " مانتنان " الشهرية كما يترأس حاليا شبكة فولتير وينشر رسالة استخبارات سياسية (HYPERLINK "http://www.reseauvoltaire.com" www.reseauvoltaire.com)

وقد أحدث صدور هذا الكتاب عالمية كبيرة إذ يشكك في الرواية الرسمية الأمريكية ويعتبرها " مسرحية دموية " أخرجت لأهداف أمريكية سياسية داخلية وخارجية - وذلك ما جاء عنه في صفحة الغلاف الأخير للكتاب ، وهو من إصدارات دار كنعان للدراسات والنشر .

تفاصيل - وغموض - وتساؤلات
" الطائرة التي ضربت البنتاجون"

البنتـاجـون هو مـبنى وزارة الدفـاع الأمـريكيـة وهو أضخم المباني الإدارية في العالم على الإطلاق ، ويرتاده يومـيـا ثلاثة وعـشـرون ألف مـوظف ومـراجع ، وتبلغ مساحته مائة وستة عشر ألف متر مربع ، وقد سمى البنتاجون لتصميمه المعماري خماسي الزوايا ، حيث يشتمل على خمس وحدات مشتركة المركز لكل منها خمسة أضلاع ، وارتفاعه في الواجهات لا يتجاوز الأربعة وعشرين مترا .

وبالطبع فإن هذا المبني الحساس في دولة عظمى كالولايات المتحدة الأمريكية تتوقع دائما الهجمات عليها يتمتع بنظام حماية غاية في التطور وسرعة الاستجابة لأي تهديد خاصة إذا كان من الجو سواء عبر صواريخ أو طائرات.

أمـا الطائرات البـوينـج التي قـيل أنهـا اصطدمت به وقـادها إرهابيـون عـرب مـسلمـون وهي كـمـا ذكـر التـحـقيـقـات من طراز "٢٠٠-٧٥٧" بحسب مـواصفـات مصنع بوينج وهي طائرة شـحن تسـتوعب مـائتين وثلاثة وتسعين راكبا يبلغ طولها(٤٧,٣٢) متر وأقصى عرض لها يبلغ (٣٨,٠٥) متر وإذا ما امتلأت هذه الطائرة فإنها تزن مائة وخمسة عشر طنا وتطير بسرعة قصوى تبلغ (٩٠٠) كم بالساعة.

وتقول الأحداث أنها ارتطمت بإحدى واجهات المبنى الذي لا يتجاوز ارتفاعه كما أسلفنا أربعة وعشرين مترا، علما بأن معدل ارتفاع الطائرة بنزول عجلاتها التي تنزل تلقائيا مع انخفاض الطائرة يبلغ ثلاثة عشر مترا.

ثم تأتي الطائرة لتصطدم - كما أسلفنا - بواجهة أحد المباني وهذا المبنى بالذات كان خاليا وخاضعا للترميم فلم تقتل سوى مائة وخمسة وعشرين شخصا فقط ، غالبا كانوا هم من العمال المدنين القائمين بأعمال التركيبات .

وتساؤل تيري ميسان هنا يجعلنا نحن نتساءل : كيف تهبط طائرة مدنية بهذا الحجم الضخم إلى هذا المستوى المنخفض المستحيل لتضرب الواجهة دون أن تدمر حتى أعمدة الإنارة أو دون أن تتضرر الساحة العشبية الجميلة أو الجدار أو موقف السيارات أو حتى مطار هبوط المروحيات الصغيرة ؟!

بل السؤال الأخطر والاهم هو : كيف لطائرة مدنية يبلغ أرتفاعها ثلاثة عشر مترا وهو ما يعادل ارتفاع ثلاثة طوابق - إن تصطدم فقط بالطابقين الأرضي والأول من مبنى البنتاجون ، وهذا معلن وثابت كما أعلنت التحقيقات ؟

ثم ألم يكن من الأجدى أن تصطدم الطائرة بسقف المبنى لأحداث أكبر قدر من الخسائر في مبنى يستوعب ثلاثة وعشرين ألف موظف ؟

مؤكد أن أي عاقل يملك الحد الأدنى من التفكير المنطقي لن يقبل هذا الادعاء الذي يخاطب إما عقول

جاهلة أو سفيهة أو تعاني الفصام .

ويقـول السـيـد مـيـسـان وهو يشـرح الدجل والكذب الإعـــلامي الرســـمي من خـــلال الصـــور المنشـــورة والتصريحات :

" إن باقي الرواية الرسمية مستحيل تماما . إذ أدخلنا شكل الطائرة في صورة القمر الصناعي نلاحظ أن رأس الطائرة وحده قد دخل المبنى في حين بقى جسم الطائرة وجناحاها في الخارج وتوقفت الطائرة عند هذا الحد دون أن يصطدم جناحيها بواجهة المبنى ولم يبد أي أثر للاصطدام في غـيـر المكان الذي ارتطمت به مـقـدمـة البوينج ، وكان من المفترض إذا أن نرى جناحي الطائرة وجسمها في الخارج على الساحة العشبية . وإذا كان رأس الطائرة مصنوعا من مزيج مركب قابل للصهر بشكل سريع وجناحاها حيث خزانات الوقود القابلين للاشتعال فإن جسم الطائرة البوينج يخلف عقب الحريق حطاما محترقا ومكلسا .

وإذا تفحصتم الصورة التي أخذت عن الاسوشيتد برس لاحظتم بوضـــوح أن الطائرة لم تكن ظاهرة في الصـــورة مع أن الصـــورة ألتـقطت في الدقـائق الأولى للحـادثة أي عند وصـول سـيـارات الإطفـاء ولكن قـبل انتشار رجال الإطفاء وقبل انهيار الطوابق العليا .

وأكد قائد فرق الإطفاء التابعة لقطاع ارلينجنون " أيد بلوجـر " في المؤتمر الصـحـفي في الثـاني عـشـر من سـبـتـمـبـر أن رجـالـه قـد تولوا مكافـحـة الحـريق في البنتاجون ولكنهم أبعدوا عن مكان هبوط الطائرة " .

ويورد ميسان في كتابة الخطير حوارا أشار إليه بأنه حوار سـيـريالي .. أي أنـه مبهم وغـامض وغـيـر مفـهـوم وبمعنى أوضح "تخاريف طبيعية " فيقول :

" وجرى عندئذ حوار صحفي سيريالي :

صحافي: ماذا بقي من الطائرة ؟

قائد لإطفاء بلوجـر : في البداية كان يمكن رؤية بعض

أجزاء الطائرة من الداخل خلال مكافحة الحريق ، ولكن لم تكن البقايا كبيرة الحجم .. بتعبير آخر لم نر أجزاء من جسم الطائرة أو ما إلى ذلك.

الصحافي: هل يمكن أن نقول أن الطائرة قد انفجرت عند الاصطدام بسبب اشتعال الوقود أو....

القائد بلوجر : أتعلم ؟ أفضل ألا أتحدث عن ذلك الموضوع: هناك الكثير من شهود العيان وهم قادرون على إعلامكم بما جرى للطائرة عند اقترابها من المبنى فنحن لا نعلم.. أنا لا اعلم.

الصحافي : أين وقود الطائرة ؟

القائد بلوجر : ثمة بقعة ما في المكان الذي اصطدمت به الطائرة .

وهكذا فمع أن بعض المسئولين وأعضاء البرلمان والعسكريين قد زعموا أنهم رأوا الطائرة وهي تسقط إلا أن أحدا منهم لم يرى أي قطعة من الطائرة ولا حتى

عجلات الهبوط .. كل ما كان مجرد أجزاء جديدة غير محددة. أما بالنسبة لكاميرات المراقبة في موقف البنتاجون فلم تلحظ أو تسجل أي صورة لسقوط البوينج في أي لحظة أو من أي زاوية كانت ، ولنراجع الآن الرواية الرسمية .

باختصار : تنجح طائرة بوينج مخطوفة في تضليل طائرتي أف ١٦ اللتين كانتا تطاردانها وتحبط نظام الدفاع المضاد للطيران في واشنطن ، ثم تهبط هبوطا عموديا في موقف البنتاجون وهي تحافظ على اتجاهها الافقيو وتصطدم بواجهة الطابق الأرضي ولا يدخل منها في المبنى إلا رأسها (مقدمتها) وتتوقف في اللحظة التي يكاد جناحيها أن يرتطما بالمبنى وبعد ذلك يتفتت جسمها على الفور ولا يشتعل الوقود المخزن في جناحيها إلا لوقت يسمح بإشعال حريق في المبنى ثم يتحول إلى بقعة تنتقل إلى المكان حيث من المفروض أن تكون مقدمة الطائرة .

ومع احترامنا لشهود العيان والضباط والبرلمانيين لا يعقل أن تصدق تفاهات كهذه ولا تسهم المنزلة الرفيعة لهؤلاء الشهود بتعزيز صدق شهاداتهم، بل نراها تدل على أهمية الوسائل التي بذلها الجيش الأمريكي (الإدارة الأمريكية) في تحريف الحقيقة.

من جهة أخرى فبالعودة إلى البيان الأول الصادر عن البنتاجون والمذكور في بداية الفصل نلاحظ أن الحديث لم يكن عن طائرة بوينج أصلا ولم تنشأ نظرية الطائرة الانتحارية إلا بعد نصف ساعة ، كذلك لم تصرح مسألة الطائرتين المطاردتين ومحاولتهما إيقاف الطائرة "الشبح" في حديث رئيس هيئة الأركان المشتركة ، بل حدث ذلك بعد يومين حين ابتكرت نوراد "Norad" وهي (قيادة الدفاع عن فضاء أمريكا الشمالية) فكرة شرود طائرتي أف ١٦ .

" ليست الرواية الرسمية أكثر من إشاعة كاذبة ، ويبقى أن مائة وخمسة وعشرين شخصا ماتوا في

البنتاجون وان طائرة مدنية تقتل أربعة وستين راكبا قد اختفى .

إذن ما سبب الانفجار الذي يستهدف البنتاجون ؟

وماذا جرى لرحلة الطيران الأمريكية رقم ٧٧؟ هل مات ركابها ؟ وفي هذه الحالة من الذي قتلهم ؟ ولماذا ؟

وفي حالة لم يقتلوا .. أين أصبحوا ؟

أسئلة كثيرة ينبغي على الإدارة الأمريكية الإجابة عليها ونتساءل بالأخص عما تحاول الرواية الرسمية إخفاءه ؟

فغداة الاعتداء وفي مقابلة مع قناة CNN أعلن القائد الأعلى السابق لقوات حلف شمال الأطلسي إبان الحرب على كوسوفا الجنرال ويسلي كلارك .. يقول في هذا اللقاء: (كلنا على علم منذ فترة من الوقت أن بعض الجماعات تخطط لهجوم على البنتاجون لكننا لم نعرف ما يجرى بشكل كاف " لنتصرف ") .

أن هذا التصـريح الغامض الذي أدلى به لم يشـر إلى معتد أجنبي بل أشار إلى تهديدات تلفظت بها ميليشيات من اليمين المتطرف ووجهتها ضد البنتاجون ، كما يلمح هذا التصريح أيضا إلى المواجهات السرية داخل القيادة الأمريكية .

وفي الخـامس عشـر من سـبتـمـبـر أجـرت قناة CNN مـقـابلة مع الرئيس المصـري حـسنـي مـبـارك ولم تكن بحوزته عند ذاك نفس المعلومات التي كانت لدينا إذ كان يجهل ما يمكن أن تكشفه لنا دراسة تحليلية معمقة ولكن كان بعهدته معلومات سرية حول التحضير للهجوم وكان قد نقلها قبل عدة أسابيع إلى الحكومة الأمريكية.

الرئيس حـسنـي مـبـارك : لم يكن بوسع أي وكـالة اسـتـخـبـارات في العـالم أن تقـول أنهم سـيـسـتـعـملون الطائرات بركابها ليدمروا البرجين والبنتاجون ومن قام بذلك سـبق وان حلق طويلا وفـوق هذه المنطقـة على الأرجح فالبنتاجون ليس مبنى مرتفعا جدا وللانقضاض

عليه بهذه الطريقة لابد أن يكون الطيار قد حلق طويلا فوق المنطقة ويعرف كل العقبات التي ستواجهه وهو يطير على ارتفاع منخفض بطائرة كبيرة قبل أن يرتطم بالبنتاجون في زاوية محددة .. احدهم قد درس العملية جيد أو حلق طويلا فوق المنطقة.

CNN: هل تفترض أن العملية داخلية؟ هل يمكن أن أسألك: من وراء ذلك برأيك ؟

الرئيس حسني مبارك: بصراحة لا ارغب في الإدلاء باستنتاجات سريعة. عادة عندما تقبضون انتم في الولايات المتحدة على احد ما تسرى الإشاعات وتقولون " آوه ليس مصريا بل سعوديا ، إماراتيا ، وذلك كله . أنهم عرب ويعتقد الناس أن العرب هم الفعلة .. يجدر بنا أن ننتظر فلنتذكر أو كلاهما سيأتي حيث استهدفت الإشاعات العرب مباشرة ولم يكن العرب مسئولين عن ذلك كما تعلم .. لننتظر بعد ونرى ما ستكون عليه نتائج التحقيق . فهذه الهجمات التي استهدفت الولايات

المتـحـدة صـعـبـة بعض الشيء على طيـارين درسـوا في فلوريدا .. كـثـيـر من الناس يتـدربون لحـيـازة إجـازة في الطيـران إلا أن ذلك لا يعني أنهم قـادرون على أعـمـال إرهابية كهذه.

أتكلم بصفتي طيار سابق، أنا أعرف حق المعرفة، فقد قدت طائرات كبيرة جدا وقدت طائرات مطاردة. أعرف ذلك تماما وليس الأمر سهلا ، لذلك لا اعتقد أنه علينا الاسـتنتاج بشكل سـريع إذا كانت إدارة بوش قد لفـقت الهـجـوم على البنتـاجـون لتـخـفى مـشـاكل داخليـة ، الم تحـجب كذلك بعض الأمور بما يتعلق بالهـجـمـات التي استهدفت مركز التجارة العالمي ؟

ويثـور هنـا سـؤال ضـخم يهـوى على العـقـل كـمطرقـة هائلة: هـل يقـبـل العقل الإنسـاني هـذا السـيـنـاريو الرديء لمسرحية هابطة لا تقنع حتى الأطفال الصغار بأحداثها؟

لكن دعـونـا ننتـقل إلـى حـادثي الاصطدام بالبـرجين اللذين يشكلان مـبنى مـركـز التـجـارة العـالمي ليـزداد

اندهاشنا مع المحقق الصحافي الفرنسي تيري ميسان ومن خلال ما أورده في كتابه الخطير"الخديعة المرعبة " من حقائق تكاد تصرخ وتصم الآذان والعقول لفرط منطقيتها ووضوحها .

يستعرض السيد" ميسان " سيناريو الحادث كما عرضها الإعلام الأمريكي ، ففي الثانية والدقيقة الخمسين قطعت محطة CNN الإخبارية برامجها لتعلن أن طائرة نقل قد ارتطمت بالبرج الشمالي من مركز التجارة العالمي ولأنها لم تصور الحادث بالطبع فقد بثت على شاشتها صورة لسحب الدخان من هذا البرج وذلك عبر تركيز كاميرا المصور التابع لها على أحد الأسطح ، كما أعلنت على الفور أن هذا هجوم إرهابي ولم يكن حدثا طارئا ، وعلى الفور أيضا ألصقت تهمة هذا العمل الإرهابي بأسامة بن لادن عبر معلقي المحطة ، دون أي انتظار لمعرفة حتى الحقائق الأولى لذلك الحدث . ومن ثم باشرت باقي المحطات التليفزيونية بثها المباشر من نيويورك الواحدة تلو الأخرى!!!

وفي السـاعـة التـاسـعـة والدقيـقـة الثـالثـة اصطدمت طائرة نقل أخرى بالبرج الجنوبي لمركز التجارة العالمي ، وحين حـدث الاصطدام الثـانـي هذا كـانـت كـامـيـرات التـصـوير مـسلطة على البـرج الأول الشـمـالـي الذي يتـصـاعـد منه الدخـان ، ولذلك تم تصـوير الاصطدام الثـانـي من زوايا مـتـعـددة وشـاهده مـلايين البـشـر على الهـواء مـبـاشـرة ، وفـيـمـا أعلن عن هـجـوم آخـر على البنتاجون في الساعة العاشرة انهار البرج الجنوبي لمركز التجارة العالمي مباشرة عبـر شاشات التليفـزيون ، بعد ذلك بنصف ساعة انهار البرج الشمالي وتصاعد الغبار والدخان في مانهاتن وجرى الحديث عن موت عشرات آلاف من الأشخاص .

عند الخـامسة والدقيقة العشرين من بعد ظهر ذلك اليوم انهار المبنى السابع لمركـز التجارة العالمي دون أي ضـحـايا والمبنى لم يتـعـرض لأي اصطدام ، وكـمـا أعلنت إدارة طوارئ نيـويورك أن المبنى قـد تأثر بسـبب انهـيـار

البرجين الأولين ، وكما يحدث بأحجار الدومينو كان من المتوقع أن تنهار أبنية مجاورة أخرى ، وفي هذه الأثناء أوصت بلدية نيويورك على ثلاثين ألف كفن لمواجهه إعداد القتلى المتوقعة بعشرات الآلاف .

وفي نفس يوم الحادث الثلاثاء من بعد الظهر وخلال الأيام التالية أعيد تركيب سيناريو الهجوم على أن بعض الإسلاميين من شبكة بن لادن قاموا بتنفيذ تلك الهجمات وكانوا يتألفون من مجموعات تتكون كل مجموعة من خمسة أفراد مسلحين بالسكاكين دفع بهم التعصب إلى التضحية بأنفسهم فخطفوا تلك الطائرات ونفذوا تلك الحوادث الرهيبة .

أما كيف عرفوا بموضوع السكاكين فإن مكتب التحقيقات الفيدرالي أكد أن ذلك تم بفضل ركاب تمكنوا من إجراء اتصال بأقاربهم عبر الهاتف النقال وقالوا أن القراصنة المختطفين كانوا مسلحين بالسلاح الأبيض فقط أي السكاكين ، وانه سهل عليهم ذلك بسبب قلة

الركاب حيث كان على الرحلة الأولى رقم ١١ عدد واحد وثمانين راكبا فقط مقابل مائة وخمسين على الرحلة الثانية رقم ١٧٥ ، وحيث عزلوا الركاب في مؤخرة الطائرتين .

ملاحظة: " في رحلة الطيران رقم ٩٣ التي انفجرت فوق بنسلفانيا تكلم الركاب أيضا عبر الهاتف النقال العجيب عن علبة كان يحملها القراصنة ويقولون أنها قنبلة وكأن الركاب كانوا في حالة تسمح لهم بذلك رغم ما هو معلوم أن الهواتف النقالة لا يسمح بتشغيلها على متن الطائرات " .

ثم يتوالي السيناريو العجيب . حيث انه وبعد أن أغلق المجال الجوي الأمريكي أخضعت كل الطائرات التي كانت في الجو للتفتيش من قبل FBIفتم العثور في طائرة الرحلة ٤٦ من نيويورك إلى لوس انجلوس والرحلة رقم ١٧٢٩ من نيويورك - سان فرانسيسكو على سكاكين مشابهة كانت مخبأة تحت بعض المقاعد . وعلى ذلك

عـمم محـقـقـو الـ " اف.بي.آي" اسـتـعـمـال هـذا النوع من السكاكين على قـراصنة الجـو جـمـيـعـا . " أليس هذا أمـر يدعـو للسـخـرية ؟ ! " ، ثم اكـتـشـفت وكـالة المخـابرات المركزية الأمـريكيـة CIAفيـمـا بعد أكيـاسـا من السكاكين في منزل في أفغانستان كان أسامة بن لادن قد أقـام فيه وكـأنهم اثبـتـوا أن الإسـلامـيين قـد تدربوا على كـيـفـيـة استعمال تلك الأسلحة !!.

مـلاحظة: " يقـول مؤلف كـتـاب " الخـديعـة المرعبـة " السـيـد تيـري ميـسـان حول تركـيـز المخـابرات والمبـاحث الأمـريكيـة إعـلامـيـا على مـوضـوع السكاكين : انـه من المعـروف في الفكر والخيـال الجـمـاعي الغـربي أن العـرب وبالتـالي الإسـلاميين يحبـذون ذبح ضـحـاياهم وهنا تظهـر السكاكين أن قـراصنة الجـو كـانوا جـمـيـعـا من العـرب كـمـا يريد السيناريو الأمريكي لإثبات التهمة على العرب" !!.

ومن المعـروف أن الرحلتين الأولـى والثـانيـة كـانتـا متـجـهـتين من بوسـطن إلى لوس أنجلوس عـبـر نيـويورك

ولذلك كـان على الطائرتين أن تنخـفـضـا بشكل ملحـوظ قبل وصـولهـمـا إلـى نيـويورك ليـتـمكن الطيـاران من رؤية البـرجين مواجـهـة وليس من أعلى ، لأن الرؤيـة من أعلى للمـدينة تجـعل المدينة شـبـيـهـة بخـارطة تـختـفي فيـهـا كل العـلامـات البـصـرية ، لذلك ينبـغي على الطيـار أن يركز على علو منخفض جدا لينجح في ضرب البرجين .

ونلاحظ على أشــرطة الفـيــديو أن الطائرتين قـد ارتطمتا بمركز الهدف بالضبط وبقوة عالية ولو انـحرفتا مسـافة خمس وخمسين مترا وستين سـنتيـمترا لما حدث الاصطدام ويمكن اجتيـاز هذه المسـافة في ثلاثة إعشـار من الثـانيـة إذا كـانت سـرعـة الطائرة عـادية .. أي ٧٠٠ كـيلو مـتـر بـالسـاعـة ونظرا لقلة المرونة التي يتـمـتع بهـا مـحـرك الطائرة والوصـول إلى الهـدف بهـذا الشكل فإن تنفيـذه يشـكل تجـربة تتطلب قوة وخبـرة عـالـيـة لطيـارين محنكين ومتمرسين.

وصلت الطائرة الأولى مواجهة تماما وباتجاه الرياح ، الأمر الذي سهل عملية التثبيت .

أما الطائرة الثانية فاضطرت إلى القيام بحركة دوران معقدة خاصة أنها تطير عكس الرياح إلا أنها نجحت هي الأخرى في ضرب البرج على ارتفاع مناسب وفي مركزه تماما.

إذن ما معنى ذلك ؟

يقول السيد ميسان : لقد أكد لنا الطيارون المتمرسون الذين قابلناهم في هذا الإطار أن عددا قليلا منهم هم - أي هؤلاء الطيارين المتمرسين - يستطيع القيام بعملية كهذه ،ونفوا نفيا قاطعا إمكانية تنفيذها من قبل طيارين هواة تدربوا على طائرات تدريب في فلوريدا : ويبقى استعمال جهاز التحكم وهو الوسيلة الوكيد والأكيدة لضمان نجاح عملية كهذه ، إذ يصدر هذا الجهاز إشارة من الهدف (الأبراج) لجذب الطائرة التي تقاد في هذه الحالة بشكل آلي - وثبت أن أجهزة راديو عادية غير محترفة أثبتت بشكل قاطع وجود جهاز تحكم في مركز التجارة العالمي ، كما سجلت إشارته وقد كشف جهاز

التحكم بسبب تداخله مع انبعاثات هوائيات التليفزيون الموضوعة فوق البرجين ، و من المحتمل أن تكون الإشارة قد شغلت في اللحظة الأخيرة لتفادي اكتشافها وتحطيمها ولأنه من الصعب على جهاز واحد أن يتمم العملية فمن المؤكد انه كان هناك جهازا تحكم وبالتالي وبناء على ذلك فلا يستدعى الأمر حتى وجود مختطفين على الطائرات لتوجيهها إلى مركز الاصطدام بالبرجين ، كما انه من المعروف والمؤكد أن اللعب في أجهزة الكمبيوتر على تلك الطائرة يمكن السيطرة عليها وتوجيهها من مسافة معينة دون طيار بفضل تكنولوجيا " جلوبال هوك " "Global Hawk" أو الصقر الشامل التي اعتمدتها وزارة الدفاع الأمريكية في فبراير ١٩٩٧ ,

ومن المدهش أيضا في الأمر أن وكالة إدارة الطوارئ الفيدرالية " "Femaعهدت إلى الجمعية الأمريكية للمهندسين المدنيين " "Asceللتحقيق في انهيار برجي مركز التجارة العالمي بهذه السرعة ، حيث جاء في

تقـريرها التـمهيدي أن اشـتعـال وقـود الطائرتين قـد أنتج حـرارة شـديـدة أضـعـفت البنيـة الحـديدية إلا أن رابطة رجـال الإطفـاء في نيـويورك وعلى صـفـحـات (فـاير انجنيرينج) المتخصصة دحضت هذه النظرية وأكدت انه بناء على الحسابات الهندسية يمكن لهذه الأبنية مواجهة النيـران لوقت طويل ، أمـا رجـال الإطفـاء فيؤكـدون أنهم سـمـعـوا انفـجـارات في قـاعـدة الأبنيـة ويطـالبـون بفـتح تحـقيق مسـتقل ويتسـاءلون عن مـواد مـخـزنة في الأبنيـة مما يثيـر تسـاؤلا حـول متـفـجـرات وضـعـهـا آخـرون أسـفل المبنى .

وهذا هو خـبيـر شـهـيـر من معـهـد مكسـيكو الجـديد للتعـدين والتكنولوجيا " فان روميرو " يقول أن المتفجرات هي الوحيـدة القـادرة على إحداث الانفـجـار - ثم يتـراجع عن تصريحه بعد ضغوط خفيه " .

أمـا حـول البـرج السـابع الذي قـالوا انه انهـار متـأثرا بسـقـوط البـرجين الأولين فـإن الجـمـعـيـة الأمـريكيـة

للمهندسين المدنيين دحضت فرضية اختلال الأساسات ذلك أن البرج السابع لم ينحن بل انهار على نفسه ، ومعنى هذا انه ربما فجر بالديناميت ، وإذا لم يتفجر بديناميت فما هي الفرضية الأخرى ؟!

وهنا تظهر مفاجأة أخرى عبر سبق صحفي من " جريدة نيويورك تايمز " حيث كان مركز التجارة العالمي يخفى هدفا عسكريا سريا عبر قاعدة لوكالة المخابرات المركزية ، وكان عشرات الألوف الذين يعملون في هذه الأبراج يشكلون درعا بشرية لهذا الهدف العسكري . إن المفاجأة الحقيقية كانت في انه وبحساب بسيط لعدد الضحايا المفترض على الأقل أن يكون (٤٠٨٠) أربعة آلاف وثمانين ضحية ، ألا أن عدد القتلى الإجمالي لتلك الهجمات التي استهدفت نيويورك وفقا للحصيلة النهائية الرسمية الصادرة في فبراير ٢٠٠٢/٢/٩ بلغ ألفين وثمانمائة وثلاثة وأربعين ، ذلك بما فيه عدد ركاب الطائرتين وأفراد الطاقم ورجال الشرطة والإطفاء الذين قتلوا عند انهيار البرجين .

وتلك حصيلة منخفضة جدا لعدد الضحايا المفترض ، ويشير ذلك الأمر إلى أن الترتيب الذي تم لتنفيذ هذه المهمات قد هدف إلى تخفيض عدد الضحايا قدر الإمكان رغم التقديرات الأولية التي وردت في الإعلام الأمريكي ، وبعد ذلك يكتشف انه تم إبلاغ الكثيرين من العاملين في الطوابق العليا بضرورة التغيب عن الحضور إلى مكاتبهم في ذلك الوقت بالذات .

وكشفت صحيفة هاآرتس اليومية الإسرائيلية عن شركة ادويجو Odigoالرائدة في مجال الرسائل الإلكترونية ما مفاده أنها تلقت رسائل من مجهول تحذر من الهجمات على نيويورك قبل ساعتين من حصولها ، وأكد مدير الشركة " ميشا مالكوفر " ذلك للصحيفة – يراجع العنوان التالي : هاآرتس ٢٦ ايلول ٢٠٠١ .

HYPERLINK "http://www.haaretzdaily.om" http://www.haaretzdaily.om

وعـاد وتحدث عن ذلك داينال سيبـرنج على CNNيوم ٢٨ ايلول:

Amessage,fri says" threating " FBI Probing CNN

HYPERLINK "http://www.CNN.com" http://www.CNN.com

والعودة كذلك إلى Instant messages to Israel warned of war في ٢٧ ايلول .

والمقال بقلم برايان ماكويليافز :

HYPERLINK "http://www.Newsbytes.com" http://www.Newsbytes.com

وهكذا تم تحـــذير العـــاملين والموظفين فـي البـــرج الشمالي مع انه من المحتمل ألا يكونوا جميعا قد اخذوا الأمر على محمل الجد .

ويعطي السيد ميسان مؤلف كتاب " الخديعة المرعبة " مـثـالا على هـذا التـدبيـر لهـذا النوع من الأحـداث التي تدبرها وتنفذها جهات مشبوهة لها مصالح خاصة وأهداف خبيثة وهو الحادث الذي جرى في أوكلاهوما

سيتي في التاسع عشر من نيسان ١٩٩٥ حيث حصل قسم كبير من الموظفين العاملين في مبنى الفرد ب مورا الذي تم تفجيره بسيارة مفخخة على إجازة لبقية نهار ذلك اليوم بحيث لم يؤد انفجار السيارة المفخخة إلا إلى مقتل مائة وثمانية وستين شخصا ، ومن المعروف أن منظمة يمينية متطرفة مخترقة من قبل FBIهي التي ارتكبت العملية ، لقد قال الرئيس بوش في اعتراف مدهش في الرابع من كانون الأول ديسمبر ٢٠٠١ دون أن يدري بشيء خطير حين اعترف بأنه يوم الهجوم رأي وهو يحضر يوما احتفاليا في مدرسة أمريكية مشاهد الهجوم على البرج الشمالي أولا عبر دائرة مغلقة ثم اخبره السيد آندي كارد بالهجوم الثاني رغم أن العالم كله لم يرى سوى الطائرة التي ضربت البرج الثاني .

وهذا هو الحوار بالتفصيل :

سؤال: ماذا كان شعوركم حين علمتم بالهجوم الإرهابي ؟

بوش : أشكرك يا جـورن أتعلم ؟ لن تصـدقني يا جـوردن إذا قلت لك بأي حـالة وضـعني خـبـر الهـجـوم الإرهابي - كنت في فلويدا وأمـيني العـام آندي كـارو في الواقع كنت في صف مدرسي أتحدث عن برنامج الهجوم . كنت جـالسـا خـارج الصف انتظر مـوعـد دخـولي حين رأيت على التلفزيون طائرة تصطدم بالبرج وبما أني كنت طيارا قلت لنفسي هو ذا طيار رهيب.

وقلت أن ذلك حادث مروع . إلا انه طلب مني الدخول عند ذلك إلى الصف ولم يتسن لي الوقت للتفكير بذلك.

كنت جـالسـا في الصف ودخل على آندي كـارو أمـيني العـام الذي تراه جـالسـا هنـاك وقـال لي : " اصطدمت طائرة أخـرى بالبـرج . إن أمـريكا تتعـرض للهـجـوم " في الواقع يا جوردن لم اعرف في البداية كيف أفكر .. الخ "

هـكذا إذن فـإن رئيس الولايات المتـحـدة ووفـقـا لتصريحاته قد رأى مشاهد الاصطدام الأول قبل حدوث الاصطدام الثـاني ولا يمكن إن تكون هـذه المشـاهـد هي

التي صـورها جـول وجـيـديون نودي بـالصـدفـة - كـانت المشاهد إذن صورا تليفزيونية سرية نقلت إليه على الفور داخل صـــالة الاتصـــالات المؤمنة التي جـــهـــزت داخل المدرسة الابتدائية استعدادا لقدومه . ومعنى هذا فإنه إذا كانت وكالة الاستخبارات الأمريكية قد تمكنت من تصوير الهجوم الأول فذلك لأنها علمت بالحادث قبل حصوله وعمدت ألا تفعل شيئا لمنعه.

ومعنى هذا أيضا أن الإرهابيين حصلوا على الدعم الوجستي من فرق أخرى على الأرض وقد شغلوا جهازي تحكم أو ابلغوا موظفي البرجين قبلها للتخفيف من الخسائر البشرية .

والتساؤل الآن : هل يعقل أن يتم هذا العمل ويدار من قبل مجموعة شباب مسلم يدارون من مغارة في أفغانستان ؟!

تعليقات مهمة

هل يمكن للمسلم الذي يقدم على عمل خطير كهذا وهو يعلم أنه سوف يستشهد أن يبدأ وصيته التي يكتبها قائلا:

" باسم الله واسمي واسم عائلتي " ؟ بالطبع لا يمكن هذا في الإسلام وليس هناك أيضا من داع لكتابة ورقة يعلم كاتبها أنها ستحترق في انفجار مخيف ومروع كما حدث ؟

هل يمكن لجواز سفر ورقي وغلافه من البلاستيك أن يبقي ويظل سليما بين أنقاض مشتعلة كما حدث وأعلنت الـ FBIعند عثورها على جواز سفر المدعو محمد عطا؟!

وماذا يعني تواجد أربعة من القائمة التي أعلنها جهاز FBI للأشخاص الذين قادوا الطائرات ونفذوا الهجوم في بلاهم أو في أماكن أخرى من العالم يزاولون وظائفهم ويمارسون حياة طبيعية بعيدة كل البعد عما حدث ؟

فهؤلاء هم : عبد العزيز العمري - مهند الشهري - سالم الحازمي - سعيد الغامدي يتمتعون بصحة تامة ويعيشون في بلادهم كما أكدت السفارة السعودية في واشنطن ، وهذا هو وليد الشهري يقيم في كازابلانكا ويعمل طيارا على الخطوط الجوية رويال إيرماروك وأجرى مقابلة مع صحيفة القدس العربية الصادرة في لندن - وكما صرح الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السودي للصحافة " ثم التأكد من أن خمسة أشخاص من لائحة FBI لا علاقة لهم بما جرى من قريب ولا من بعديد ".

حتى لوائح الضحايا التي نشرتها شركات الطيران في الثاني عشر من سبتمبر لم تأتي على ذكر أسماء هؤلاء الأشخاص ضمن قوائم للركاب.

إذن ماذا يمكن أن يكون قد حدث ؟

إن ما حدث في رأيي وبناء على الأحداث التي عج بها التاريخ ودونتها صفحاته يعود إلى العصابة الخفية من

المرابين العـالميين وبارونات المال والمخطط الجـهنمي الوارد في بروتوكولات شياطين صهيون .

وعلينا أن نتـذكـر دائمـا أن النظام الاجـتـمـاعي في الحضارة الغربية الذي ساد العالم وقيمته الاقتصادية والمادية ومجمل الحياة بأنماطها التي تتباعد يوما بعد يوم عن القيم الروحية العليا التي جاء بها الأنبياء والتي جعلها لله مشعلا لهدى البشرية ونورا تهتدي به في حياتها .. لم يكن كل ذلك التباعد إلا من صنع الشيطان الذي اقسم ليغوي الناس عن عبادة الله ، وها هم أولئك يخططون بمهارة وتصميم لتنفيذ مشروعه اللعين ضد البشر ويكفي هنا أن نشير إلى استخدامهم المال كسلاح خطير سيطروا به على المجتمع البشري من خلال نظام اقتصادي ربوي وضعوه وأسسوا لعلومه وفرضوه فرضا على شعوب العالم ، وما استعرضناه خلال صفحات هذا الكتاب إلا دليل وبينه على أساليبهم الشيطانية الخبيثة .

وها هم يعودون مرة أخرى ليستخدموه في تحقيق

مـآربهم الاقتصادية والسياسية دون أدنى اهتمام بالآلام التي تلحق بالبشرية من قتل وتدمير وسفك دماء وربما كان الرئيس الأمريكي الراحل " ايزنهاور" وهو احد ابرز الرؤساء الأمريكيين خلال القرن العشرين والذي قاد قوات الحلفاء خلال معارك الحرب العالمية الثاني - كان يعلم ويعرف حين حذر في آخر خطاباته وهو يغادر البيت الأبيض من سيطرة شركات السلاح العملاقة وأربابها النافذين على مقدرات أمريكا ، وربما كان يشير ضمنا إلى بارونات المال اليهود وأساليبهم .

لقد اختلق الـ " FBIصورة صنع من خلالها نموذجا للعربي المسلم الإرهابي الذي يعادي الغرب ، ونسى أو تناسى التفاعلات الاقتصادية ومؤشرات الأسهم في شركات يونايتد إير لاينز وهي الشركة المالكة للطائرتين اللتين ضربتا البرج الجنوبي لمركز التجارة العالمي وفي بتسبورغ حيث سجلت أسهمهما تراجعا بنسبة (٤٢٪) كما كان الأمر كذلك في شركة أمريكان إيرلاينز - وهي

الشركة المالكة للطائرتين اللتين ضربتا البرج الشمالي لمركز الجارة العالمي ولأخرى التي يقال أنها ضربت البنتاجون - حيث سجلت تراجعا نسبته (٣٩٪) في قيمة أسهمها . كل ذلك كان قبل الحادث بأسبوع .

ونفس الشيء حدث فيما يتعلق باسهم شركة "مورجان ستانلي " التي تشغل اثنين وعشرين طابقا في مركز التجارة العالمي ، كما كان قد حدث الشيء نفسه فيما يتعلق بمبيعات الاسهم التابعة لسمسار البورصة الأول في العالم " ميريل لينش آند كو " .

ولم ينس السيد " ميسان " الإشارة إلى ما حققته شركة " "Deutsche Bank وفرعها الأمريكي المستقل للاستثمارات Alex Brown حيث كانت هذه الشركة تحت إدارة الأميرال " أب كرونجارد " حتى عام ١٩٩٨ والذي أصبح مستشارا لمدير CIAوالرقم الثالث في وكالة الاستخبارات الأمريكية منذ ٢٠٠١ ,/٣/٢٦

ومن الغريب - كما يذكر السيد " تيري ميسان " - إن

تحـقـيـقـات الـ " اف بي آي " لم تتـجـاوز حـدودها حين وصلت إلى شـركة الكس بـراون ، ويقـول السـيـد ميـسـان بالنص " كـان يسـود الاعـتـقـاد أن الكس براون ستتـعـاون بسـهولـة مع السلطات لتسـهـيل التـحـقـيق والتـحـقق من هويات " المطلعين " (أي من يملكون اسـرار البـورصـة والمال) بحكم أهمية التحقيق وتأثير " كرونجارد " إلا أن شيئا من هذا الم يحصل والغريب في الأمر أن الـ " إف بي آي " عـدل عن البـحـث في هذا الاتجـاه وفـتـحت المنظمة الدولية للجان القيم "IOSCO" تحقيقاتها دون أن تحل اللغز مع انه من السهل رسم حركة الرساميل لأن الصفقات بين المصارف موثقة بفضل جهازين مخصصين لهـذا الأمـر، حيث كـان يجب كشـف السـرية المصـرفـيـة وتحديد هوية المستفيدين من هجمات ١١ سبتمبر إلا أن ذلك لم يحدث (لم يهتم جهـاز الـ " اف بـي آي " بمالك أسمـاء مواقع الانترنت المحذرة فبحسب شـركة التسـجيل Verisignقام عامل آلي مجهول في عام ٢٠٠٠ بشراء ١٧ اسـم مـوقـع ولمدة سنة على شـبكة الانتـرنت تنتـهـي

صـلاحـيتـهـا يوم ٢٠٠١/١١/١٤ ولم تستـعـمل أبدا وهذه الأسماء هي :

www.Attacontwintowes.com Attackamerica

ان جـهـاز الـ " اف بي آي " الذي يملك إمكانات هـائلة علمية وخبـراته في مجـال التـحـقيق كان عليه أن يعطي تفسيـرات لكل تلك المتناقضات التي أسلفناها ، كما كان عليـه أن يفـسـر الرسـالـة التي تلقـتـهـا الخـدمـة السـرية لكشف أسـمـاء المهاجمين ، كـمـا كـان عليه أن يكشف مـا حدث في البنتاجون وملاحقة أصـحـاب رؤوس الأموال ممن يسـمـون بـالمطلعين ، والرجـوع إلى مـصـدر الرسـائل التحـذيرية التي أرسلت إلى شركة " اوديجو " الالكتـرونية الإسرائيلية لتنبيه العاملين في مـركز التجارة العـالمي قبل حـدوث الكارثة بسـاعـتين والتي اخـتص بهـا اليـهـود أو غالبيتهم الذين نجوا من الضربة .

ولكن جهاز الـ " اف بي آي " اجتهد ليس في التـحقيق ولكن في إخفاء الأدلة الحقيقية وفي تحويل التحقيق عن

مساره الصحيح باتجاه الهدف الرئيسي للمخطط وهم العرب والمسلمون ، وكان كل ذلك كما كان قبل ذلك علي صفحات التاريخ على الآخرين أن يتهموا ويقتلوا وتدمر بلادهم حتى يشرب بارونات الشيطان العالمي من دمائهم ، حيث أن دمائهم هي الغذاء والدواء والقربان .

إن الشعب الأمريكي الصديق الشريف يغص بالرافضين لما يجري ونحن نعلم انه ضحية لأولئك المجرمين من المرابين العالميين .

وهنا سوف انقل عن صحيفة الوطن القطرية في عددها رقم ٢٦٣٠ الصادر يوم الجمعة ١٥ نوفمبر ٢٠٠٢ وعلى صفحتها الخامسة عشرة موضوعا بعنوان :

إسرائيل المستفيد الوحيد

سياسي أمريكي : اليهود وراء هجمات سبتمبر

واشنطن / قنا

(اتهم سياسي أمريكي اليهود بمسؤوليتهم عن شن

هجمات الحادي عشر من سبتمبر بنيويورك وواشنطن لصالح إسرائيل ، واستنكر الدكتور دافيد ديوك - احد ابرز المناوئين للوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية - السياسات الأمريكية والأوروبية الداعمة لليهود في العالم رغم الجرائم النازية العنصرية التي مارسها اليهود في فلسطين ضد المدنيين والأطفال والنساء .

وقال ديوك في تصريحات له بهذا الخصوص : إن مزاعم اليهود عن المحرقة وتعرضهم للتعذيب إبان الحرب العالمية الثانية ما هي إلا أسلوب حقير تستخدمه اللوبيات اليهودية للسيطرة على العالم وزيادة قوتها وسطوتها شرقا وغربا ، وأضاف أن جميع المفكرين والكتاب الأمريكيين والأوروبيين الذين يواجهون هذه المزاعم ومقارنتها بالمذابح والاعتداءات اليومية بحق الفلسطينيين يتعرضون للسجن والمحاكمة والتعذيب والتهديد بالقتل .. مشيرا إلى أن هناك نوعا من الإرهاب الفكري ضد كل من يمس مزاعم اليهود أو يبحث في تاريخهم الملفق .

وأوضح أن أمـريكا تحـاول تجـمـيل صـورة اليـهـود القبيحة في العالم حتى في السينما والأعمال الأدبية ، وتحـاول توجيـه الفكر العـالمي بالأكـاذيب والمغـالطات ، ولفت ديوك الأنظار إلى أن اكـبـر منظمـات إرهابيـة للجريمة المنظمة في العالم كانت يهودية ، وقال أن المافيا التي كانت تسيطر على الجريمة والإرهاب في العالم لم تكن ايطاليـة أو روسيـة بل كـانت يهودية أمثـال مـائيـر لانسكي ويروزوفسكي .

واستنكر تحكم قلة صغيرة من اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة بالاقتصاد والإعلام ، مشيرا إلى أن الشعب الأمريكي جاهل بتلك الحقائق ، مضيفا أن الإدارة الأمريكية مثلا لم تواجه ما تم الكشف عنه من تورط في أحداث ١١ سبتمبر رغم اعتراف عضو في المخابرات الأمريكية بذلك، واكتفى بذلك مما ورد في صحيفة الوطن القطرية .

ومن العجيب ان يكشف احد البرامج العلمية في قناة

ديسكفـري الفـضـائيـة عن تقـرير علمي مـوثق وبالصـورة للمـمـارسـات اسـتـخـدام أبحـاث علمـيـة فـائقـة التطور كـبـرنامـج " ام كاي التـرا " للسـيطرة على عـقـول البشـر وغسل أدمغتهم وتوجيههم للقيام بأعمال إجرامية عبر زرع رقاقات صغيرة جدا في أدمغتهم بطرق ملتوية حيث تعرض لذلك العديد من البشر الذين ظهروا على شاشة التليفزيون ليعترفوا بذلك وكان " تيموثي ماكفاي " الذي فجر المبنى الفيدرالي في أوكلاهوما احد ضحايا ذلك البرنامج ، والغريب في الأمر أن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون قدم اعتذاره علنا عن ممارسات المخابرات الأمريكية في هذا المجال حيث أمر المخابرات بالكشف الكامل عن هذا البرنامج ، ولم يحدث ذلك بالطبع .

إننا باعتبارنا الأمة التي تستهدفها شرور هذا العالم وتلك المجموعة القبيحة الشيطانية ، علينا إذن أن نعي الحقائق أولا ونستميت في التمسك بقيمنا العظيمة ودستورنا الكريم الذي أنزله الله نورا وهدى للبشرية

كلهـا ليكون الدواء والأمل في النجـاة من براثن هذا الوحش الجاثم فوق صدور البشرية كلها ونحن علي وجه الخصوص كخير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله : ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ (١٠) كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ(١١) قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ) (١٢)**﴾ (آل عمران)

﴿**رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ** ﴾ (البقرة: من الآية٢٨٦)

المـراجـع

- أوهام التـاريخ اليـهـودي - جـودت السـعـد / الأهليـة للنشر والتوزيع.
- عن طريق الخـداع- فـيكتـور سـتـروفسكي / الأهليـة للنشر والتوزيع.
- الوجه الآخر للخداع- فيكتور ستروفسكي / بيسان لنشر والتوزيع.
- قـصف العـقـول (الدعـاية للحـرب منذ العـالم القـديم وحتى العصر النووي) فيليب تايلور- عـالم المعرفة / الكويت.
- الخديعة المرعبة - ١١ سبتمبر ٢٠٠١ - تيري ميسان / دار كنعان للدراسات والنشر .
- أحجار على رقعة الشطرنج - وليام جاري كار / دار النفائس للنشر والتوزيع ببيروت .

- جريدة الوطن القطرية .
- برنامج علمي على قناة ديسكفري (شوتايم).
- الصهيونية وخطرها على البشرية - أكرم عبد الستار كساب / دار الصفوة .
- امريكا التوتاليتارية - ميشال بوجنون - مودران / دار الساقي للنشر والتوزيع - بيروت.
- ساعتان هزتا العالم (١١ أيلول ٢٠٠١، الأسباب والنتائج) فريد هاليداي / دار الساقي للنشر والتوزيع - بيروت .